{ السنة الرابعة } { العدد الثامن }

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها
سليم قبعين
مصر

الإخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

DIRECTEUR
REDACTEUR
EN CHEF
Selim Cobein
LE CAIRE

{ مصر : يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٢٨ — جمادى الثاني سنة ١٣٤٥ }

ماذا يعمل أديسون الآن ؟

حديث معه — ايجاد المطاط من الاعشاب

كيف يخترع أديسون ؟ كيف يفكر في الوصول الى بغيته ؟

ملخصة عن « فرنك بار كرستوكبرج »

كم كانت رغبتي شديدة ، وكم كنت أتحرق شوقا للقاء هذا العلامة العظيم ، الذي استطاع بما أوتي من عبقرية جبارة ومواهب سامية ، أن يغير نظام العالم ، وأن يقوم بثورة علمية هائلة فيه .

ان « توماس أديسون » الآن يناهز الثمانين من عمره ، وهو مع ذلك دائب النشاط جم العمل ، منكب على اختراع أشياء حديثة ، وقد أفضى إلي بقوله : «ان مسألة المطاط (الكاوتشوك) هي أعضل مسألة شاهدتها في حياتي واني لدائب على حلها»

والحق ان العلامة أديسون يصرف من وقته في العمل نحو ثلاث أو أربع أو خمس ساعات في الليل معتكفا في معمله منصرفا الى البحوث والتجاريب العلمية ، غارقا في تأملاته العميقة ونظرياته الدقيقة التي اهتدى بها من قبل الى حل أشد المسائل استعصاء وأصعبها حلا ، كمسألة التلغراف والكهرباء والتليفون والفونوغراف وغير ذلك مما يصعب حصره ويتعذر استقصاؤه لكثرته

ولقد عرف له العالم فضله وقدر مواهبه الفذة حق قدرها فاصبح كلما يقتسم أخباره ويتتبع بحوثه العلمية بكل عناية واقتباه ، منذ أكثر من خمسين عاما ، فاصبح لا هم للناس الا سؤالهم : « ماذا يخترع أديسون الآن ؟ هل من جديد ؟ في أي مشروع يفكر ؟ »

وهو لا يفتأ يباغتهم بالاختراع المعجب تلو صاحبه : لا ينى له طبع ، ولا تفتر

صورة أديسون مهداة بخطه الى كاتب هذا المقال

له عزيمة ، حتى إنه — لكثرة ما اخترع — جدير أن يقال فيه : أنه غيّر وجه البسيطة بما أحدثه من ثورة اثر ثورة في الافكار والعادات والنظم بل وفي اكثر الاشياء »

وان أوجز ما يقال في هذا العلامة الكبير ، أن اختراعاته العديدة التي لا يحصيها عد ، قد أفادت الانسانية فائدة لا توصف ، وصبغت الخمسين عاما الاخيرة

في هذا العصر بصفتها ، حتى ليحق لنا أن نسمي هذا العصر « عصر أديسون » لكثرة ما ترك فيه من الآثار الباهرة التي لم يكن يحلم بها انسان ، ولا خطرت على قلب كائن من كان !

ولقد خطرت ببالي عدة أسئلة متعة عنّ لي أن أوجهها اليه ليجيبني عليها ! فقد بدا لي أن اسأله :

قال فرنك باكر

كيف يتجه ذهنه الى اختراع بعينه ؟ فماذا فعل ، فأي السبل يسلك للوصول الى حله وكيف يهتدي اليه ؟ ثم ما هو هذا السر الخفي الذي توصل به فرد واحد في هذا العالم الحافل بالملايين من البشر ، الى قلب نظم الحياة الاقتصادية قرناً على عقب ؟

وما كادت تدور بذهني هذه الافكار حتى قمت ميمماً نحوه ، فذهبت اليه في معمله لعلي أهتدي الى طلبتي ، واكتشف هذا السر الذي أنشده ، وقد كان والحمد لله !

لقد أخبرني « أديسون » عما يعمله الآن ، وكيف يعمله ، ولماذا اتجه ذهنه الى اختراعه دون سواه ! ثم ختم حديثه بالافضاء الي بسره ، ذلك السر الذي نعرف منه حقيقة الأسباب التي تحدو المخترعين الى الاختراع ، فقال

انما يدعو الى اختراع شيء بعينه ، حاجة الناس اليه ، وشدة اضطرارهم الى انجازه ، فحاجة الناس الى أمر من الامور الاقتصادية الهامة تصرف الذهن الى الاضطلاع به ، والعمل على استنباطه ، ولقد أحسن العلامة « بن فرانكلين » تقرير هذا المعنى ، حين قال جملته المشهورة « الحاجة أم الاختراع ! »

وهذا مثل حق لاريب في صدقه ولا نزاع في صحته ، فعلى قدر حاجة الناس الى الشيء يكون انصراف المخترع واهتمامه بتحقيقه ، وصبره على تذليل ما يعترضه من صعوبات ويقوم أمامه من عقبات

مثال ذلك :

ان أديسون حين رأى العالم « برشن » يخترع « القوس الضوئي » في سنة (١٨٧٦) وكان أديسون حينذاك صغيراً ، رأى ذلك الصبي الموفق ، أن الحاجة الاقتصادية تدعو الى الانتفاع بهذا القبس ، وأدرك مقدار مايعود على الناس من

النفع الجزيل اذا وفق مخترع الى ايجاد نور كهربائي قوي بعد تقسيم هذا القبس الى وحدات ، وأجزاء ، يسهل معها الانتفاع به ، وكان هذا الاختراع النافع وليد تلك الحاجة الماسة »

قال « أديسون » : لم تحصل الولايات المتحدة ولن تحصل على مقدار من المطاط يسد حاجتها الشديدة اليه ، لأكثر من عام » ثم قال لي أيضاً : « ان « هنري فورد » و « هرفي فيرستون » قد اشتركا معي في هذا الرأي الذي أسلفته لك ، وقد رأينا جميعاً حال مملكتنا اذا نشبت حرب بينها وبين غيرها من الامم ، فانقطع عنا ما يرسل الينا من المدد الخارجي من المطاط ، وهي حال يرثى لها ويشفق منها الانسان

لا تسيء فهم ما أقول ؟ ولا تزعجنك كلمة « الحرب » فهي ناشبة لا محالة ! « قد تنقضي سنون عدة قبل أن تنشب الحرب »

هذا ممكن ولكنها ناشبة على كل حال ، قريباً كان ذلك أم بعيداً ؟ مع أوروبا ، ومتى بدأت الحرب ، كان أول ما تفعله معنا ، هو قطع ذلك المدد الذي نستمده من المطاط من البلدان الخارجية

ليس في قدرتنا ان نخوض غمار حرب بغير مطاط ، وليست تعتمد مواصلاتنا على غير المطاط ، وليس في الامكان أن تنقل بضائعنا الى السكك الحديدية بغير سيارات أول ما تحتاجه هو المطاط ، وليس لدينا من البغال والخيل ما يكفي لنقل بضائعنا في أوقات السلم ، فكيف بأوقات الحرب ؟ وأنت تعلم أن الخيل لا تكاد تعمل في غير المزارع والحقول !

لهذا — ولهذا وحده قررنا أن اول ما يدعونا الواجب الى عمله ، هو اختراع مورد ثابت جديد للمطاط يكفل سد حاجتنا اليه اثناء الحرب ، فلا نكون تحت رحمة سوانا من الأمم ، بل نجده على كثب منا ، وفي ارضنا وتحت متناول ايدينا ، وهذا هو ما أعمله الآن ! »

وهنا قلت له : واذن ليست وجهتهم في هذا تجارية فأجابني قائلا : كلا ، ليس ذلك وجهتنا ، ولا نظن أن في تجارته ربحاً لنا ، بل غايتنا وطنية مجيدة ؟ »

ولقد تعاون الاصدقاء الثلاثة « اديسون » و « فورد » و « فيرستون »

متكاتفين معاً للوصول الى هذه الغاية ، فأنشأوا في اراضيهم الواسعة في فلوريدا الجنوبية عدداً عظيماً من نباتات المطاط واشجاره المختلفة ، ولقد أجرى العلامة اديسون من التجارب العلمية العديدة في عدد لا يحصى من انواع الاشجار والنباتات والاعشاب بغية الوصول الى حل هذه المسألة العويصة والتوفيق الى نتائج جميلة يرتاح لها قلب الباحثين

فقد رأى العلامة « اديسون » أن الزمن الذي يستغرقه نماء المطاط زمن طويل جداً ، اذ يلبث عدة سنوات ، ولكنه يريد نباتاً سريع النمو وافر الانتاج ، يخرج له كمية من المطاط في كل عام كما يخرج نبات القمح مثلاً محصوله سنوياً

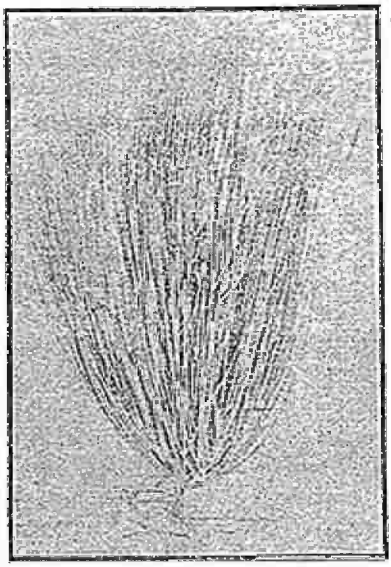

« بعض الأعشاب التي اهتدى اليها العلامة اديسون ، وهذا العشب يحتوي ٥٪ من المطاط

ومن عادة هذا العلامة الكبير اذا أراد أن يصل الى نتائج جديدة في موضوع ما » أن يعني بدرسه عناية تامة ، ويفرغ لتمحيصه وبحثه بكل انتباه ودقة ، جامعاً كل ما كتبه الكاتبون في هذا الموضوع ، قارئاً مؤلفات الباحثين لا يدع منها مؤلفاً حديثاً ولا قديماً تصل اليه يده ، أو يسمع باسمه الا احضره مهما كان ثمنه ومهما كان الحصول عليه عسيراً

فهو لم يكد يبدأ في دراسة المطاط حتى قرأ عنه كل ما كتب مجرباً بنفسه كل ، تجربة يرى فيها أملا للوصول الى غايته ، ولئن قال الناس عن « اديسون » انه عصامي ، في العلم ، وانه كوّن نفسه بنفسه ، دون أو يتتلمذ على غير أمه ، فانهم جديرون أن يذكروا أن ملاحظات أمه الدقيقة تركت في نفسه أحسن الاثر ونظمت ذهنه تنظيماً منطقياً عملياً غاية في الابداع ، وهو لكثرة

دراسته وتمحيصاته يعد أغزر العلماء مادة ، بلا استثناء ، فهو دائب القراءة ، دائب التفكير ، دائب البحث لا يني ولا يفتر قط

ولقد عني اديسون وصديقاه بارسال كثير من الرسل الى جميع انحاء المعمورة التي رأوا فيها ما يحقق طلبتهم ، لاحضار اكبر عدد ممكن من النباتات المختلفة فجادوا بها ، ونظم طريق اختبارها في معمله ، واشرف على عمليات التمحيص اشرافاً شاملا حتى لا يند عنه شيء

وقد ظفر باكثر من « ٢٥٠ » نوعا من النباتات المختلفة التي تنبت وتنضج في نفس العام الواحد ، وتحوي مقداراً ما من المطاط ، وقد وصلوا بذلك الى نتائج قيمة وان كان لا يزال عليهم اجتياز كثير من العقبات والصعوبات

والمهم الآن عند اديسون هو أن يحصل على اكبر كمية من المطاط في أقل زمن ممكن وبأقل قيمة ممكنة ، مع الاحتفاظ بجودة النوع ، وصلاحيته بكل ما يصلح له المطاط الحالي من الاعمال وهو لا يقتصر على هذا وحده بل يشرف بنفسه - علاوة على عمله - على الآلات المعدة لاستخراجه من الاعشاب

وهذه اعمال ينوء بها جمهور من الناس ، فما بالك برجل واحد :

والناس الف منهم كواحد وواحد كالألف ان أمر عنى !

فائدتان

(١) تناول كمية من الماء البارد بادخالها في أنفك - حال قيامك من نومك صباحاً فان هذا يفيد الجسم فائدة عظيمة ويمنع ألم الرأس ، ويبقي المخ طول النهار رطباً منتعشاً ، وهو فوق ذلك يحفظ الجسم من هجمات البرد ، أما كيفية استعمال هذا فسهلة جداً - اذ أنك تضع أنفك في الماء ثم تدفعه الى الحلق

(٢) ضع الابهام على الخيشوم الايمن واستنشق ما استطعت من الهواء النقي بالأيسر ثم سارع في اخراج هذا الهواء من الأيمن بعد أن يملأ رئتيك . فانك اذا عالجت ذلك ٣ أو ٥ مرات في اليوم في أوقات مختلفة : في الصباح وفي الظهر وفي المساء وفي منتصف الليل وعند مطلع الفجر مدة ١٥ يوماً أو شهر فان أعصابك تطهر وتقوى فتصير انساناً آخر

(راجا يوجا)

طريقة جديدة لتجديد الشباب

يفاجئنا أقطاب العلم وفطاحل المفكرين بين حين وآخر بنبأ اكتشاف خطير يهز له أندية العلم طرباً وارتياحاً . وتوسع له الصحف مكاناً بارزاً تنشر فيه أخباره وتفتله بحثاً ودرساً حتى تزفه الى قرائها بحلة قشيبة من الصحة والبيان الجلي . ونحن — كغيرنا القراء — متتبعون الحركة العلمية فلا ندع شاردة منها أو واردة الا ذكرناها لهم حتى لا يفوتهم منها شيء

ملأت صحف أميركا في هذه الأيام أعمدتها بذكر اكتشاف هام اكتشفه العلامة فرانتسيسك طوبار استاذ الفلسفة في جامعة واشنطون .

وقد سافر الى نيويورك ونشر في صحفها مقالات ضافية عن اكتشافه عدَّه كثيرون من قبيل حوادث الروايات المؤلفة والأحلام اللذيذة

كان هذا العلامة منذ سنتين يدرس في مكتبة جامعة لياج فعثر فيها على مخطوط قديم العهد يحتوي على سر تجديد الشباب واطالة العمر

* * *

يقول هذا العلامة : انه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي أرى به العالم انه من المستطاع جداً بلوغ سن الشيخوخة المتناهية بدون ظواهر مزعجه تزعج الجسم أو تسبب له ألماً أو مرضاً

ويقول أيضاً : أن طريقة تجديد الشباب التي اكتشفها مرتبطة بعلم الطب ارتباطاً جزئياً وقد عرفها القدماء منذ عصور سحيقة عريقة في القدم . واكتشافي في وادٍ آخر عما وصلت اليه أبحاث البيولوجيا (علم الحياة) في هذا الصدد

وقال ايضاً انه عند ما عثر على ذلك المخطوط أخذ يقيم التجارب بالطريقة المبينة والمحددة فيه ووجد انه لا يصلح لتلك التجارب الا رجل يتراوح عمره بين الخمسين والستين سنة بشرط أن يكون سليما من الأمراض السرية المعروفة والأمراض المزمنة

وأقام العلامة طوبار تجاربه مع ١٦٠٠ شخص نجح بعضها نجاحاً باهراً فاق

ما كان منتظراً ولكنه يقول انه لم يحن الوقت بعد لاعلان اكتشافه وطريقة تجاربه والمنهاج الذي ينهجه في تجديد الشباب وتجديد قوى الشيوخ •

اما تاريخ وجود المخطوط الغريب فانه عبارة عن رواية ويقول الدكتور بهذا الصدد ان هذا المخطوط سرق من عهد بعيد من مكتبة اثناتيكان في رومية ونقل منها الى مكتبة جامعة لياج وانه وجده في هذه بطريق المصادفة لأنه لم يكن مكتوباً في قائمة مخطوطات تلك المكتبة القيمة

ثم يقول أيضاً ولم يذكر في المخطوط اسم كاتبه أو مؤلفه ولكنه مذكور في ذيله أنه منقول عن بردي قديم كان محفوظاً في مكتبة الاسكندرية التي كان لها شهرة واسعة في عهد وجودها وأنه لم يكن يعرف سر طريقة تجديد الشباب غير رؤساء الكهنة المصريين وقد ذكر في ذيله أيضاً أن الذي عثر على المخطوط في مكتبة الاسكندرية ترجمه الى اللغة اللاتينية خلسة وجرب الطريقة المذكورة فيه مع مائة شخص ونجحت تجاربه جميعها نجاحاً باهراً

والعلامة طوبار في مقالاته التي نشرها عن مخطوطه هذا أشار الى طريقة تجديد الشباب من طرف خفي يؤخذ من اشارته هذه أن تجديد الشباب يتم بواسطة غدد معلومة مرتبطة بعقر سلسلة الظهر ولكنه في الوقت نفسه سكت سكوتاً مطلقاً عن طريقة احياء تلك الغدد التي تلاشت قوتها مع أن ذلك مذكور بايضاح في مخطوطه ولكنه يقول : ان طريقته تخالف طريقة الدكتورين فورونوف وشتيناخ وأنها أي طريقة المخطوط عبارة عن نظام طبي صحيح اذا استعمله الانسان بالدقة يطول عمره كثيراً دون أن يصاب بمرض أو يشعر بالشيخوخة وآثارها المعلومة ووصولا لذلك يجب البدء باستعمال طريقته في سن الشباب واذ ذاك يعيش الانسان عمراً طويلا وهو صحيح البنية نشيط القوى أو بعبارة أوضح تكون قواه في سن التسعين والمائة كقوى شاب في الخامسة والعشرين من عمره

وختم العلامة طوبار أحدى مقالاته بقوله : وأنه في العاجل القريب سيعلن للناس في سائر أقطار الارض طريقته هذه بجلاء ووضوح حتى يستطيع كل انسان يميل الى البقاء طويلا على هذه الارض استعمالها والتمتع بالحياة ولذتها

الصراع بين العلم والدين

(٣)

رأي الاستاذ « هربرت كوردتز »

لم يشر سفر التكوين في التوراة الى الراديو ، ولا ذكر شيئاً عن نظام الحكومات الحديثة ، كما انه أغفل ذكر القاطرة البخارية وغيرها من الاشياء المماثلة لذلك ، وهو كما أغفل الاشارة الى كل هذه المخترعات والاكتشافات التي نراها اليوم حقيقة ماثلة ، قد أغفل أيضا أن يشير الى نظرية النشوء

وعندي ان اغفاله ذكر ما أسلفناه من المكتشفات الحديثة هو سواء بسواء كاغفاله ذكر هذه النظرية ، فهل هناك أي ضرر من عدم الاشارة الى شيء من هذا ؟ وهل يكون هناك أي تناقض بين العلم والدين من جراء اغفاله ذكر هذه الأشياء ؟ اللهم لا !

هذا هو موضع الخلط والمغالطة ! فان الانجيل ليس كتابا علميا ، متصديا لبحث نظريات العلم ومكتشفات العلماء واختراعاتهم ، بل هو شيء آخر غير ذلك ، وليس هناك أي تعارض بين هذا المنهاج العلمي وذلك المنهاج الروحي

هناك فرق كبير واضح كل الوضوح بين كلام العالم ، وكلام الشاعر ، بين المنهاج العلمي ، والأسلوب الشعري ، ولكن أهناك تعارض وتنافٍ بين هذين المنهجين ؟ أهناك اصطدام وتخالف ؟

ان بحث العالم ينير أمامنا طرقا شتى ويفتح لنا عوالم كثيرة ممتلئة بالعجائب والمدهشات العلمية ، أفتظن ان مثل هذه الغرائب التي يفتح لنا العلم بابها ، تدعونا الى انكار الخالق ؟ اللهم لا !

انك لو استطعت أن تدرك حقيقة ما يشعر به العالم في قلبه من العقيدة في الله ، لرأيت عدداً كبيراً جداً من العلماء يؤمنون بالله ، ولو أنك استطعت أن تكشف خفايا قلبه لقرأت فيه :

اني اعتقد ان الله قد خلق العالم ، وانه لا يزال ابداً يخلق ، وليست نظرية النشوء والارتقاء إلا تفسيراً لذلك :

فأن الله يخلق الشيء ، ثم يتعهدة بالنمو ، وهكذا لا يزال يخلق الاشياء باستمرار وبدون انقطاع !

رأي الدكتور « فرانك كرين »

ليس ثمت اصطدام بين الاحساس الديني والتفكير العلمي ، لا تناقض بين الشعور المتدين والعقل العالم مطلقا !

انما العقبة الوحيدة في محاولة التوفيق بين الاسلوب العلمي والكتبية !

انك لتستطيع أن تقول بتنحي البساطة ان الدين هو ارتباط الانسان الدائم بتلك القوة الخفية المجهولة !

على اننا دائبو التطلع الى المجاهيل ولا نزال نتكشف منها جهرة كبيرة ،

ولكنها على كل حال لا تنفذ، وكلما أمعنا السير في اكتناهها وجدنا أنفسنا في حاجة الى مواصلة السير في هذه الطريق التي لا تنتهي قط ، وليس في امكان أحد الوصول الى نهايتها ! على ان هناك حقيقة جديرة بالاعتبار ، وهي ان التوراة حين تقص علينا كيفية خلق العالم ، لا تتعارض بحال ما ، مع نظرية النشوء وكل ما تتناول الكلام فيه ، هو أن تقص علينا ما يقال إن الله قد خلقه ! فهي تروي لنا أشياء خلقها الله ، ولكنها لا تقول لنا كيف ، وعلى أي طريقة خلقها .

أما العلم فوظيفته تنحصر في اخبارنا بذلك الجزء الأخير الذي اغفلت التوراة

ذكره ، أي أن عمله ينحصر في ان يخبرنا بالكيفية أو الطريقة التي خلق الله عليها نظم الاشياء

فاذا شرعت في دراسة الشجرة ، تغرس حبة صغيرة فتنمو ويطرد نموها الى آخر ذلك فليس في هذا البحث العلمي أي تعارض مع كل ما أخبرتنا به التوراة

ألا إن التوراة ليست كتاباً علمياً ، وليس الغرض من وضعها تنمية معارفنا ، وانما ثقافتنا ، بل هي قد وضعت لغرض آخر ! ذلك هو تغذية الجانب الروحي في نفوسنا ! وهي قد أفلحت في ذلك كل افلاح

رأي الاستاذ « جون ديفي »

في اعتقادي أن كل المحاولات التي بذلها الناس في سبيل التوفيق بين العلم والدين هي محاولات عقيمة غير مجدية لأنها مبنية على أساس خاطيء

لعل أول ما يهم الرجل الذكي الفطن ، هو أن يبحث عن دين لا يهمه قط أن يتصدى للمباحث العلمية

حسب الانسان العالم ان يجد أمامه دينا يحدثه بما يملأ نفسه ورعاً وخشية وأملاً ، وأن يجد امامه عالما روحياً كبيراً يغذي روحه .

وليس هناك أية حاجة الى تحليل هذه الاخبار والقصص التي تروبها لنا الكتب المقدسة تحليلا علميا ، ولا أرى ضرورة أبدا لموازنة مافيها من الاخبار بما نعرفه من النظريات العلمية الحالية

ان علينا أن نقبل ما جاء في تلك الكتب لنغذي به نفوسنا وأملنا ، لا أن نقيسه الى المباحث والتحقيقات العلمية

ولست أرى أي داع يدعونا الى الموازنة بين ماتقصه علينا التوراة ، وما نعرفه من المعلومات الآن إلا اذا كان هناك داع للموازنة ومحاولة التوفيق بين نظريات العلم في القرن الثاني الميلادي مثلا والعلم في القرن العشرين

ان مثال هذه المحاولات عقيمة وغير مجدية أصلا

وهناك أمر اخر جدير بالعناية ، ذلك اننا جديرون ألا نحسب العلم صادقا كل الصدق في كل ما يحدثنا به دائما وان يحملنا الغرور على أن نظن ان كل تنائجه لا تقبل الشك ولا يتطرق اليها الباطل مطلقا

هذا وهم خاطيء ، فليس هناك حقائق علمية يستطيع الباحث أن يزعم لنفسه ذلك !

ان الانسان ليستطيع دائما أن يقبل الحقائق والمكتشفات والنظريات العلمية ، وان يظل بعد ذلك مخلصا لعقيدته الدينية يستمد منها في كل وقت قوة روحية وآدابا سامية وحكما نفيسة عالية

يستطيع الانسان ان يمنح عقله بدراسة الحقائق البيولوجية والطبيعية ونحو ذلك وأن يمتع نفسه وروحه بالتطلع الى تلك المثل الدينية الرفيعة الجديرة بالاحترام والتبجيل

رأي الاستاذ « دانيل بيد »

ليس في قدرتي أن أرى امكان حدوث نزاع أو صراع مابين الدين والعلم !

ليس في الامكان نشوب أي تصادم بينهما ، اللهم الا اذا تعامى رجال العلم عن ادراك الاسرار الروحية ، او تغابى رجال الدين في فهم تلك الاسرار الالهية الدقيقة

ليس من الانصاف مطلقا ان يتسلح رجال العلم بنظرياتهم العلمية متصدين لتلك معالم العقيدة والدين ، زاعمين خطأ أن هذه الحقائق العلمية هي كل شيء ، وان كل ما ينافيها أو يخالفها من الاشياء التي قررها الدين خطأ لمخالفته ما ألفوه من النظريات

ذلك غرور وجور في الحكم فان الحقائق العلمية متغيرة غير مستقرة ، وان ما يقرره علماء اليوم سينقضه علماء الغد ، كما ان ما قرره علماء الامس قد أنكر أكثره علماء اليوم

ان وجهة العلم منحصرة في تفهم دقائق أسرار المادة كما ان وجهة الدين منحصرة في تفهم دقائق أسرار الروح ، فلنعرف لكل منهما مزيته ، ولا نخلط بينهما ، ولنا مع ذلك نمنع رجل الدين من أن يرمي ببصره الى عالم الطبيعة الحافل بالعجائب ليقوي ايمانه بالله ، ولا نحول بينه وبين النظر من خلال فرجات كنيسته الى عالم الكون الفسيح ليرى عظمة الكون الهائلة !

كتاب داروين على صواب

هكذا يقول السير « أرثر كيث »

أكبر علماء الانجليز ، ورئيس جمعية العلوم في انجلترا

عاد مذهب النشوء ونظريته الى الظهور مرة أخرى في هذه الأيام ، وشهدت مدينة « ليدز » في انجلترا منذ بضعة اسابيع حركة تجديدية في العلم ، ورأيا قاطعا في مسألة طال فيها الأخذ والرد سنين عدة ، ولقيت من الخصوم والانصار ما لم

صورت العلامه الكبير « شارلس داروين » الذي أذاع على الملأ مذهبه الشهير الذي قرر فيه أصل نشأة الانسان من القرد ، وتطوره حسب مذهب النشوء والارتقاء —

وها هو العلم الآن — في سنة ١٩٢٧ يحقق صدق مذهبه ، ويدعم براهينه ويؤيد رأيه

تلقه نظرية أخرى قبلها ، ومكث مجال الأخذ والرد منذ نصف قرن من الزمان ، وأخيراً قام الاستاذ « أرثر كيث » رئيس جمعية تقدم العلوم في بريطانيا يقرر صحة رأي داروين في محاضرة قيمة رائعة ، ويؤكد ان داروين كان فيما قرره وفصله من الآراء على صواب ، مؤيداً قوله بما ظفر به من البراهين العلمية والعملية التي هدته اليها تجاربه الطويلة

وقد سمع الحاضرون من هذا العالم الكبير قوله بسكون تام وصمت رهيب :

« أكان داروين على صواب حين قرر أن الانسان ، قد تطور — بعد أن مر بكثير من العوامل والقوى البيولوجية التي يمكن شرحها وتحليلها ومعرفة كنهها — وانه قد تدرج في معارج الرقي من مرتبة « القردية » الى مرتبة الانسانية التي وصل اليها الآن ؟ »

الجواب على ذلك بالايجاب !

نعم أقرر لكم انه كان مصيباً في رأيه !

وليس يعرف قيمة هذه الكلمة التي فاه بها ، إلا من عرف قيمة السر أرثر العلمية ومكانته الرفيعة من بين علماء هذا العصر ، وأدرك أهمية المنصب الذي يشغله منصب رئيس هذه الجمعية العلمية العظيمة — وما عرف به من سعة الاطلاع وادمان الدرس من صغره ، ودقة ابحاثه التي اشتهر بها في دراسته البيولوجية ، وبحوثه في تركيب الانسان وانضائه ونحو ذلك

لهذا كان لاقواله صدى ودوي هائلان في كل انحاء الأرض ، وليس سبب ذلك الاهتمام منحصراً في قيمة الاستاذ الرئيس العلمية وحدها ، ولا لأن رأيه يمثل رأي العلم الحديث ويلخص أحدث ما وصل اليه من النتائج فقط ، بل هنالك سبب آخر لا يقل عن هذين السببين اهمية وخطراً

ذلك هو الظروف التي ألقيت فيها تلك الكلمة ، والمكان الذي نطقت فيه فان كلمة « نعم » التي نطق بها الاستاذ بلهجة الجازم المتيقن ، قد قيلت في نفس المكان ، وعلى نفس المنبر الذي وقف عليه من قبله الاستاذ الكبير السير « ريتشارد أوين » اكبر علماء عصره منذ تسع وستين عاما ، وألقى كلمة طافحة بالنزعة والتهكم

بهذه الفكرة نفسها ، وسكب عليها وابلا من النكات وهزىء بمن يراها أو يدين بصحتها وكان ذلك في سنة ١٨٥٨

ولا جرم قد اطرد رقي العالم والعلم — كما يقول السير أرثر وظهرت من الاختراعات الباهرة ما لم يكن يتوقعه اهل ذلك الزمن ، وأصبح الاستاذ بفضل هذا التقدم يلقي كلمته هذه على سامعيه القريبين والبعيدين النائين في اقاصي الارض بفضل اللاسلكي الذي يحمل صوته الى كل هذه الجماهير المنصتة اليه والمتلقفة لكل ما يقوله لها

ولقد لقيت هذه الفكرة العالية التي أخرجها العلامة « داروين » كثيرا من المؤيدين والمعارضين ، وهاهي الوقائع تؤيدها الآن وتثبت صحتها بعد ان استحال الجزم بها بعدم توفر الادلة من قبل على تأييدها التأييد الكافي الذي يخرس ألسنة المكابرين ، ويذهب بشكوك المستريبين ! ومهما يكن من أمر فليس ينكر أحد على العلامة « داروين » تلك العبقرية الجبارة وذلك الذكاء الواسع الذي لا تند عنه شاردة ولا واردة ولا تفوته ملاحظة ادق الاشياء وسبر اغوارها سبراً يهديه الى كنهها ويقفه على سر تسلسلها وارتباط بعضها ببعض ، هذا الى درس واسع وأناة في البحث وصبر لا يضارعه صبر !

ولقد اهتدى العلامة « داروين » متسلحا بهذه المواهب العظيمة الى قانون التطور ومذهب النشوء ، ومن الغريب انه كان يكتب الفصل الاول من كتابه ، في نفس الوقت الذي نادى فيه السير « ريتشارد أوين » بان الانسان من سلالة قردية

لقد أحسن الاستاذ « داروين » شرح فكرته هذه في كتاب أصل الانواع ، وحلل نظريته في اختيار الطبيعة الاصلح دائما ، وذهاب ما لا يحتمل البقاء ، وتطور الاشياء تطوراً ناميا مطردا متدرجا في سبل التحسين ، سائراً في طريق الكمال ، ثم اتبع هذا السفر الثمين بكتبه الاخرى الجليلة الخطر ، وكان في كل ما قرره معتمداً على الحقائق العملية الثابتة ، مستشهدا دائما بما يؤيده الواقع ، ويدعمه البرهان الصحيح

وبعد ان مر على ذلك الحادث ستة وخمسون عاما ، ظفرنا الآن بالدليل العلمي

الصحيح الذي يلقي لنا الضوء على هذه المسألة . وقد مضى هذا الاكتشاف الحديث الى التحقق والجزم فيها بعد ان طال الشك و تردد والارتياب في صحتها وأصبحنا نستطيع ان نلخص في صفحات قليلة ، ما احتاج داروين في سبيل تفسيره وايضاحه الى مجلد ضخم

وقد ظهر لنا ان فكرته تحتاج قليلا من التحوير والتبديل ، ولكنها — على كل حال فكرة صحيحة في أساسها وجوهرها ، لم تتأثر بكل تلك الهاجمات العنيفة عليها ، بل هي أقوى من ان تتأثر بشيء ما وستظل ابداً قوية متينة الاساس على مر الايام وكر العصور

ان كل ما نراه من الادلة والبراهين متضافر جميعاً على اثبات ان الانسان ناشيء من سلالة قردية ، وانه سليل حيوان من هذه الفصيلة لا يزيد في كيانه وتركيب جسمه عن نوع « الشمبانزي » ، وان ذلك كان في عصور سحيقة متغلغلة في القدم ، ربما بلغت مليونا من السنين

ولتبيان صحة هذا المنشأ ، نسوق للقارىء دليلين رئيسيين يثبتانه ويؤيدانه بوضوح وجلاء :

(١) (٢)

(١) صورة الهيكل العظمي لانسان حديث

(٢) صورة هيكل عظمي متحجر لقرد عاش منذ خمسين ألف سنة ومن هاتين الصورتين يتبين القاري، كيف كان نمو الانسان وتطوره !

أنظر كيف طالت أطرافه وقصر جسمه ، وكبرت جمجمته ، بسبب اتساع مخه!

(الدليل الاول) كثرة أوجه الشبه الدقيقة المحكمة في تركيبهما الجثماني ، وطريق نموهما ، وما في ذلك من المحاكاة والمماثلة العجيبة التي بين الانسان ، وهذه الفصيلة القردية كالغوريلا والشمبانزي والاورانج أوتان مثلا

(الدليل الثاني) الحفريات القديمة التي عثر بها الباحثون ، والتي كانت تعيش في تلك الازمان الغابرة البعيدة العهد ، وشدة احكام الشبه بينها وبين تلك السلالة القردية

ولقد استطاع الاستاذ « كيث » أن يدون نحو مائة ملاحظة هامة في تحليل هذه الناحية كما انه نبه على هذا التماثل العجيب بين تركيب المخ في كلا النوعين ، الانسان والقرد الراقي

قال السير « أرثر » : —

لشد ما نجد من الشبه المحكم بين مخ الانسان ومخ هذا النوع من القردة ، لا سيما بعد ما أجراه علماء الاطباء الجراحين وعلماء النفس من التجارب الدقيقة ، الذين استخلصوا بعد هذه التجارب الكثيرة ما أقنعهم بصحة هذا الرأي ، وقد أوجز الاستاذ « اليوت سميث » نتيجة هذه الباحث منذ أشهر قلائل فقال — :

ليس في تركيب مخ القرد ناحية واحدة تخالف تركيب المخ الانساني ، وليس لذلك الأخير وجه مهما دق يخالف الأول فيه ، اللهم الا أمر واحد يميز أحدهما من الآخر ، ذلك هو اختلاف الكمية التي في كليهما من المخ

قال السير « أرثر كيث » — :

فهذا الفرق وحده بين الكمية المخية ، هو سر تفوق الانسان على القرد ، وهو وحده السبب في استطاعة الأول ما لم يستطعه الثاني ، ولهذا السبب وحده ، اكتسب الانسان تلك القوى المدهشة التي أعانته على الشعور والفهم والعمل والكلام والتعلم

ولقد اهتدى العلامة « داروين » بعد درسه هذا الموضوع عدة سنوات ، درساً طويلا مضنيا ، وبعد ان محصه تمحيصا وقلبه على كل وجه ، الى الاقتناع بان كل خلاف — مهما عظم — بين عقليتي القرد والانسان انما هو اختلاف في الدرجة لا في النوع ، وجاء علماء النفس الحديثون يبحثون ويمحصون ، فلم يصلوا الى اكثر

من الاعتراف بصحة هذه النتيجة التي وصل اليها « داروين » من قبل ، ومهما يكن من امر ، ومهما يسلك الباحثون من الطرق ، فانهم واصلون بلا شك الى ان هذا المخ الانساني الراقي هو سليل ذلك المخ الأقل منه رقياً ، وانه اكتسب هذا الرقي على مر العصور وكر الادهار ، حسبما يقرره مذهب النشوء والارتقاء !

وهناك نقط أخرى تبين شدة المشابهة بينهما وهي :

انه ثبت من الاجراءات الكيميائية التي جربها العلماء في تحليل دم الانسان والقرد العالي ، ان نوعهما واحد ، وان المؤثرات الكيميائية تحدث في كليهما أثراً واحداً كذلك رأوا أن القردة العالية هي معرضة — بطبيعة تركيبها الجثماني — الى نفس الأمراض التي يتعرض لها الناس

ولقد رأوا زيادة على ذلك — تماثلا بينهما غايه في الغرابة ، فعظام هذا كعظام ذاك والعضل كالعضل والأعضاء كالأعضاء وبناء الجسمين متقارب الى أبعد مدى التقارب والمماثلة ، ولا يفوتنا أن الصدر والذراعين محكما التشابه أيضاً ، وان القردة تستعمل يديها في شبه ما يستعمل الناس أيديهم من تناول الطعام بهما الى غير ذلك من الاشياء ، كذلك تستخدم القردة أرجلها في السير كما يسير الناس ، ولكثير من الناس القدرة على امساك الاشياء بأصابع أقدامهم كما يفعل القردة .

وهنا ذكر الاستاذ عدة أوجه أخرى للمشابهة ، هداه اليها العلم والتجاريب الحديثة ، وهي تؤيد وجهة نظره ، منها تشابه الخلايا وتأثرها في كلا النوعين تأثراً واحداً الى غير ذلك من الاشياء التي تعني العلماء ، ثم قال :

وإن أهم ما عمل إلى الآن في تأييد نظرية داروين واثبات صحتها ، هو ما اكتشف حديثاً من « الحفريات » التي عاشت قبل عصور التاريخ ، وقد رأينا هذه الحفريات ما لا يدع عندنا مجالا للشك في ان الانسان قد نشأ وترقى — على كر العصور — من هذه الانواع حتى بلغ رتبته الحالية الآن من الرقي

وبعض هذه الحفريات تمثل الانسان الذي عاش في تلك العصور السحيقة وشابه القردة العليا والمظنون ان ذلك كان منذ نحو نصف مليون من السنين ، وقد

وجدوا فيها ما أقنعهم بعد درسها وفحصها واختبارها علمياً ما أقنعهم عاماً باصالة رأي داروين

وليس هنا مجال الافاضة في شرح تلك الخطوات التي خطاها العلماء خطوة خطوة ، وبيان تفاصيل واسعة ، فقد طال الموضوع ولسنا جديرين أن نمتحن صبر القارىء وحسبنا ان نذكر هذه الكلمات التي ختم بها الاستاذ « كيث » كلامه ، وأوجز فيها خلاصة قوله ورأيه فقال :

« ان كل ما حصل هو أننا بدأنا البحث ، ولا يزال أمامنا الشيء الكثير مما لم نفهمه بعد ، فهل يجيء اليوم الذي نستطيع فيه ان نوضح السبب الذي نجم عنه تقدم المخ الانساني هذا التقدم العظيم ، على حين ظل ابن عمه « الغورلا » متأخراً عنه بمراحل ومفازات شاسعة ؟

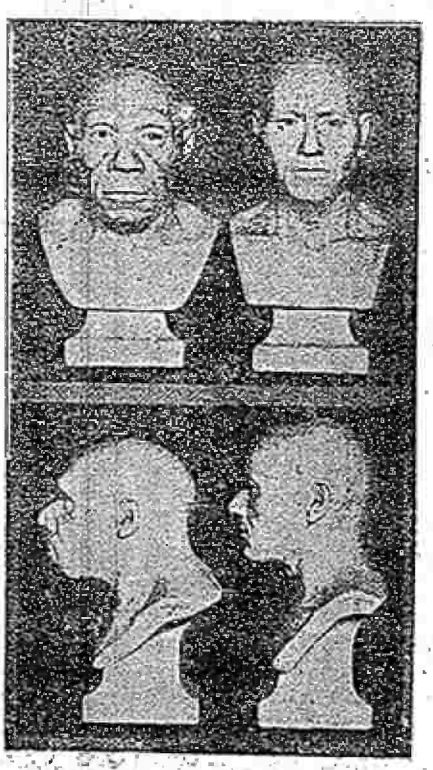

تماثيل نصفية يتبين منها القارىء رقي الانسان ومدى تطوره ، الى اليسار تمثالان الواحد فوق الآخر الانسان الذي عاش منذ أربعين ألف سنة مضت.

والى يمينهما تمثالان الانسان الذي عاش منذ خمسة عشر ألف عاماً

ولا شك أن القارىء سيرى بأدنى تأمل — الذكاء والشعور الظاهرين على وجهي التمثالين المنشورين الى اليمين !

وهل نستطيع أن نوضح السبب الذي جعل احدى هاتين الأسرتين ، الانسية والقردية » تظهر في احدهما آثار الوراثة ، على حين لا تظهر في الأخرى ، ولماذا نما هذا التقدم واطرد في جنس دون الآخر

وربما تمكن الانسان ان يهتدي الى الاجابة على هذه الاسئلة وأشباهها من الخفايا الغامضة ، اذا درس الاطوار التي مر بها الانسان نفسه ، وأثر هذه الاطوار في تقدمه وارتقائه

لقد عرف الانسان في هذه الايام ما تحدثه « الحقن » الخاصة من الأثر المدهش في تغيير جسمه ، ورأى من عجائب المكتشفات الطبية التي استطاعت أن تواصل تقدم جنس من الحيوان حتى يصبح مغايراً لفصيلته الأولى ، وتكسبه مزايا جديدة غير الاولى

وعرف الناس الآن قدرة الاطباء على نقل غدد مكان أخرى ومزج دم بدم واجراء تغييرات كبيرة في الجسم الانساني كله

وعندي ان امثال هذه الاشياء تعيننا — الى حد كبير — على فهم كثير من هذه الاسرار ، فاذا أضفنا الى ذلك دراسة عميقة منظمة لقانون الوراثة فسيصل الانسان — على طول الزمن — لا إلى كتابة تاريخ هذه النشأة مفصلا ، بل الى ايضاح الحوادث والظروف التي اعتورت تكوينه ، وتعليل أسبابها تعليلا صحيحاً ، والاهتداء الى السر في حدوث ما حدث من هذه التطورات جميعاً !

الانسان والقرد

قال الأستاذ الزهاوي :

لا يغضب الناس من مقالي ... إن قلت: « أصل الانسان حيوان! »
فان انسانا ابن قرد ، ... أفضل من قرد ابن إنسان

وقال الاستاذ العقاد :

قالوا: « ابن آدم من قرد » ، فقلت لهم ... كلا ، ولكنه - في الدَّجر [1] - نعبان
إن أصبح القرد في خلق يماثله ، ... ففي خلائقه — لا شك — برهان

(١) أي في الاصل

مساء عيد الميلاد

جاء المساء وغمر الظلام المدينة فشعشعت الأنوار في القصور والمنازل وخرج الناس الى الشوارع بملابس العيد الجديدة وعلى وجوههم سيماء البشر والاستكانة ومن بين دقائق لهاثهم تنبعث رائحة المآكل والخمور . . .

أما أنا فسرت وحيداً منفرداً مبتعداً عن الزحام والضجيج افكر بصاحب العيد أفكر بنابغة الاجيال الذي ولد فقيراً وعاش منجرداً ومات مصلوباً .

أفكر بالشعلة النارية التي أوقدها الروح الكلي في قرية حقيرة بفلسطين فطافت مرفرفة فوق رؤوس العصور محرقة مدينة بعد مدينة . . .

ولما بلغت الحديقة العمومية جلست على مقعد خشبي انظر من خلال أغصان الأشجار العارية نحو الشوارع المزدحمة واسمع عن بعد أناشيد المعيدين السائرين في موكب اللهو والخلو . . .

وبعد ساعة مفعمة بالافكار والاحلام التفت واذا برجل جالس بقربي على المقعد وفي يده عصاه يرسم بطرفها خطوطاً ملتبسة على التراب . . فقلت في نفسي « هو مستوحد مثلي » ثم تفرست فيه متبصراً شكله فالفيته رغم أثوابه القديمة وشعره المسترسل المشوش ذا هيبة ووقار . . وكأنه قد شعر بانني انظر اليه متفحصاً شكله وملامحه فالتفت نحوي وقال بصوت عميق هادىء « مساء الخير » . . .

فارجعت التحية قائلاً « أسعد الله مساءك »

ثم عاد يرسم الخطوط بعكازه على أديم الارض وبعد هنيهة وقد أعجبت بنغمة صوته خاطبته ثانية قائلاً « هل أنت غريب في هذه المدينة » .

فأجاب « أنا غريب في هذه المدينة وأنا غريب في كل مدينة أخرى »

قلت « ان الغريب في مثل هذه المواسم يتناسى ما في الغربة من الضيم والوحشة لما يجده في الناس من الانس والانعطاف »

فاجاب « أنا غريب في مثل هذه الايام اكثر مني في غيرها »

قال هذا ونظر الى الفضاء الرمادي فاتسعت عيناه وارتعشت شفتاه كأنه رأى على صفحة الفضاء رسوم وطن بعيد . .

قلت « ان القوم في هذه المواسم يعطفون على بعضهم البعض فالغني يذكر الفقير والقوي يرحم الضعيف »

فاجاب « نعم وما رحمة الغني بالفقير سوى نوع من حب الذات وليس انعطاف القوي على الضعيف الا شكلاً من التفوّق والافتخار »

قلت « قد تكون مصيباً ولكن ماذا يهم الفقير الضعيف ما يجول في خاطر الغني القوي من الرغائب والاميال؟ . ان الجائع المسكين يحلم بالخبز ولكنه لا يفكر في الكيفية التي يعجن بها الخبز »

فاجاب « ان الموهوب لا يفتكر أما الواهب فيجب عليه ان يفتكر ويفتكر طويلا»

فاعجبت بكلامه وعدت اتأمل منظره الغريب وأوانه القديمة . . .

وبعد سكينة نظرت اليه قائلا « يلوح لي انك في حاجة فهلا قبلت درهماً أو درهمين ؟ »

فاجاب وقد ظهرت على شفتيه ابتسامة محزنة « نعم أنا بحاجة ولكن الى غير المال »

قلت « وماذا تحتاج »

فقال (أنا بحاجة الى مأوى . . أنا بحاجة الى مكان أسند اليه رأسي ؛)

قلت (خذ مني درهمين واذهب الى النزل واستأجر غرفة)

فأجاب (قد ذهبت الى كل نزل في هذه المدينة فلم أجد لي مأوى وطرقت كل باب فلم أر لي صديقاً ودخلت كل مطعم فلم أعط خبزاً)

فقلت في نفسي ما أغربه اقتى يتكلم تارة كالفيلسوف وطوراً كالمجنون ولكن لم أهمس (لفظة) مجنون في اذن روحي حتى حدق بي شاخصاً ورفع صوته عن ذي قبل وقال (نعم أنا مجنون ومن كان مثلي يرى نفسه غريباً بلا مأوى وجائعاً بلا طعام)

قلت مستدركاً مستغفراً (سامح ظنوني فانا لا أعرف من أنت استغربت كلامك فبلا قبلت دعوتي وذهبت معي لتقضي الليلة في منزلي

فأجاب (قد طرقت بابك ألف مرة ولم يفتح لي)

قلت وقد تحققت جنونه (تعال الآن واصرف الليلة في منزلي)

فرفع رأسه وقال (لو عرفت من أنا لما دعوتني) فقلت (ومن أنت)

قال وفي صوته هدير مياه غزيرة (أنا الثورة التي تقيم ما أقعدته الامم . أنا العاصفة التي تقتلع الانصاب التي أنبتتها الاجيال . أنا الذي جاء ليلقي في الارض سيفاً لا سلاماً

ووقف منتصباً وتعالت قامته وسطع وجهه وبسط ذراعيه فظهر أثر المسامير في كفيه : فارتميت راكعاً أمامه وصرخت قائلا يا يسوع الناصري .)

وسمعته يقول اذ ذاك (العالم يعيّد لاسمي والتقاليد التي حاكتها الايام حول اسمي . أما أنا فغريب اطوف ثائهاً في مغارب الارض ومشارقها وليس بين الشعوب من يعرف حقيقتي

للثعالب أوجرة ولطيور السماء اوكار وليس لابن الانسان ابن يسند رأسه

ورفعت رأسي اذ ذاك ونظرت فلم أر أمامي سوى عمود البخور ولم أسمع سوى صوت الليل آتياً من اعماق الأبدية .

نيويورك جبران خليل جبران

قيل لرجل من عبس ما أكثر صوابكم ! قال : نحن ألف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأنا ألف حازم

قال لقمان الحكيم لابنه : شاور من جرب الأمور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه مجاناً

ان الناس لا تتفاضل حقيقة بالاموال والذخائر بل انما يتفاضلون بالآداب والمحاسن الذاتية

قال بقراط : اللذة خناق من العسل

اللطف الزائد والتساهل المتناهي

للكاتبة الشهيرة دوروثي دكس

سألني رجل هل يقدر الزوج أن يعامل امرأته بلطف زائد ؟ ؟

نعم : فالزوج قادر . والزوجة قادرة أيضاً ولكن شدة الملاينة تفسد أخلاق الرجال والنساء بالسهولة التي تفسدها أخلاق الاطفال . فتلوح على وجوههم أمارته كما تلوح على وجوه الرُضاع فتصلب جوانبهم ، وتصعب قيادتهم وتشكس طباعهم ، وتعبس جباههم وتعسر مراضاتهم وهم كلما زدتهم عطاء ازدادوا طلباً وبخاصة حتى لينبحوا على القمر ، وعند ذلك لايحتاجون الى أكثر مايحتاج اليه الاطفال أي الى مصلح يضعهم على خطه وينهال بالضرب على قفاهم ، علاجاً لنظاظتهم

ليس منا من لايعرف أناساً ، سلسي الطباع ، رضيي الأخلاق ، في مقدرتهم أن يكونوا خير الأزواج أو الزوجات لو لم تفسدهم ملاينة شركائهم لهم . وليندر أن تجد زوجاً يفرط في مسايرة امرأته ، وتجيبها الى كل ماتطلب ، لايندم على ذلك . لأنها بدلا من أن يتدمث خلقها وترق حاشيتها تستسلم لما فيها من ضعف ، وتتنفخ عجباً ، وتشتد بها روح الانانية فتتمرد تصرفاتها ، حتى تغدو غريبة عن المخلوقات البشرية ، وتصير مجلبة للويل واللعنة على نفسها وزوجها .

يعني سائلي بكلمته « اللطف الزائد » المهادنة والمياسرة وارخاء العنان ، فاذا كان الزوج خافض الجناح ، رقيق القلب ، منصف الحكم ، يساهم زوجه شعورها ويسرف في مسامحتها أو اجابتها الى كل ماتريد فهو يرتكب خطأ قاسياً ، يخرج معه من مصاف الأزواج الصالحين . ويقضي على حياته وحياتها بالشقاء ، اذ تغدو طماعة قلقة لاتنفك عن تمني اشياء لم تحصل عليها بعد ، ولا في طاقتها الوصول اليها .

نصيب الرجل من الشركة الزوجية أن يكسب رزق أسرته ، ونصيب المرأة منها ان تمهد في بيتها أسباب الراحة والهناء . ولكن بين الرجال من ينهضون باكراً لتهيئة طعام الصباح ، قبيل ذهابهم الى أشغالهم بينما زوجاتهم اللاتي لايصلحن الشيء

متناسبات أو غارقات في النوم . كذلك بين الرجال من عليهم حين العودة الى منازلهم مساء ، بعد قضاء النهار في الأشغال الشاقة أن يمدوا يد المعونة في تهيئة طعام العشاء وغسل الأطباق والصحون ، وينجزوا كل ما أهملت زوجاتهم صنعه من شؤون المنزل

لا تعذر المرأة على اهمالها ، أو سوء طبخها ، الا اذا كانت مريضة وليس من رجل يتفقى لادارة شؤون منزله امرأة غير قديرة الا الأحمق الأبله . ولقد رأينا رجالاً كانوا عند زواجهم صاعدين في طرق النجاح العالية ومن أرباب المقدرة والاجتهاد ، فلم يمض ردح عليهم حتى تقهقروا ، وأصبحوا يجهدون جهداً عنيفاً لتسديد ما على زوجاتهم من ديون

ان الرجل الذي لا يجيب امرأته بـ « لا » حينما تطلب منه قائمة أشياء لا نهاية لها يؤذيها بينما يظن انه يحسن معاملتها ، ويفسدها بينما يحسب انه يصلحها ، لتبك تعلم ان مقدرتك على اشباع جشع امرأة لا تزيد عن مقدرتك على اشباع نهم الطفل . وانك اذا قمت بكل أنواع التضحية ، وسامحت زوجك في احتكار كل الحقوق والامتيازات تنمي في صدرها محبة الذات . نعم انك تكون صالحاً عند ذلك في نظرها ولكن من لا يرغم امرأته أن تعطي بقدر ما أخذت فجزاؤه منها الكره والعداء

الأزواج الصالحون حقاً ليس هم من يحولون نساءهم الى أطفال ، بل هم من يعودونهن ضبط النفس ومد يد المعونة وان يكن نافعات .

يا نجمة الصبح

اذا دنا أجل الظلماء وافيني ... يا نجمة الصبح يا سلوى المساكين
أقضي الليالي وعيني فيك ساهرة ... كأنما كان في عينك تكويني
هذي الرياض سلي عني بلابلها ... كم رددت في الهوى نوحي وتلحيني
يا نجمة الصبح والدنيا بها نوب ... اني دعوتك للجلى فسليني
حتى اذا أشرقت شمس لمرتزق ... على طريق الردى روحي وخلّيني

رشيد أيوب

ألف ليلة وليلة

تمثل في الهند

العرس الذهبي لمهراجا كابورتال

ملأت الصحف الانكليزية أعمدتها بذكر الحفلات الشائقة والمهرجانات الخلابة التي أقامها مهراجا كابورتال بمناسبة مرور خمسين سنة على زواجه

والمهراجا المذكور من أقيال الهندوس العظام ومندوب بلاد الهند الثاني في جمعية الأمم وحامل لقب سير المهدى اليه من الحكومة الانكليزية واسم المهراجا هذا جاخاتسيت سينغ، منذ خمسين سنة رأى هذا المهراجا راقصة اسبانية تدعى أنيتا — ديل — جراديه وهي غادة فتانة ذات طرف كحيل، وقد أسيل، وجمال فتان يأخذ بمجامع القلوب فأحبها وبادلته الحب واقترن بها. وقد أقام هذا الزواج اذ ذاك الهنود وأقعدهم فأبدوا سخطهم لعدم استحسانهم زواج أحد امرائهم بامرأة أجنبية فضلا عن انها راقصة معروفة ولكن مع مرور الأيام اكتسبت هذه السيدة احترام الجميع واجلالهم لما بدا منها من صفات الكمال والوقار وما قامت به من الأعمال الجليلة والمشروعات العامة العائد نفعها الى أهالي البلاد

وفي الشهر الماضي تمت خمسون عاماً لهذا الزواج فأقام المهراجا الحفلات الباهرة مدة سبعة أيام وسبع ليال وقد دعا اليها ألفين مدعو من علية القوم والمهراجات وجميع سفراء الدول في الهند

وكان على رأس المدعوين حاكم الهند العام اللورد ارفين الذي حضر الى كابورتال خصيصاً لحضور تلك الاحتفالات الشرقية الفخمة وقد طاف مع المهراجا شوارع المدينة حيث كان الأهالي يظهرون له مزيد الحفاوة وكان يسير وراءهما موكب عظيم من حاشية المهراجا وأقاربه وكانوا مرتدين افخر الحلل المزركشة بخيوط الذهب والمرصعة بالماس الكبير الحجم وغيره من الحجارة الكريمة التي كان بريقها يخطف الابصار ويدهش الانظار ولما عاد ذلك الموكب العظيم ودخل القصر ضرب

المبوقون بالأبواق ودخل حاكم الهند والمهراجا بين صفوف متراصة من العظماء والفرسان الذين كانوا ممتطين ظهور الافيال المسرجة بسروج الذهب والفضة

وفي المساء أقيمت حفلة لم يرو الراوون مثيلا لها فقد اقيمت في غابة كثيفة الأشجار أنيرت أغصانها بعناقيد من مصابيح الكهرباء المختلفة الألوان التي كانت فتنة للناظرين

وجلس المدعوون في سرادقات واسعة الأرجاء رفيعة العماد فرشت بالنمارق النفيسة والكراسي المذهبة ولما استقر المجلس بالمدعوين وقف اللورد أرفين حاكم الهند وخطب مهنئاً المهراجا بعرسه الذهبي وقدم له وسلماً انكليزياً أنعم به عليه جلالة ملك الانكليز في نظير خدماته الجليلة التي قام بها بايجاد السلام بين المسلمين والهندوس في بلاد الهند

ولما أنهى اللورد خطابه وقف المهراجا وشكره وقال أنه كهندوسي عزم على تشييد مسجد عظيم للمسلمين وضع رسمه مهندس فرنسي شهير على طراز جامع مراكش

ثم وقف أحد أقطاب المسلمين وشكر المهراجا لعطفه السامي هذا على مواطنيه المسلمين الذين يقابلونه بالشكر والمنة وأنهم من الان فصاعداً سيعملون مع اخوانهم الهندوس جنباً الى جنب في سبيل ما يعود على الوطن بالخير والتقدم والرقي

مؤلفات أبي هادي

وما كتب عنه

مجموعة نادرة من المطبوعات المصرية القديمة

تصدر لها باتمان معدلة

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

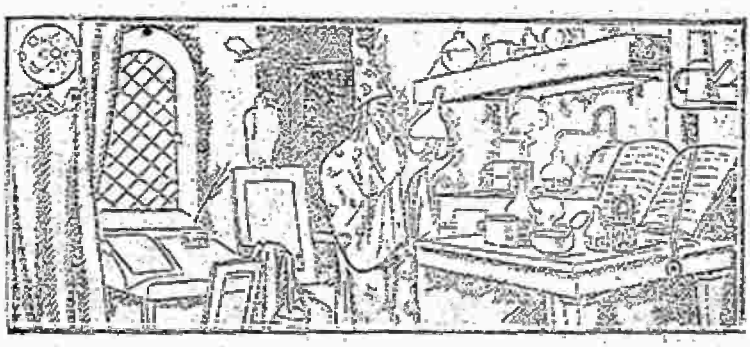

العرافون وقراء المستقبل

لو كان لي أمر يطاع ، لم يشن ظهر الطريق ـ مدى الحياة ـ منجم !

ابو العلاء

أيوجد حقاً أناس جديرون بالتجلة والاحترام ، منحهم الله موهبة التنبؤ ومعرفة المستقبل ، من غير أن تلجأ هذه الطائفة الى الافك والرجم بالغيب ؟

لعل شهرة « نوستردامس » الذائعة وشخصيته المدهشة ، وما أوتي من الذكاء العميق والعلم الواسع اللذين اشتهر بهما في عصره ، هذا الى أنه كان طبيب الملك « هنري الثاني » تقنعنا بوجوب احترامه والاقرار له بالفضل والنجلة ، ومع ذلك فقد كتب هذا العالم رباعيات نظمها شعرا فيه بعض الابهام والتعقيد والغموض ، ولكن الباحث المتأمل ، اذا كد ذهنه في كشف معمياته وحل غوامضه استطاع أن يصل الى فهم كثير من الرموز التي تشير الى وقوع حوادث هامة تتابع حدوثها ووافق نظامها مانشره هذا العالم في رباعياته

ولا حاجة بنا الى الافاضة في ذكرها وتحليل ما فيها من النبوآت ، ولنجتزيء من كل ذلك بمثل واحد منها ، هو نبوءة ذكرها في رباعية له من تلك الرباعيات ، تنبأ فيها بموت « هنري الثاني » وفحوى هذه المقطوعة الشعرية التي كتبها (نوستردامس) للملك نفسه في سنة ١٥٥٦ ، أن الاسد العجوز سيقهره الاسد الفتي ، وسينتصر عليه

في صراع مأثور ، وان عين الأول ستفقأ في قفص من ذهب ، ثم يعقب ذلك هلاكه بعد مكابدة آلام قاسية

ولم يمض على هذه النبوءة أعوام ثلاثة ، حتى تحقق صدقها ، والتحم الملك (هنري الثاني) وكانت سنه اذ ذاك ٤٢ سنة مع فارس فتى أصغر منه بستة عشر عاما وحمي وطيس الحرب بينهما ، وكانا يتجالدان كأسدين ، وقد انتهت هذه المعركة بما تنبأ به ذلك العالم تماما ، أي أن الاسد الصغير قهر الأسد الكبير ، وكان على وجه الملك شباك ذهبي متصل بقبعته — فهو أشبه بقفص ذهبي كما تقول النبوءة — فضربه الفارس التي بحربته في عينه — ضربة نفذت من تلك الشبكة الذهبية الى عينه اليسرى ففقأتها ، وقد عانى الملك (هنري الثاني) من ضروب الألم والوان العذاب ما لا قبل لأحد باحتماله ، ثم انتهى الأمر بموته من جراء هذه الضربة القاسية !

على اننا جديرون أن نقول ، ان الباحثين اذا ظفروا من رباعيات هذا العالم بحادث واحد — في مثل وضوح هذه الرباعية ، فانك تجد الى جانبه مئات من الرباعيات الأخرى لا يكاد يفهم أحد مرماها ولا يستطيع الباحثون حل معمياتها أو تطبيقها على الحوادث التي تصدت لوصفها

ومهما يكن من امر ، فان ثمت عدداً كبيراً من النبوآت ذكرها لنا التاريخ على لسان فئة من الثقات الذين لا نستطيع لأقوالهم ردا ، ولا يدور بذهننا قط لحظة من اللحظات أن نشك في صدق ما يروونه لنا من الاخبار !

هذا ما رويه لنا « ما تنون » مثلا ، في احدي رسائلها ، إذ تقول

انها حين كانت تقطن في فندق « البرت » وهي — اذ ذاك — آنسة صغيرة — رآها ابناء ، كان يشتغل ببناء حائط من حوائط الفندق ، وانه قرأ لها كفها فأنبأها أنها ستتزوج ، ثم لا تلبث أن تترمل بعد قليل من الزمن ، فاذا تم ذلك بدأ يبتسم لها الحظ من جديد وحينئذ ستصل الى ذروة العز والرفعة !

واعجب ما في الامر ان هذه النبوءة قد تحققت بالحرف الواحد ، وهذه الحكاية السابقة ، تقصها علينا السيدة التي وقعت لها بنفسها ، وليس من شك في ان

مثل « مدام مانتنون » موضع ثقة ، لا يصح اتهامها بتضليل ، ولا رميها بالتخيل أو الافك !

واليك حكاية أخرى لا تقل عن سابقتها غرابة ، وهي ايضاً مما لا يتطرق الشك الى صدقها ونزاهتها !

ذلك انهم وجدوا في وقت هلاك « مدام بومبا دور » ، في بعض أوراقها ، قائمة بالأفراد التي كانت تخصص لهم معاشات دائمة ، فرأوا من جملة هذه المخصصات مبلغ ٦٠٠ جنيه لسيدة اسمها « ليبون » ، وأمام هذا المبلغ تلك الجملة : « هذا لانها تنبأت لي — منذ كنت في التاسعة من عمري — بأني سأتزوج من ملك ! »

وفي مذكرات بعض تلك العصور السالفة نرى ذكر عراف اسمه « ماري اميورجيه » نفعه « لويس الرابع عشر » هبة قدرها ستة الآف من الجنيهات مكافأة له على تنبئه له بالانتصار في احدى مواقعه الشهيرة ، قبل الاشتباك فيها بعام

ولكثير من مشاهير العرافين وقراء المستقبل نبوآت بعضها عظيم الخطر وبعضها عديم القيمة

وهذه (جوزفين) حدثت لها قصة لذيذة لا تقل عن سابقتها ، فقد اخبرتها عجوز سوداء ، من قارئات المستقبل متنبئة لها بمستقبل باهر ، مبشرة اياها بأنها ستكون (اكبر من ملكة) ، وليس يجهل القارىء انها صارت فيما بعد (امبراطورة) أي أنها اصبحت (اكبر من ملكة) وصحت نبوءة العجوز السوداء !

العرافون والحرب الكبرى

ولعلي حادثة من الحوادث لم تستثر من اهتمام العرافين ، ما استثارته الحرب الكبرى ، فان ماقيل فيها من النبوآت القديمة والحديثة لايكاد يحصيه حاسب ، ولعل القارىء يعجب أشد العجب اذا عرف ان بعض قدماء العرافين تصدى لذكر هذه الحرب العالمية المدمرة منذ عدة قرون

ومما يجدر بنا ذكره من نبوآت هؤلاء العرافين ، نبوءة « هرمن » قسيس (برندبرج) الذي كان يعيش في القرن الثالث عشر في دير « ليبنين » ، فقد كتب هذا القسيس سفراً ضمنه مستقبل المانيا ، وما تدخره لها الحوادث القادمة ، وتوفر

الاخصائيون من الناس في فن المعميات والاحاجي وحل الرموز والطلاسم الى أماطة اللثام عن كثير مما يحويه ،وعرفوا كثيرا من تاريخ اسرة « هو هنزلرن » القادم قبل أوانه ؛ ومما توقعه هذا النبي تدهور قوة المانيا ثم بعثها من جديد تحت حكم (غليوم الاول) ثم انتكاسها الذي يسوقها الى الدمار والخراب في حكم «غليوم الثاني»

وهناك ايضاً نبوءة « مايانس » وهو اقدم من « هرمان » هذا ، وأقرب الى الحقيقة في نبوآته ، وأدق منه في صوغها ورواياتها ، ومما ذكره قوله :

سيكون « غليوم » الملقب « بالثاني » آخر ملك يحكم بروسيا « المانيا » ولن يكون له أي خلف سوى (ملك بولونيا) وملك هانوفر ؛ وهذه نبوءة صحيحة فيما عدا الجزء الاخير منها

وهناك ايضاً نبوءة الأخ (يوهانس) التي كتبها باللاتينية في عام (١٦٠٠ م.) وذكر فيها هذه الحرب وترجمها (سار بلادان) ، فقال منها :

(سيتحالف الديك والغمد والنسر الابيض ، اعني فرنسا وانجلترا وروسيا ضد النسر الاسود ، اعني المانيا) ثم ذكر بعد ذلك أشياء خانه الصدق في بعضها ولم تحقق الحوادث بعضها الآخر تحقيقاً تاما !

وقد ذكرت نبوآت أخرى لانرى داعياً لذكر الكثير منها ، بيد أننا نجتزي بذكر النبوآت التالية :

نبوءة قيس دورفال التي قال فيها :

(ستنشب في عام ١٩١٤ حرب طاحنة تشترك فيها كل ممالك أوروبا وأهلها) الى آخر هذه النبوءة التي خانه الصدق في بعضها أيضاً ، وان تحقق كثير منها على كل حال !

ونبوءة الكاهن المحترم (فياني) الذي أوتي ـ كما يعلم بذلك عارفوه ـ موهبة التنبؤ بالغيب ، وازاحة الستار عن حوادث الغيب المستورة ، وقد تنبأ ايضاً بهزيمة المانيا قبل وقوعها !

وثم نبوآت أخرى شاعت بين مختلف الناس في مختلف الاوقات والانحاء ، منها ما ذكره قيس (اليتخين) في عام (١٨٨١) وقرر فيه نشوب حرب في

(اغسطس سنة ١٩١٤) وانتهاها في عيد الميلاد بفوز الثانيا والنمسا فوزاً حاسما ، وانتحار بلجيكا واختفائها من العالم قاطبة ، وتقهقر فرنسا تقهقراً يفضي بها الى ان تصبح مملكة صغيرة ، وانفك بأمراء (روسيا) فكاكا ذريعاً والتنكيل بهم أشد النكال ، وفقدان انجلترا قواها البحرية ! . . . .)

ولا جرم ان كل هذه النبوآت خاطئة ، وانه لم يتحقق منها الا الفتك بالاسرة الامبراطورية الحاكمة في روسيا التي نكل الثوار بافرادها تنكيلا !

ملكة الصبغات ومعجزة فن الكيمياء

على كل الالوان . أسود — كستنائي غامق كستنائي — أشقر — وأشقر فاتح — سهلة الاستعمال لا تصبغ الجلد ولا تهيج البشرة تعيد للشعر الشايب لونه الطبيعي وتكسبه رونقاً وجمالا لونها ثابت لا يتحول الى أخضر ثم احمر لا تحرق الشعر كباقي الصبغات بل تكسبه نعومة وتمنع سقوطه خالية من نترات الفضة (حجر جهنم) واملاح الرصاص وقد حازت الاعجاب التام من جميع الذين استعملوها تباع في عموم مخازن الادوية والاجزاخانات الكبرى والثمن ١٠ قروش صاغ

جلالة ملك الافغان

سكين هذا الشرق المستعبد الذي سامه الاستعمار صنوف الذل والهوان ، انه ليغتبط كثيراً اذا رأى ملكاً شرقياً مستقلا يزور بلاده ، ان جوارحه تهتز طرباً وفؤاده يخفق خفقان السرور والارتياح عند ما يرى تاج الاستقلال مزدانا بمجد الملك ، وبنود الحرية تخفق معتزة بجلال السلطان ، انه يرى في ذلك الملك المستقل رمز عظمة الشرق الدارسة وأماني الشرقيين التي طمستها الأيام ، وأخفى عليها الذي أخفى على لبد

نقول ذلك بمناسبة قرب وصول جلالة ملك الأفغان إلى مصر ذلك الملك الشرقي الجريء الصادق الوطنية — ذلك الملك الذي نزل على ارادة شعبه في طلب الاستقلال وأنال بلاده الحرية التامة فأصبحت مملكة ذات حول وطول بعد أن كانت امارة غير مستقلة . وقد رأينا أن نذكر لقراء مجلتنا الاعزاء شيئاً عن ذلك الملك الجليل فنقول :

ان الشعب الافغاني شعب ميال الى الحرية حاول منذ عهد بعيد طرح نير التدخل الأجنبي في بلاده والوصول بعد ذلك الى الاستقلال التام ليسير ببلاده في مضمار الرقي . والأفغانيون رجال حرب وبسالة وشجاعة واقدام يأبون الضيم ولا يصبرون على الأذى وهم شديدو المراس لا يلين لهم عود وذوو ارادة قوية اذا أرادوا شيئاً بذلوا كل مافي وسعهم للوصول اليه لا يثنيهم عنه تهديد أو وعيد . حاول ذلك الشعب الباسل من عهد بعيد اقناع امرائه بالمطالبة باستقلال البلاد واتخاذها من النفوذ الاجنبي وما زالوا دائبين حتى استقلوا وخطت بلادهم بعد ذلك خطوات شاسعة في سبيل الرقي والتقدم التدريجي

اما جلالة ملك الافغان فهو : أمان الله خان ابن الأمير حبيب الله خان . أجلسه الشعب على كرسي المملكة لما اتصف به من الوطنية الصادقة والجرأة والميل الى الاصلاح

وفي أواسط مدة نشوب الحرب العظمى حضر الى كابول وفد ألماني تركي وقابلوا أميرها حبيب الله خان والد الملك الحالي وطلبوا اليه أن يدخل الحرب

جلالة أمان الله خان ملك الافغان

ويهاجم معهم الهند لاشغال الانكليز فأبى اجابة طلب الوفد هذا وقال: أننا مرتبطون مع الانكليز بمعاهدات لا نستطيع نقضها فعاد الوفد الالماني التركي من حيث أتى بعد أن تحمل في حضوره وعودته مشاق شديدة ومات عدد من رجاله في خلال الطريق أما الشعب الافغاني فانه استاء من أميره وثار في وجهه ثم قتله

ولما قتل الأمير حبيب الله خان بأيدي المتطرفين من الوطنيين جلس على كرسي الامارة شقيقه نصر الله خان ولكنه تنازل عن الامارة بعد مدة قصيرة لأن الشعب ولا سيما المتطرفين ألحوا عليه بطلب استقلال البلاد فأجابهم أنه لا يستطيع نقض الاتفاقات والمعاهدات المعقودة بين البلاد والانكليز

ثم جلس بعده على كرسي الامارة ولي العهد عنايت الله خان بن الأمير حبيب الله خان شقيق الملك الحالي وكان يقول للشعب : انني سائر على منهاج أبي وعمي ولا أستطيع تبديل شيء من حالة البلاد الأمر الذي أثار حفيظة المتطرفين وعملوا على خلعه

ان الأمير حبيب الله خان قتل في جلال أباد مركز الحكومة الشتوي ولما وصل نبأ قتله الى كابول وعلم الشعب بذلك ووقف على أفكاره ومبادئه طلبوا الى أمان الله خان أن يجلس على كرسي الأمارة فأجابهم بقوله : اني مستعد لخدمة بلادي وانالتها الاستقلال ولكن قبل ذلك يقضي علينا الواجب بمفاوضة أخي بالأمر ومطالبته للقيام مع الشعب بالمطالبة بالاستقلال وأنه يحسن ارسال وفد اليه ليبلغه قرار الشعب القاضي بالمطالبة بالاستقلال فان لم يفعل ذلك فليتنازل عن كرسي الامارة فلم يجرؤ أحد على التطوع لابلاغه ذلك فتقدم اذ ذاك وزير التجارة «غلام محمد خان» وهو شيخ جليل في الثمانين من عمره قضى حياته في خدمة بلاده والتقلب في وظائفها ولما بلغ جلال أباد دخل على الأمير وخيره بين أمرين : اما أن يتنازل عن الامارة أو ينضم الى الشعب ويطالب باستقلال البلاد فآثر الأمر الأول وقال : انني أتنازل عن جميع حقوقي الى أخي وكتب عهداً بذلك وقعه بيده . واذ ذاك أخذه الوزير غلام محمد خان مع عمه نصر الله خان وغيرهما من كبار الرجال تحت الحفظ الى كابول ثم نادوا بأمان الله خان ملكا على البلاد واحتفلت البلاد ببيعته احتفالا شائقاً نادر المثال

وكان أول عمل قام به أنه كتب الى حكومة الهند يعلمها باستقلال أفغانستان وان شعبه نادى به ملكا وأصبح بعد ذلك مساوياً لملوك الدول وأرسل رسالته مع مندوب خاص . فرفضت حكومة الهند الاعتراف به وأجابت ان هذا الامر

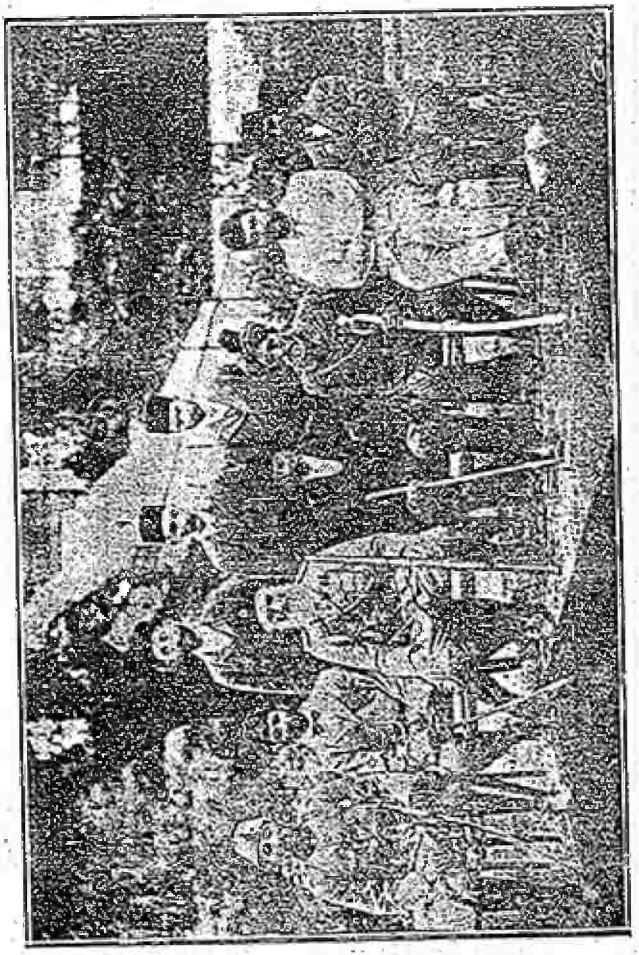

الوفد الافغاني المرسل الى الهند

مخالف لما بيننا من المعاهدات واذ ذاك اعلن أمان الله خان الحرب على الانكليز في الهند وقسم جيشه الى قسمين : أرسل قسما منه تحت قيادة السردار عبدالقدوس خان الذي زحف على قندهار الواقعة على حدود الهند وزحف القسم الثاني تحت قيادة

« محمد نادر خان » وزير الحربية الحالي عن طريق خوست واشتبك الفريقان في ميدان يبلغ طوله نحو ٧٠٠ ميل وعلى طول هذا الميدان تقيم عشائر كثيرة

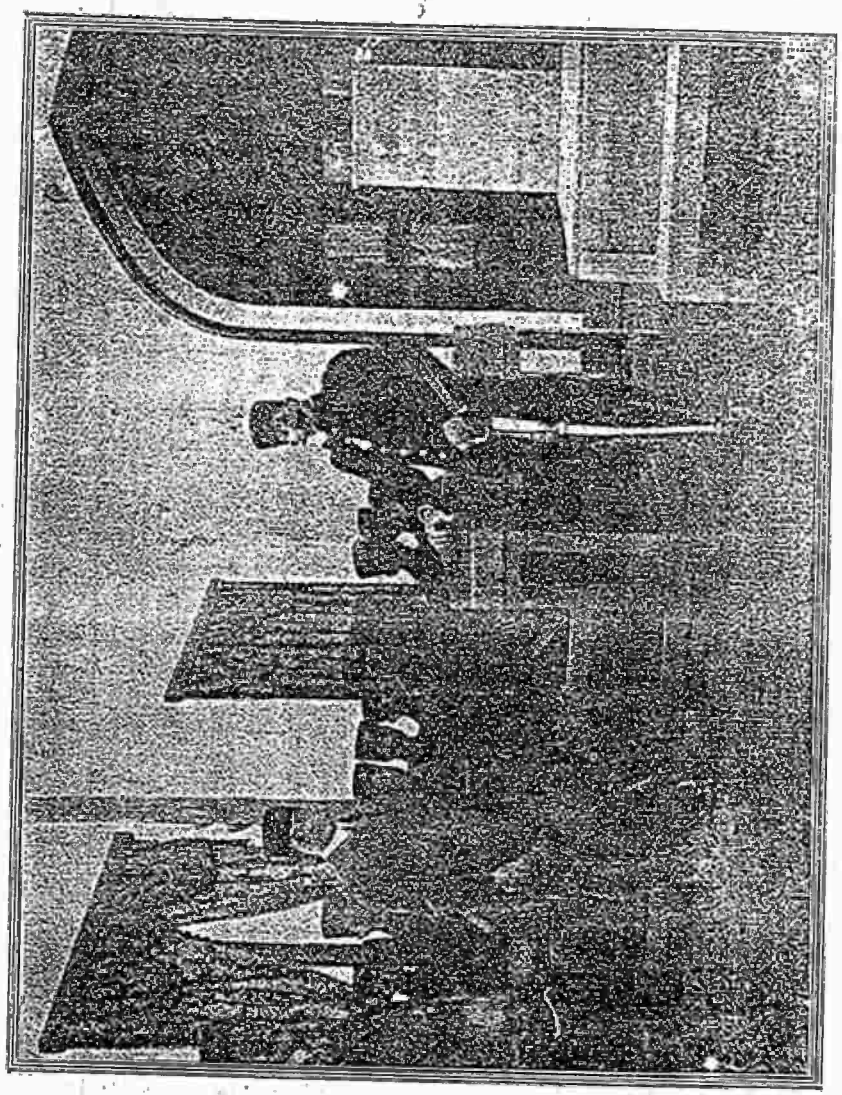

سعادة محمد نادر خان في المدرسة الحربية

مشهورة بالتعصب الشديد ومعروفة بشدة البأس فثارت عن بكرة أبيها ورفعت علم الجهاد وأخذ رجالها يشنون الغارات وأعملوا أيديهم بالسلب والنهب . ثم اشتبكت القوات الانكليزية بالقوات الافغانية ودخلت الجنود الافغانية حدود الهند على مسافة ٧٠ ميلا ومن جهة أخرى دخلت الجنود الانكليزية حدود الافغان على مسافة ٢٠ ميلا وكانت الحرب سجالا بين الفريقين ولم يكن في وسع الانكليز استدعاء الجنود من اوربا لبعد المسافة أولا ولأن الحرب العظمى كانت لم تنته بعد فاختاروا أسهل الأمرين ومنحوا الافغان الاستقلال التام بدون قيد ولا شرط واذ ذاك كف الفريقان عن الحرب ودارت بين البلادين مفاوضات لوضع صيغة الاستقلال . ثم أرسلت الحكومة الافغانية وفداً خاصاً للهند برئاسة « محمود خان طرزي » صاحب جريدة « سراج الأخبار » التي كان يصدرها في كابول (وهو الآن وزير خارجية افغانستان) ووالد جلالة ملكتها وهو قادم الى مصر مع جلالة الملك .

وبعد مفاوضات طويلة اتفق الفريقان وعاد الوفد الافغاني مع وفد هندي الى افغانستان

ولما استقلت أفغانستان على هذه الطريقة اقامت احتفالات شائقة دامت اياما متوالية وأنعم ملكها امان الله خان على محمد نادر خان القائد الفاتح بمبلغ خمسين الف روبية وعينه وزيراً للحربية وكان اول عمل قام به هذا الوزير الجليل أنه أصلح المدرسة الحربية ثم انشأ مدرسة علمية جديدة تبرع لها بكل المبلغ الذي اهداه إياه الملك

وارسل جلالته احد رجال بلاطه واسمه محمد ولي خان الى اوربا فطاف عواصمها وابلغ وزارات خارجيتها أمر استقلال بلاده

ثم احدث جلالته وزارة خارجية واسند وزارتها الى سعادة محمود خان طرزي وعين له سفراء في بعض عواصم اوربا وايران وتركيا

ثم التفت الى داخلية البلاد وعني باجراء الاصلاحات فيها ونظم الجيش من فرسان ومشاة ودرب الجنود على النظم العسكرية الحديثة واستدعى عدداً وافراً من علماء الترك والفرس لتنتفع البلاد بعلمهم كما استدعى عدداً كبيراً من المعلمات والمعلمين من أوربا وكثيراً من الاخصائيين في مختلف الفنون وأوفد البعثات العلمية الى أوربا

تلقي العلوم والفنون ووجه عنايته خاصة الى طرق المواصلات فانشأ كثيراً من الخطوط الحديدية والاسلاك البرقية والتلفون اللاسلكي

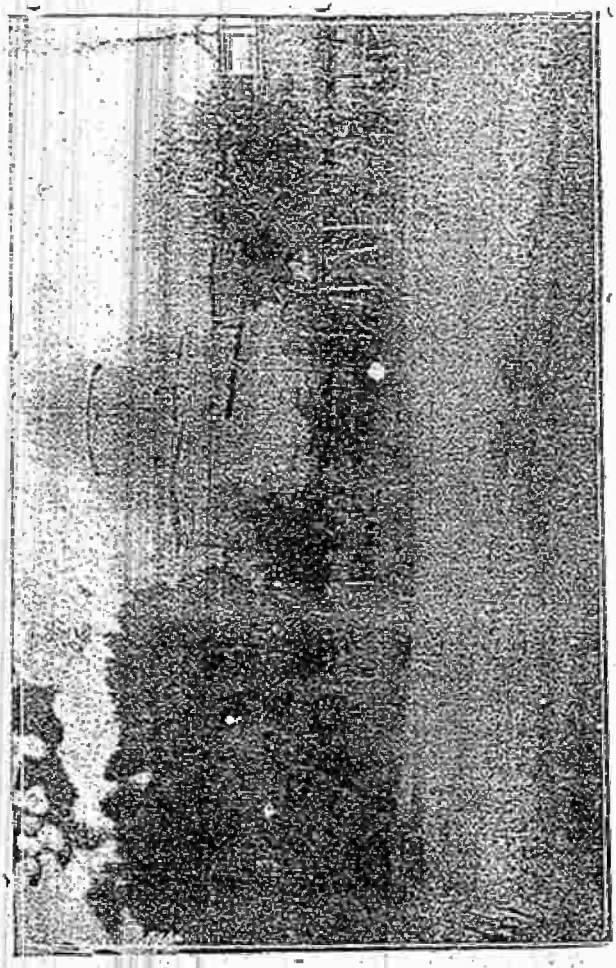

دار وزارة خارجية افغانستان

ويميل الى إسناد الوظائف لابناء البلاد الاكفاء وكلما عاد فريق من تلامذة البعثات يحلهم محل الموظفين الأجانب

واذا خرج جلالته من قصره يمتطي جواداً مطهماً ويسير منفرداً دون أن يتبعه احد من الخدم او الياوران واذا رآه غريب لا يعرفه بل يظنه احد اهالي البلاد

كوكبة من فرسان افغانستان

وحدث مرة بينما كان جلالته يستريض في ضاحية العاصمة على ظهر جواده منفرداً ان قابله رجل فقير معدم فدنا منه هذا وهو لا يعرفه وطلب اليه احساناً والح في الطلب ففتش الملك جيوبه فلم يجد فيها درهما فخلع معطفه واعطاه للفقير وقال له ليس

لدي شيء آخر أحسن به إليك غير هذا وسار لا يدري على شيء وقد رأى ذلك بعض الناس فهرولوا مسرعين وقالوا للفقير ان الشخص الذي طلبت منه احسانا هو الملك واشتروا منه القطب بمبلغ وافر من المال . واذا وجد جلالته في أحدى المجالس فانه لا يتخذ المجلس الأول بل يؤثر أن يجلس بين المجتمعين فاذا دخل المجلس غريب لا يميز الملك من الوزير وهكذا الحال اذا اراد مصور أخذ صورة المجتمعين فان الملك لا يقف في الصدر أو الأمام بل يقف بين المجتمعين كفرد منهم

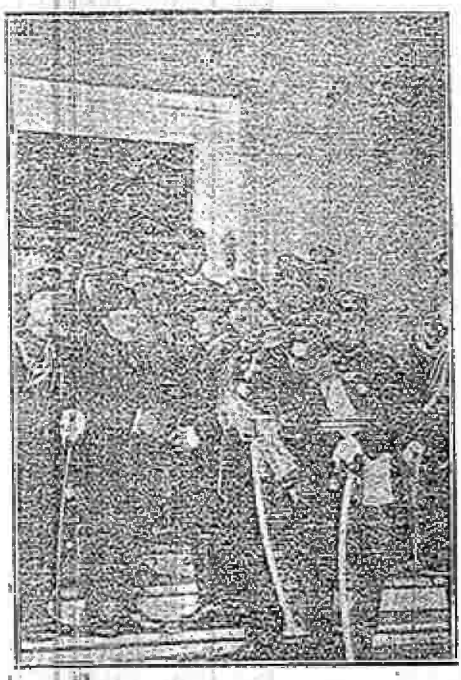

رسم جلالة الملك مع فريق من الناس بدون كلفة

ويعجز الكاتب عن وصف ما اتصف به جلالة ملك الافغان من المناقب الغراء والميل الى الاصلاح ومن مآثره الحميدة أنه منع تعدد الزوجات وكان الافغان يتزوجون أربع نساء وأمر جلالته مرة أحد امراء البلاد العظام أن يطلق نساءه الاربع ويتزوج من واحدة فقط

واهتم جلالته بأمر المهر فجعله ثلاثة أقسام للاغنياء والمتوسطين والفقراء وشدد النكير على كل من يتعدى المبلغ المحدود وانما أباح للأغنياء اذا أرادوا زيادة المهر أن يشتروا أرضاً بالمبلغ الزائد ويقفوها على الاولاد ومما يدل على اعتصام جلالته بحبل الدين المتين أن أحد امراء الافغان أقام مدة في الهند يتعالج من مرض ألم به فلما عاد الى بلاده علم جلالة الملك أنه يحتسي الخمر سراً فدعاه وأقام عليه الحد بأن أمر بجلده بالسياط تأديباً له وعبرة لغيره

وروت الأنباء البرقية عن جلالته عند مغادرته بلاده ما يأتي :

— شهد الناس منظراً شائقاً عند سفر ملك افغانستان في رحلته الى اوربا فان جلالته اختار زعيما وجنديا بسيطاً ومزارعا من بين الجمهور في قامة سنبلدك وعانقهم قائلا لكل منهم : « هذا وداعي لزعماء القبائل » و « هذا وداعي للجيش » و « هذا وداعي للفلاحين » وكان يسير في ركابه مئات من رعاياه مسافة ثلاثة اميال حتى وصل الى مانشامان واجتاز حدود بلوخستان بين قصف المدافع التي كانت تحييه وكان لابساً بذلة عسكرية من الكاكي وقد صحبه ثلاثة ضباط من أركان الحرب وحرسه فرسان بنغاليون وسرب من الطيارات حتى انتهى الى المحطة وكانت الجنود مصطفة على الجانبين لتحيته على مسافة ثلاثة اميال وسينزل جلالته في مصر ضيفاً على الحكومة المصرية

وروت الديلي ميل ان جلالته ألقى خطبة في الهند نصح فيها للهنود ان يقبلوا على المصنوعات الهندية سواء كانت حسنة اولا وتفضيلها على المصنوعات الأجنبية

ونشرت جريدة التيمس بعنوان « ملك الافغان كواعظ في جامع بومباي » تلغرافا ورد عليها من تلك المدينة وجاء فيه ان مسلمي بومباي رحبوا به قائلين ان بلاد الافغان متصلة بنا بروابط الدين والجوار . فاجابهم ان لافرق عنده بين المسلمين والبوذيين من رعاياه فكلا الفريقين في محبته لهما سواء . ثم اجاب دعوة المصلين في الجامع فصعد الى المنبر والقى خطبة بليغة باللغة الفارسية ترجمت للحاضرين . فتكلم عن التسامح نحو الاديان الاخرى كلاما قال بعض سامعيه انه لم يسمع احد مثله في جامع من جوامع الهند قبلا . ومما قاله في خطبته قوله « احترموا دين البوذيين يحترموا دينكم . واذا هزأتم بعقائد غيركم الدينية حملتموهم على الاستهزاء بعقائدكم الدينية انتم واذا أبديتم عدم التسامح خالفتم وصايا نبيكم »

وقد كتبت وزارة الخارجية المصرية الى وزارة المالية تطلب اليها فتح اعتماد يبلغ ثلاثة آلاف جنيه للانفاق منه على حفلات الاستقبال الخاصة بجلالة امان الله خان ملك الافغان عند تشريفه عاصمة القطر المصري . وهذا المبلغ قابل للزيادة ونحن نرحب سلفاً بقدومه الميمون ونسأل الله ان يصون جلالته مؤيداً بالعز والاقبال

صهر امبراطور المانيا

قامت المانيا وقعدت لاقدام شقيقة غليوم الثاني امبراطور المانيا السابق على التزوج من شاب روسي معدم لايملك قوت يومه والغرابة في هذا الزواج تفاوت العروسين في السن أولا ذلك لأن عمر العروس ستون سنة وعمر العريس سبع وعشرون سنة فقط ثم تفاوتهما في المركز والحسب والنسب ولكن هو الجمال يخلب الألباب ويخل العقول ويجعل الخندريس (العجوز المسنة) تتصابى وتتضمخ وتتبرج وتصبغ وجهها بالادهان حتى تزيل ما فيه من أسارير وتجعد وتجعله براقا لماعا كأنه وجه غادة حسناء في الرابعة عشرة من عمرها وهو الجوع بدوره يودي بصاحبه فيقوده الى ركوب متن المنكر وبيع صحته وشبابه الى عجوز جاوزت الستين لقاء دريهمات معدودة يستر بها جسمه العاري ويملأ بطنه الخاوي

رأت شقيقة الامبراطور الشاب الروسي زوبكوف وهو شاب وضاح الجبين بهي الطلعة مورد الخدين مفتول العضل فمالت بكليتها اليه لأنه سلب لبها بل اختطفها وتركها كالمأخوذة فأطعمته وكسته واظهرت له عطفاً وما زالت به حتى أسلمته اليها ومنته بالأماني الكبيرة والمركز السامي ومازالت به حتى اتفق معها على ان يتزوجها وما ذاع نبأ خطبتها حتى سلقتها الناس بألسنة حداد ورشقتها بأسهم حادة من المثالب والمطاعن اما العروس المتصابية فلم تعبأ بكل هذا وضربت به وبتهديد شقيقها الامبراطور عرض الحائط وأصرت على عزمها وثبتت في حبها وفي يوم اكليلها ارسلت احدى الصحف الالمانية الكبرى مندوبا خاصاً لحضور حفلة الاكليل التي حضرها ٤٠ شخصاً من الرجال والسيدات

وقام بحفلة الاكليل الأب ادامنتون الروسي رئيس كنيسة ويسبادن في قاعة قصر العروس حيث اقام الكاهن في وسط القاعة مذبحاً فخماً مغطى بالطرائف الفينيسية النفيسة وكان العريس مرتديا الرداء المعروف (بالفراك) والعروس مرتدية قسطاناً ابتاً من (الكريب جورجيت) المزدان (بكريشه من التطاريف) صنعت من قبل

خصيصاً لامبراطورة المانيا السابقة وأهدي اليها من الاسرة المالكة الانكليزية وفوق هذا كان ثوب العروس الرسمي مزدانا بالدرر وحجارة الماس الكريمة

وبعد تبادل خاتمي العرس واجابة العروسين على اسئلة الكاهن المعلومة دار بهما الكاهن ثلاث دورات حول المذبح على الطريقة الارثوذكسية والى جانبيها شاهداهما الكونت ميرفيلدج والكونتس فون — تريه

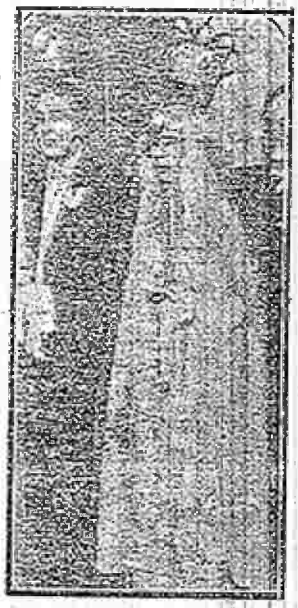

العروسان الكريمان

وبعد نهاية الحفلة الدينية جلس المدعوون واديرت عليهم كؤوس الشمبانيا ثم قالت العروس لمندوب الجريدة الالمانية : انها تلقت مئات من رسائل التبديد والسباب والقذف كما تلقت عدة من رسائل التهنئة من اشخاص لا تعرفهم من اوروبا واميركا وتناولت رسالة من امرأة عجوز تزوجت بشاب مثلها تؤكد فيه انها وزوجها سعيدان بزواجهما ووصلتها رسالة برقية رقيقة من البرنسيس يواكيم البرخت البروسية تهنئها بها وتثني عليها لثباتها في تنفيذ عزمها وبعد قضاء شهر العسل سيقصد العروسان برلين حيث كما يقول العريس انه سيقوم فيها بمشروعات هامة مع بعض الشركات

وروت أخبار برلين الاخيرة ان الحكومة الالمانية قررت بناء على طلب الشعب واحاحه ابعاد هذين العروسين عن برلين بل عن المانيا كلها ليعيشا في خارج البلاد كما يريدان وتقول الصحف انهما اذا مرا في الطريق يرشقهما الناس بعبارات مملوءة بالغمز واللمز والهمز ويحدث احيانا ان يجتمع حولهما الاولاد والبنات ويشيعونهما بألفاظ السخرية والاستهزاء

شذرات الاخبار

قرض للفاتيكان

ورد بتلغراف من لندن جاء فيه : تدور في هذه الايام مفاوضات بين الفاتيكان وبعض البيوت المالية في أميركا لعقد قرض . ومعلوم انه قبل الحرب العالمية الكبرى كان الفاتيكان يجري جميع معاملاته المالية في المانيا ولكن بعد الحرب أخذ الماليون الاميركيون والانكليز يزاحمون الالمان في هذا المضمار ويظهر ان الاميركيين سيفوزون على غيرهم ويعقد الفاتيكان قرضاً في الاسواق الاميركية

وفي خلال الحرب العظمى خسرت خزينة الفاتيكان خسائر فادحة بسبب هبوط أسعار النقد في المانيا لأن كل أموال الفاتيكان كانت مودعة في المصارف المالية الألمانية

اسنان بدل المدافع

تقول صحف برلين ان معامل كروب الشهيرة التي كانت حتى اليوم تقوم بصنع المدافع وغيرها من المواد الحربية قد أنشأت فرعاً لصنع الاسنان الصناعية من الفولاذ الذي لا يتعرض للحموضة ولا تؤثر فيه

والاسنان المصنوعة من الفولاذ أمتن من الاسنان المصنوعة من الذهب ومجمل القول ان صناعة الاسنان ستدخل في عهد جديد

وتقول الجريدة التي نقلنا عنها هذا الخبر ان الانسان بمساعدة الاسنان الفولاذية يستطيع مضغ البفتيك (الشواء) مهما كان لحمه قاسياً حتى ولو كان من لحم الحمار وكذلك يستطيع تكسير البندق والجوز . وتقول أيضاً ان مدافع معامل كروب كانت تهلك الناس من قبل وأما الآن فانها ستهلك الاطعمة بحيث لا تبقي عليها ولا تذر

ارث ٥٠٠ مليون

تقول صحف نيويورك : أنه توفي فجأة المستر جيمس كوكس يزيدي أحد كبار الماليين الاميركيين وأحد ملوك البورصة وله من العمر ٤٤ سنة وقد ترك ميراثاً

لورثته يبلغ عشرين مليون دولار أو ٥٠٠ مليون فرنك وكان هذا الثاني في حداثته متوسط الحال وكان ابوه صاحب « بار »

تزوج المستر جيمس ثلاث مرات وقد ماتت الاولى عند تصادم قطارين وماتت الثانية فجأة وتزوج الثالثة التي ولدت له خمسة أولاد وقد وضعت هي وأولادها أيديهم على التركة برمتها

قانون الممثلات والممثلين

معلوم أن شركات الأفلام السينما توغرافية تتحمل أحياناً كثيرة خسائر فادحة بسبب سلوك ممثلاتها وممثليها وخروجهم أحياناً عن حدود الآداب والأخلاق الشريفة لأن الجمهور لا يقبل عليها فتفلس وقد وضعت أحدى الشركات الاميركية قانوناً مؤلفاً من عدة مواد يقضي على كل ممثل وممثلة توقيعه لدى ارتباطهما بالشركة وعقد الاتفاق معها على العمل واليك مواد هذا القانون

(١) لا يجوز للممثلات والممثلين الاشتراك أو الحضور في سهرات الطرب التي تقام بعد الساعة الحادية عشرة مساء كما أنه لا يجوز لهم بعد تلك الساعة الجلوس في الحانات ومعاقرة بنت الحان

(٢) يجب على الممثل أو الممثلة أن يكون ذا سير حميد معتصما بالآداب والاخلاق الكريمة ولا يجب عليه أن يعرّض نفسه لسخرية الناس وانتقادهم جهراً بل عليه أن ارتكب أمراً اداً أن يرتكبه سراً دون أن يلحظه أحد

(٣) كل خصام ونزاع ممنوع قطعياً

(٤) لا يجوز للممثل أن يساكن ممثلة بدون أن يعقد له عليها بزواج شرعي

(٥) اذا كان الممثل يعيش في شرفة مع أحدى الممثلات في منزل واحد فانه يجب عليه أن يتزوجها بعد عقد شروط الاتفاق باسبوعين على الأكثر

(٦) لا يجوز بتاتاً للممثل أو الممثلة أن يظهر أمام الناس وهو سكران يترنح ذات اليمين وذات الشمال

(٧) لا يجوز للممثل أو الممثلة استعمال المغيبات كالسكوكايين أو الهروين او غيرهما وتنفيذاً لهذه الشروط والعمل بمقتضاها عينت الشركة عدداً من الجواسيس

يراقبون الممثلين والممثلات وكل من خالف بنداً منها يفصل عن العمل ويلغى العقد بينه وبين الشركة ولا يكون له أو لها حق بطلب أي تعويض

(الاخاء) : هذه شروط شركات التمثيل في بلاد الحرية وما هي ياترى شروط الممثلين والممثلات في مصر فانهم يظهرون أحياناً بحالة مخلة بالآداب بل أن كثيرين منهم يتطرفون في الخلاعة وقلة الحياء على مرأى من الجمهور الذي يمنحهم أمواله وتتوقف حال معيشتهم عليه ؟ . . . وما قول أصحاب أجواق التمثيل في ذلك ؟ . . .

نام ١٢٠ ساعة مدفوناً تحت الارض

روت شركة السنترال اكنيوز التلغرافية رسالة برقية من برلين جاء فيها :

ان « الفقير » توخا الالماني نام مائة وعشرين ساعة مدفونا تحت الأرض . وقد أخرج من مدفنه بحضور خمسة آلاف نفس ونقص وزنه اثنين وعشرين رطلا مدة نومه . وقد نام في تابوت غطاؤه من زجاج وعمقه ست أقدام فكان الناس يستطيعون أن يروه وهو نائم .

من غرائب القضايا في مصر

كان أحد الفلاحين في مركز دسوق يتناول غداءه في حقله فمر عليه رجل فدعاه الفلاح ليتناول معه الغداء كما هي سجية الفلاح المصري الكريم فما كان من ذلك المدعو الا أن رمى الداعي « بقالب طوب » في وجهه فرفع الداعي أمره الى المحكمة فحكمت على المنكر للجميل القليل الذوق بغرامة قدرها ١٥٠ قرشاً

ومن القضايا الغريبة أيضاً أن سيدة قروية مصرية رفعت دعوى على رجل من بلدها تشاجر معها وعضها في شفتها وطلبت تعويضاً قدره خمسة وسبعون جنيها لأن هذه العضة أحدثت في شفتها عاهة مستديمة « اذ ان تلك الشفة « الشفافة » لم تعد تصلح لقبلات زوجها » وقد أثار كلامها هذا ضحك الحاضرين بالجلسة لندرة مثل هذه القضية في مصر فطلب منها القاضي ان ترم شفتيها فرمتهما وأخيرا قال لها : « هذه مسألة فنية » ولا يمكني ان أجيب طلباتك الا بعد عرضك على الطبيب الشرعي ثم أحالها على الطبيب الشرعي ليقدم له تقريراً بذلك

الزواج الأبكم

روى مكاتب شركة الصحافة المتحدة البريطانية في « ما نيلا » بالفيليبين قصة غريبة عن الزواج الابكم وهي ان رجلا انكليزيا لا يتكلم غير الانكليزية تزوج باحدى فتيات جزائر الفيليبين لا تتكلم الا اللغة الاسبانية . وقد رزقا بولدين فاهما بتعليمهما وهما يتكلمان الآن ثلاث لغات . الانكليزية والاسبانية والافرنسية ويقومان بالترجمة بين ابويهما . ولهذه الحادثة اشباه كثيرة هناك

وتوجد بعض مزايا في مثل هذا الزواج كما انه توجد فيه بعض نقائص . فاذا لاحظت الزوجة مثلا ان مرتب زوجها قد نقص بضع درهمات فانها تذهب الى جيرانها لتبحث عن مترجم لتسأل زوجها بواسطته عن النقود الناقصة واذا كان الزوج لا يميل الى نوع من الطعام اعد له فانه يغضب وهو صامت . على ان من مزايا مثل هذا الزواج انقاص الشقاق بين الزوجين

يعيش ٩٥ سنة

روت صحف لندن ان المستر وليم يورك اهدين من بلدة شيبورابيس في ولاية اسيكس عزم على الاستراحة من الاعمال وقضاء بقية عمره في نظم الاشعار

بلغ المستر اهدين الخامسة والتسعين من عمره وقضى حياته بالجد والكد والعمل بلا ملل واشتغل بنحو عشرين حرفة فكان حجارا وجزارا وودهانا وفرانا وصاحب دكان وتاجرا بطوابع البريد ومزارعا وموسيقيا وسكرتيرا لاحد النوادي وعاملا وغير ذلك من الحرف وكان احيانا يقرض الشعر يصف به اعماله وحرفه وتركه لمنزل والديه عند ما كان صبيا

وهو في سنه هذا يشعر بصحة جيدة وقوة ونشاط بحيث لا يظن من يراه انه بلغ هذا العمر الطويل وهو دائم المشاشة والبشاشة لا يعرف الكدر ولا الضجر واذا حدث له حادث مكدر فانه يبتسم ثم يحاول ان لا يفتكر به مرة اخرى

وقد سأله سائل : ما هي خير طريقة للعيش طويلا فأجابه بما يأتي : يجب مزاولة العمل بدون انقطاع مع المحافظة على طهارة الذمة والاخلاص والاعتدال في تناول

الاطعمة والمشروبات اللذيذة وكذلك التدخين والاعتدال ايضاً في الملذات المتنوعة

ولم يضع المستر أهدين على عينيه نظارات مطلقاً واليوم وهو يقارب المائة يكتب ويقرأ بدون نظارات وينظم الاشعار في ساعات الساعة والضجر.

يد موميا وما يعزى اليها من قوة الشفاء

قالت جريدة النيوكسل كرونكل ان في لندن الآن يد موميا معروضة على الجمهور وقد عزي اليها قوة غريبة على الشفاء من الامراض العضالة فأخذ الناس يتقاطرون من جميع انحاء البلاد لمشاهدتها ولمسها

وقد عثر المستر ارثر ادمس على هذه اليد وهو يسيح في مصر فجاء بها الى انكلترا وعرضها في متحف السر ارثر كونان دويل لما وراء الطبيعة مقابل دير وستمنستر في لندن

ويقول المستر ادمس في حكاية هذه اليد ما يأتي :—

كنت صاحب الفندق المصري الذي كنت نازلا فيه ان يبحث لي عن موميا فقال لي ان احد أغنياء المصريين يملك يداً محنطة وجدت في صندوق من الذهب وان قيمة الصندوق وحده تقدر بخمسة وعشرين الف جنيه وان هذه اليد مقصد المصابين بالجذام فاذا قبض الواحد منهم عليها شفي

وقد اشتريت اليد بخمسين جنيهاً وتركت صندوق الذهب لصاحبه وعرض عليّ المتحف البريطاني ثمناً غالياً لليد فأبيت أن أبيعها له

ومن جملة ماروي عن فعل هذه اليد ان سيدة أصيبت بشلل احدى ذراعيها من عشرة اعوام لم يكن في طاقتها ان ترفعها فلما لمست اليد المحنطة شفي ما بها

وداع ابن زيدون لولاده

ودّع الصبر محبٌ ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا حفظ الله زماناً أطلعك
أن يطل بعدك ليلي فلكم بت أشكو قصر الليل معك

مصارع الخلفاء

مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ

ك . ك

مصرع علي

— ٢ —

أهم الاسباب التي أدت الى مصرعه

هم ضربوا حيدرا (١) ساجدا وحسبك من عار إذ طعن

« أبو العلاء »

« يا معاوية ! انه والله لا يخفى علينا ما تغزو وما تطلب ، انك لم تجد شيئاً تستعوي به الناس وتستميل به أهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم إلا قولك : « قتل امامكم مظلوما ، فنحن نطلب بدمه » فاستجاب له سفهاء طغام ، وقد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر ، وأخبت له القتل ، لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ! ورب متمني أمر وطالبه ، الله — عز وجل — يحول دونه بقدرته ، وربما أوتي المتمني أمنيته ، وفوق أمنيته ! ووالله مالك في واحدة منهما خير !

لئن أخطأت ماترجو إنك لشر العرب حالا في ذلك ، ولئن أصبت ما تمنى ،

---

(١) يعني علي بن أبي طالب

لا تصبه حتى تستحق من ربك صلي النار ؛ فاتق الله يا معاوية ، ودع ما أنت عليه ولا تنازع الأمر أهله ! » « ابن ربعي التميمي »

(١) دم عثمان

« أنطلُّ (١) دم عثمان ؟ لا والله لا أفعل ذلك أبداً ؟ »

بهذه الخفة وأشباهها يرد معاوية على كل من ينشده العدل ، ويطالب اليه « أن يعدل عن فتنته التي أثارها ، ويتقي الله في تفرق جماعة هذه الامة وسفك دمائها بينها »

وبهذا السلاح الماضي الأخاذ بالابصار يستميل الناس اليه ويؤلب جموعهم ضد « علي » وأشياع « علي » وأنصاره ، كأنما لا هم له من الدنيا الا الثأر لعثمان وحده ولا غرض له في خلافة أو ملك !

وبهذا المعول القوي يهدم كل دعوة للتوفيق ، ويدك كل صرح للوئام من أساسه ، فتذهب جهود المخلصين والراغبين في حقن دماء المسلمين سدى ، ويسد الطريق سداً على كل خطيب بليغ ، ويرد به على كل حجة بالغة ما بلغت من الاصالة والصدق !

فاذا قال له وفد « علي » :

« يا معاوية ! ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة ، وان الله ـ عز وجل ـ محاسبك بعملك وجازيك بما قدمت يداك ، واني أنشدك الله عز وجل أن تفرق جماعة هذه الأمة ، وان تسفك دماءها بينها »

أسرع معاوية فقطع عليه الكلام ، وقال له :

« هل أوصيت بذلك صاحبك ؟ »

فاذا أجابه : « ان صاحبي ليس مثلك ، ان صاحبي أحق البرية كلها بهذا الأمر ، في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ! »

قال له معاوية : « فيقول ماذا ؟ »

فاذا أجابه بقوله : « يأمرك بتقوى الله عز وجل ، واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق ، فانه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك »

---

(١) أتذهب دمه هدراً

ارتياب معاوية ، ولم يبق أمامه ما يبرر به احداث هذه الفتنة الشنعاء التي أوقد نارها ، وأشعل ضرامها في سبيل الخلافة ، وضحى من أجلها بالألوف من أرواح المسلمين البريئة ، وثم يقذف بهذا الحجر في وجه ناعمه فيقول له :

« وتطلّ دم عثمان — رضي الله عنه ؟ لا والله لا أفعل ذلك أبداً » وبذلك يبرر سلوكه وتمرده على الخليفة « علي » بتظاهره بالغيرة على دم عثمان أن يُطل ، ويذهب دون أن يثأر له ، وقد كان بالأمس ، يتباطأ عن حقنه ، وصون حياة صاحبه وهو يستنجده فيصم أذنيه عن سماع دعوته ، ولا يخف لنجدته ، كما يخف الآن للانتقام ممن يزعمهم قاتليه

فاذا تواديع القوم يوم صفين واختلفت الرسل فيما بين علي ومعاوية ، كان رده على الوفود شبيهاً برده على سابقيهم من قبل [1]

فباسم المطالبة بدم عثمان هدر دماء المسلمين ، وباسم المطالبة بدم عثمان اندلعت نيران الفتنة فالتهمت جمهرة من أبطال المسلمين . وقادة الرأي فيهم ، وباسم المطالبة بدم عثمان ستر معاوية وابن العاص وأشياعهما أطماعهم وأغراضهم السياسية وألبوا الجموع الزاخرة على « علي بن أبي طالب ! »

(٢) الدسائس

لم يكتف معاوية واشياعه بهذا السلاح وحده في محاربة « علي » بل عززوه بأسلحة أخرى أهمها سلاح الدس والإيقاع بين انصار علي ، وليست الحرب بينهما الا سلسلة متصلة الحلقات من دسائس معاوية وابن العاص ، وحسب القارىء أن يعلم أن معاوية لم يترك وسيلة من وسائل الدس للوصول الى اربته والنكاية بخصمه الا سلكها بلا تردد

الا ترى اليه يحاول استمالة « قيس بن سعد » الذي ولاه « علي » على مصر فاذا اخفق في سعيه ويئس من استمالته اليه ، لجأ الى الدس ، فأشاع في الشام ان والي مصر ، على اتفاق معه ، ثم عمل دائباً على نشر هذه الاشاعة وتقويتها حتى يحسبها الناس حقاً لا مراء فيه ، فاذا بلغ علياً ذلك عزله وولى محمد بن بكر مكانه !»

(١) ارجع الى (ج ٦ ص ٣) من كتاب الطبري

بل هو يحاول الايقاع جبرة بين اثنين من ولد علي قطع أحدهما على الآخر فوله ليرد على معاوية ؛ فاراد معاوية ان يغتنم هذه الفرصة للايقاع بينهما فأخفق ؛ ولا تنس حكاية المصاحف التي أوقعت الفرقة في صفوف أنصار علي وفرقتهم شيعاً ولا حكاية ابن العاص وأبي موسى الاشعري ، التي زادت في الانقسام والتفرقة ؛ فليست كل هذه الا آثاراً ناطقة شاهدة بما للقوم من دهاء ومكر وقدرة على استغلال الظروف والايقاع بين الناس !

(٣) شدة علي

أما شدة علي فقد أشرنا اليها فى كلمتنا السابقة ولا نرانا في حاجة الى الاسهاب فيها ، فقد عرفت ان عليا كان لا يتسامح في الحق ولا يقبل فيه لومة لائم ، وكان يحاسب على التطمير ، وقد بدأ عمله بعزل كثير من الولاة قبل ان يستتم له الامر ونحب ان نضيف الى ما أسلفناه مثلا واحدا نجتزىء به عن امثلة كثيرة

قال ابن ابي رافع — وكان خازنا لعلي ، على بيت المال : دخل « علي » يوماً وقد زينت ابنته ، فرأى عليها لؤلؤة ، من بيت المال قد كان عرفها ، فقال : «من أين لها هذه ؟ لله على ان اقطع يدها ! »

قال ابن ابي رافع : « فلما رأيت جده فى ذلك ، قلت : « أنا والله يا أمير المؤمنين زينت بها ابنة اخي ، ومن أين كانت تقدر عليها ، لو لم أعطها » فسكت

فاذا أضفنا الى ذلك اعتماده على نفسه وعدم استشارته سواه من أولي الرأي مما احتد عليه امثال طلحة والزبير فنقضا بيعته وانضما الى السيدة « عائشة » التي شبت اول نيران الفتنة في موقعة « الجمل » وأضفنا الى ذلك حذق معاوية في اكتساب قلوب الناس واجتذابهم اليه ، وبغض السيدة عائشة — رضي الله عنها — لعلي بعد ما ابداه من الرأي في حادثة الافك ، وذكرنا ما أبداه معاوية من المهارة السياسية في استرداد مصر واخذ الحرمين واليمن اثناء انشغال علي بالخوارج ، نقول: اذا ذكرنا هذه الأسباب ، سهل علينا تفهم هذه الفتنة الشعواء التي انتهت بقتل علي! وقد كانت — لولا عجائب القدر منتهية بقتل معاوية وابن العاص أيضاً ، ولكنه القدر المحتوم والاجل الذي لا مفر منه قد انتهى ولا راد لقضاء الله ! قالوا :

اجتمع « ابن ملجم » و « والبُرَك بن عبدالله » و « عمرو بن بكر التميمي » فتذاكروا أمر الناس ، وعابوا على ولاتهم ، ثم ذكروا أهل النهر ، فترحموا عليهم ، وقالوا « ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئاً ، اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم ، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، فلو شرينا انفسنا ، فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد وثأرنا بهم اخواننا ! »

فقال ابن ملجم : « انا أكفيكم علي بن ابي طالب ! » وكان من أهل مصر ، وقال البُرَك بن عبد الله : « أنا أكفيكم معاوية بن ابي سفيان ! » ، وقال عمرو بن بكر : « انا اكفيكم عمرو بن العاص ! »

فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا أسيافهم فسموها ، واتعدوا لسبع عشرة تخلو من رمضان أن يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه عليه ، وأقبل كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه الذي يطلب ! »

فأنت ترى ان قتل هؤلاء الزعماء الثلاثة « علي ومعاوية وابن العاص » كان أمراً مقرراً محتوماً ، وان المقدر وحده هو الذي حال دون هذه الخاتمة ، وانقذت تصاريفه العجيبة « معاوية وابن العاص » ولم يمت من بين هؤلاء الا ابن أبي طالب رضي الله عنه (١)

فقد رووا أن « البُرَك بن عبدالله » قعد لمعاوية في الليلة التي ضرب فيها علي ، فلما خرج معاوية ليصلي « الغداة » شد عليه بسيفه فوقع في اليته ، فأخذ فقال : ان عندي خبرا اسرك به ، فان أخبرتك فنافعي ذلك عندك ؟ قال : نعم ! قال ان أخا لي قتل علياً في مثل هذه الليلة ! قال : فلعله لم يقدر على ذلك ! قال : بلى ! ان عليا يخرج ليس معه من يحرسه ، فأمر به معاوية فقتل ، وبعث معاوية الى طبيبه ، فلما نظر اليه قال : « اختر أحدى خصلتين ، اما أن احمي حديدة فأضعها موضع السيف وأما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها ، فان ضربتك مسمومة »

(١) قالوا . « ولما انتهى الى عائشة قتل علي — رضى الله عنه — قالت فألقت عصاها ، واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال معاوية أما النار فلا صبر لي عليها ، واما انقطاع الولد فان في « يزيد وعبدالله » ما تقر به عيني » فـفاد تلك الشربة فبرأ ولم يولد له بعدها [1] »

وكان ذلك كل ما لقيه معاوية من الجزاء على هذه الفتنة التي سعر نارها وأذكى اوارها

أما عمرو بن العاص فقد جلس له « عمرو بن بكر » تلك الليلة . ولـكن ابن العاص لم يخرج تلك الليلة وكان اشتكى بطنه ، فأمر « خارجة ابن حذافة » وكان صاحب شرطه ، فخرج ليصلي فقتله « عمرو بن بكر » فاخذه الناس فانطلقوا به الى عمرو يسلمون عليه بالامرة ، فقال « من هذا ؟ » قالوا : « عمرو » قال : « فمن قتلت ! » قالوا : « خارجة بن حذافة » قال : « اما والله يافاسق ما ظننته غيرك ! » فقال عمرو : « اردتني واراد الله خارجه » فقدمه عمرو فقتله ؟

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بما شاءت من البشر

ولـكن :

تفنون — والفلك المسخر دائب وتقدرون فتضحك الاقـدار !

المساواة

قال فيلسوف المعرة ابو العلاء المعري :

لا يفخرن الهاشمي على فتى من آل بربر
فالحق يحلف ما علي عنده الا كقنبر [2]

وقال بعض الظرفاء يندد بالخرافة الشائعة التي يعتقدها بعض الناس ، اذ يحسبون « علي بن ابي طالب » لا يزال الى اليوم حياً ، وانه يطير بناقته فوق السحاب ، فاذا ذكره احدهم القى عليه السلام :

برئت من الخوارج لست منهم من « الحجاب » منهم و« ابن باب »
ومن قوم ، اذا ذكروا عليـا يردون السـلام على السحاب

(١) قالوا : « وأمر معاوية عندئذ بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد ! » (٢) يعني أن علي بن ابي طالب وقنبر خادمه هما في نظر الحق والعدالة سواء

رواية هذا العدد

على نصرها حبست براقش

دقت الساعة التاسعة مساء ليلة الرفع وكان المركيز اندريا دي مورجيز الشاب في قاعة استقبال قصره الشامخ في البندقية عروس البحار وزينة الأمصار وكان المركيز البقية الباقية من اسرة دي مورجيز النبيلة وهو في عنفوان شبابه لأن عمره لم يتجاوز العشرين . وقد ورث عن اجداده ثروة طائلة تعد بالملايين ولكنه لم يضع يده عليها لأنه لم يكن بلغ سن الرشد اي السنة الحادية والعشرين لأنه هكذا قضت وصية والده المودعة عند مسجل العقود

كان جالساً وعلامات القلق والضجر بادية على محياه لطول الانتظار وبين فترة واخرى يلقي نظرة على الساعة المعلقة على جدار الغرفة ولما بلغت الساعة التاسعة سمع طرقا خفيفاً على باب الغرفة فأذن للطارق بالدخول وما كان سوى خادمه الخاص الشيخ ماريو الذي اعلنه بقدوم البارونة اسبرنثرا خطيبته فأمره بأدخالها . . . وكانت البارونة المذكورة من سلالة نبلاء البندقية واسعة الثروة في الثامنة عشرة من عمرها وكانت آية باهرة بالجمال الفتان ذات طرف كحيل وقد اسيل وثغر كحبة الفستق اذا ابتسمت كشفت عن اسنان ناصعة البياض كالدر المنضد واذا تكلمت سحرت وفتنت برقة الفاظها وعذوبة عباراتها وكانت والمركيز متواعدين على المقابلة في قصره الساعة الثامنة ليذهبا معاً الى قصر الدوق حاكم المدينة الذي أقام ليلة راقصة لأمراء ونبلاء المدينة احتفالا بليلة الرفع كالعادات المتبعة في ذلك العصر . دخلت البارونة على خطيبها بلباس السهرة واعتذرت له كثيراً على ابطائها في الحضور في الاجل المضروب غير انه ما وقع نظره عليها حتى انتفض كعصفور بلله القطر وعرته هزة من السرور والانشراح وقابلها بثغر باسم ووجه هاش لانه كان كلفاً بها لحد العبادة وكانت هي بدورها تحبه حباً ملأ جوارحها فجاسا برهة يتجاذبان الحديث

ويمشيا كيان الهوى ثم ركبا مركبة فاخرة وقصدا قصر الدوق حيث قضيا السهرة

* * *

ان أرباب الثروة في كل مكان وزمان مطمح أنظار اللصوص والعصابات التي اعتادت السلب والنهب بلا رحمة ولا شفقة ولا سيما في البندقية يثبت ذلك تاريخها المفعم بالغرائب والمدهشات من أخبار عصابات اللصوص المنظمة تنظيما اداريا بينهم الرئيس والمرءوس والجواسيس والأدهى والانكى أنهم كانوا يتسترون تحت أثواب النظمة والشرف يرتادون محافل ومجالس العظماء حيث يجمعون المعلومات الوافية الدقيقة وقد تمكنت أحدى هذه العصابات من جمع معلومات هامة عن المركيز والبارونة وأعدت لذلك عدتها وكانت هذه العصابة الشريرة تحت زعامة طاغية البندقية « ماتيو » الذي الحق عدة من أتباعه بخدمة المركيز ، وكان بين رجاله شاب يدعى فيانيمو يشبه المركيز تمام الشبه لا يفرق عنه بشيء من ملامحه وحركاته وسكناته وعمره أيضاً

ففي منتصف أحدى الليالي بينما كان المركيز عائداً من زيارة خطيبته البارونة اسبرنزا ولما أراد ركوب مركبته وكان سائقها من رجال العصابة هجم عليه شخص وبادره بضربة هراوة على رأسه أفقدته الصواب فسقط على الأرض وهو لا يعي على شيء ثم وضع الضارب كمامة على فمه وحمله الى داخل المركبة وتوجه لمكان معروف لديه ولما أفاق المركيز وجد نفسه على ظهر باخرة متجهة الى الديار الاميركية وكان جميع بحارتها وملاحيها من رجال تلك العصابة الذين أخذوا يسومونه صنوف الذل والهوان وأرغموه على العمل كأحد صغار البحارة فكان يشتغل سحابة نهاره وليث على ذلك مدة من الزمان يقوم بأشق الاعمال وهو رهيب النعمة والرفاه ولكنه أظهر جلداً وشجاعة ولا ريب فالرجل يعرف في الشدائد وطالما قامت بينه وبين أفراد هذه العصابة مشاجرات عنيفة برهن فيها على قوة ساعده

وفي ذات ليلة هاج البحر وماج وتلاعبت الرياح العاصفة بالسفينة حتى كادت تغرقها وكانوا قد حاذوا جزيرة قفراء غير آهلة بالسكان فأمر الربان بالقاء المرساة والمبيت بجوار الجزيرة حتى تهدأ الرياح ويكونوا بمأمن من الخطر

وكان هؤلاء القرصان الاشرار من مدمني الخمر فلما وقفت السفينة اجتمعوا كلهم في غرفة كبيرة في جوف الباخرة وأخذوا يحتسون الكؤوس بدون حساب فانتهز المركيز هذه الفرصة ولما علم ان الخمرة لعبت في رؤوسهم وشعورهم انسل الى مؤخر السفينة وأنزل أحد قوارب النجاة الى البحر ثم ركبه وأخذ يجذف بكل ما أوتيه من قوة وابث كذلك حتى مطلع الفجر وكان قد ابتعد كثيراً عن السفينة والبحارة الذين لم يعودوا الى وعيهم الا عند الساعة العاشرة من اليوم التالي وقد بحثوا عنه فلم يقفوا له على أثر فنزل بعضهم الى الجزيرة وطافوا أنحاءها غير ان ابحاثهم ذهبت سدى وعادوا بخفي حنين

* * *

واننا نعود بالقارىء الى قصر المركيز في البندقية فانه في نفس الليلة التي خطفه بها اللصوص دخل اللص فياتيمو شبيه المركيز القصر كأنه صاحبه الحقيقي ودعا الخادم الشيخ ماريو ليساعده على خلع ثيابه وسأله عما اذا كان حضر أحد أثناء غيابه فأجابه بالسلب دون أن يلحظ شيئاً وانطلت عليه الحيلة وتصور أيها القارىء الكريم شدة الشبه بين المركيز الحقيقي والمركيز المزيف حتى ان الخادم الذي قضى أعواما عديدة في خدمة سيده خفي عليه أمر هذا اللص الماكر . ثم ان فياتيمو مكث في القصر اسبوعاً كاملا اطلع في خلاله على اوراق المركيز ورسائله الغرامية المتبادلة بينه وبين خطيبته والخلاصة انه وقف على اسرار القصر كلها ولم تعد تخفى عليه خافية واستطاع درس عبارات الحب والهيام التي كان يوجهها الى خطيبته ولما تم له كل ما اراد دفعته الجرأة الى زيارتها في منزلها ولما رآته هذه ألقت نفسها بين ذراعيه وجعلت تسأله عن سبب احتجابه عنها كل هذه المدة فعانقها بشغف وطبع على ثغرها قبلة بل قبلات ثم جعل بعد ذلك يقضي الوقت معها في الاستراحة والمراقص وكانت هي بدورها تزوره في القصر واعتادت من قبل مداعبة كلب المركيز ولكنه منذ اختفاء المركيز الحقيقي هجر الكلب غرفة سيده لرؤيته بها رجلا غريبا فسألته البارونة عن الكلب فأجابها انه ملازم الشيخ ماريو فلم تهتم كثيرا للأمر

وهكذا غدا هذا الشرير المحتال — الذي مثل دور مكره أحسن تمثيل —

ينتظر ذلك اليوم الذي يستولي به على ثروة المركيز وعلى خطيبته الفتاة البارونة وثروتها أيضاً وقد أصبح عاشقاً لها وصحت عزيمته على التزوج منها ثم يترك البلاد الى سواها من البلاد النائية حتى يكون أميناً على نفسه من الحكومة ومن عقاب زعيم العصابة الذي كانت حكومة البندقية تخشى بأسه

***

عاد المركيز أندريا دي مورجيز الحقيقي بعد ثلاثة أسابيع من اختفائه الى بلاد فينيسيا بثياب رثة ووجه شاحب مما قاساه من العذاب والجوع والاعواز وقد نجا بأعجوبة لأنه بينما كان يجذف في زورقه وقد أعياه التعب وخارت قواه لمحته سفينة انكليزية كانت عائدة من اميركا الى ايطاليا فالتقطته وهو على آخر رمق وبعد أن تناول شيئاً من الطعام وكأساً من الويسكي وعادت اليه قواه روى لربان الباخرة روايته وطلب اليه أن يوصله الى فينيسيا وان يقبله بين ملاحي السفينة يعمل فيها كواحد منهم فعطف عليه الربان ورق لحالته وأوصله الى مكان قصده وما وصل حتى ذهب توا الى قصره ولكنه قوبل فيه بالطرد والازدراء من الخدم الجدد الذين حلوا محل الخدم السابقين بعد ما رويناه للقارىء من هذه الحوادث . فمكث يراقب القصر وما يجري فيه عن كثب فرأى غريمه ذات يوم خارجاً من باب القصر وركب عربة وسار فجرى وراءه اذ رأى أنه يقصد منزل البارونة ثم شاهد ان المركبة وقفت على باب قصرها فلبث هناك ساعة رأى بعدها خصمه يودعها أمام القصر فتأججت في فؤاده نار الغيرة وحدثته نفسه أن يهجم على خصمه ويمزقه تمزيقاً ولكنه ضبط نفسه مفضلا استعمال الروية وقصد من ساعته منزل صديق له من أيام الدراسة يدعى أنجلو وأخبره بكل ما وقع له وما وصل اليه فتأثر صديقه ونقده في الحال مبلغاً من المال ابتاع منه بذلة ثم ذهب مع صديقه الى مسجل العقود وأخبراه بالحادثة فلم يصدق في بادىء الامر الا أنه اقتنع أخيراً بما سمعه من الادلة القاطعة ثم رفع مسألته للقضاء وقد شاع هذا الحادث في مدينة البندقية غير أن القضاء ظن أنه ملفق مدع وانه يفتري على شخصية المركيز وحدد واجلسة للفصل في هذا الادعاء

وفي اليوم المحدد حضر المركيزان المزيف والحقيقي ولما وقع نظر اللص «فياتيمو»

للتقلد على دي مورجيز ضبط نفسه ولم يظهر عليه أقل اشارة تدل على تزييفه وخداعه

ولما فتحت الجلسة قال القاضي مخاطباً فياتيمو : ما قولك أيها المركيز بادعاء هذا الرجل (مشيراً الى دي مورجيز) الذي يقول أنه هو المركيز اندريا دي مورجيز صاحب الحق بثروة أجداده. فتجاهل فياتيمو الأمر وقال أنه مدع ملفق واني استغرب منه مثل هذه الجرأة والاقدام على ركوب هذا المركب الخشن والادعاء الباطل

فقال دي مورجيز : ارجو سيدي القاضي ان يستدعي خطيبتي البارونة اسبرنزا فهي وحدها تميط اللثام عن هذا التشابه العجيب . فأجابه القاضي اني احتطت لذلك من قبل وها هي في الغرفة المجاورة وامر باحضارها ولما دخلت غرفة القضاء وقفت بين الشبيهين مبهوتة ذاهلة وجعلت تنظر اليهما باندهاش وذهول . وبعد فترة سألها القاضي وطلب اليها أن ترشدهم الى المركيز الحقيقي فاضطربت وقالت: حقاً اني لا أستطيع التمييز بين الاثنين ولما سمع القاضي جوابها أصدر أمره بالقاء القبض على دي مورجيز وزجه في السجن ريثما يتبين امره وعدته المحكمة مزوراً ملفقاً فصاح المسكين وقال : هذا حكم مخالف للعدالة والحقيقة واني أطلب من المحكمة أن تستدعي في الحال خادمي الأمين الشيخ ماريو فأمر القاضي باحضاره وما هي الا برهة يسيرة حتى جاء وكان قد علم بالأمر وكان كلب المركيز ملازماً له كما سبق القول وأراد الحاجب أن يمنع الكلب من دخول غرفة الجلسة ولكن هذا الحيوان الأمين شم رائحة سيده الحقيقي داخل الغرفة فقفز ودخلها وكان ماريو الخادم واقفاً أمام القاضي . أما الكلب فانه هجم على صاحبه دي مورجيز ووقف على رجليه ووضع رجليه الاماميتين على صدره وجعل يداعبه برأسه ثم ينزل ويدور حوله أو يتمرغ أمامه على الأرض مظهراً السرور والارتياح

فاندهش الجمهور من هذا المشهد المؤثر وظهرت الحقيقة لرجال المحكمة بثوبها الناصع بواسطة هذا الكلب الأمين الذي عرف سيده الذي خفي أمره على الجميع حتى على خطيبته وخادمه الذي قضى في خدمته السنين الطوال ولو ان المركيز أقام عشرين محامياً لما أثبتوا شخصيته كما أثبتها هذا الحيوان

ثم أخذ المركيز دي مورجيز يداعب كلبه ويقبل رأسه مستأنساً به وشاكراً له

حسن صنيعه واخلاصه . واذ ذاك أمر القاضي القس فياتيمو أن يداعب الكلب بدوره فأيقن هذا الماكر بالفضيحة ودنا من الكلب مضطراً وما تقدم نحوه خطوة حتى هجم الكلب عليه ومزق ثيابه وكاد يفتك به فاوقف دي مورجيز كلبه ودعاه اليه فاتضح بذلك الأمر وكان لشهادة الكلب القول الفصل في هذه القضية

ثم أمر القاضي بالقبض على فياتيمو واودع في السجن وعاد المركيز الى قصره بالحفاوة والاكرام وظهره من الخدم اللصوص واعاد ماريو الى خدمته كما كان وبعد بضعة شهور بلغ المركيز الحادية والعشرين ووضع يده على ثروته الطائلة ثم احتفل بزواجه بالبارونة وعاشا تحت ظلال السعادة والرفاه

نجيب شاهرته بقوة دفاع السودان بالخرطوم

ذنب الطاوس

الكتاب ثلاثة : كاتب يحمل الطبل والزمر ، وكاتب يحمل الكتاب والمصباح ، وكاتب لايحمل غير فكره وخياله . قلم الأول من الذهب ، وقلم الثاني من القصب ، وقلم الثالث من ريش القنفذ . الاول يطرب قراءه ويضحكهم ، والثاني يعلمهم ، والثالث يجيئهم بشيء شبيه بذنب الطاوس ، يبهر اذا ما انتفخ ، ولا يتعدى جماله ما ظهر وامتزج من ألوانه .

عم الكاتب الأول أن يستثمر الحياة ، وهم الكاتب الثاني أن يصلحها ، اما الثالث فلا يهمه من الكائنات كلها غير نفسه فهو على الدوام يغازلها ، وينظم لها القصائد ، ويطارحها الاحاديث ، ويمشي وراءها في الخلات فخوراً . ويقف بها أمام المرآة بل بين مرآتين اثنتين ليراها من الوجهين فيتأوه تأوهتين . هو الطاوس الحزين

لواء الكاتب الأول لواء الاكثرية في حملة الاقلام ، ولواء الثاني لواء الاقلية اما الثالث فلواؤه من قصائده . الاول اذا باشر الكتابة يقول : أنتم رعاكم الله : والثاني يقول : نحن والحمد لله . والثالث يقول : أما أنا فما شاء الله . في الاول قشور الخير . وفي الثاني بعض لبه . وفي الثالث خياله الشعري أي ذنب الطاوس

(منيرفا) امين الريحاني

صحيفة المرأة

القيصرة المظلى

في ٢٩ شهر نوفمبر الماضي تمت ثمانون سنة للقيصرة ماريا فيودورفنا زوجة القيصر اسكندر الثالث ووالدة القيصر نقولا الثاني القيمة في كوبنهاغن عاصمة الدنمرك

ما رأينا في التاريخ امرأة أحاطت بها المصائب واحدقت بها النوائب من كل جانب مثل هذه القيصرة التي أحنت ظهرها الايام وأكلت فؤادها الاحزان وسلبها الدهر عزها ومجدها وسؤددها وتركها حليفة الهموم أليفة البكاء تذكر مجداً سلف وحزناً عميقاً خلف .

واحتفل الروسيون الموالون لآل رومانوف في باريس احتفالا عظيما بدخولها سن الثمانين فأقاموا الصلوات وأرسلوا لها تلغرافات ورسائل التهاني. وقد صاغوا رسالة تهنئة وقعها نحو خمسة آلاف شخص من أفراد الجالية في باريس ورفعوها لجلالتها مع وفد سافر لهذه الغاية الى كوبنهاغن الامر الذي أثر في نفسها تأثيراً شديداً وردت على ألوف الرسائل المرسلة لها برسالة رقيقة ملؤها العطف والشكر والحنان .

وقد رأينا بهذه المناسبة أن نذكر لمحة تاريخية شيقة عن هذه القيصرة فنقول :

ولدت من والدين شريفين نبيلين فقيرين هما خريستيان ولويزا اللذان بعد الفقر والحاجة أوصلتهما الظروف والحوادث الى الجلوس على عرش الدنمارك سنة ١٨٦٣ وبنتان من أولادهما الكسندرا وماريا أصبحت الاولى ملكة بريطانيا والثانية قيصرة روسيا

كان والداها في بدء أمرهما يسكنان منزلا بسيطا تسود فيه عيشة البساطة وحالة الاقتصاد وكانت البرنسس لويزا تقوم بتربية وتعليم كريمتيها المذكورتين بنفسها

وعلمتهما الخياطة والتطريز والموسيقى فبرعتا فيها ولا سيما في الموسيقى فقد ذاعت شهرة الفتاتين وكانتا تخلبان الألباب بحسن توقيعهما

وبعد جلوس والدهما على عرش الدمرك باسم خريستيان التاسع انتقلوا الى قصر بيرنستورفسكي ولم تغير هذه العائلة ما اعتادته من قبل من عيشة البساطة والابتعاد عن البذخ والترف وسنة ١٨٦٣ تزوجت البرنسس اليكساندرا بالبرنس ادوار ولي عهد انكلترا وسافرت البرنسس ماريا وهو اسمها بالمعمودية وأما اسمها المعروف فكان دغماما الى لندن لحضور عرس شقيقتها فأدهشت اهل بيتها الفتان وادابها الرائعة

وفي سنة ١٨٥٦ مرض الغرندوق نقولا اليكساندروفتش ولي عهد روسيا وبعد عدة أشهر من مرضه توفي في نيس وكان حول سريره لدى موته الامبراطورة ماريا اليكساندروفنا والبرنسيس دغمارا والغرندوق اسكندر الذي أصبح فيما بعد القيصر اسكندر الثالث

وقبل وفاة ولي العهد وهو في شدة المرض وكان حوله من ذكرنا آنفاً وضع يد شقيقه الغرندوق اسكندر بيد البرنسيس دغمارا وقال : انك لا تجدين زوجاً خيراً من هذا وقال لأخيه : انك لا تجد امرأة خيراً من هذه ثم همس كلمات اخرى لم يسمعوا منها غير قوله : احملوا بنصيحتي ثم اسلم الروح

وقد تبادل الغرندوق اسكندر والبرنسيس دغمارا الحب وأصبح بعد ذلك زواجهما من الأمور المقررة . ومن ذلك الحين أخذت الأميرة الحسناء تدرس اللغة الروسية والدين المسيحي الأرثوذكسي الذي كان يدرسها اياه كاهن الكنيسة الروسية في كوبنهاغن وغدت بعد هذا تكثر من التكلم باللغة الروسية حتى أجادتها كل الاجادة وما صارت قيصرة لروسيا حتى كان الشعب يقدسها ويحترمها لما رآه منها من صفات الجلال والتقوى والميل للروسيين

ولما قدمت روسيا استقبلها القيصر بنفسه في ميناء كرونستاد ومنحها لقب غرندوقة وسماها ماريا فيودروفنا وأصدر منشوراً عاماً برضاه عن هذا الزواج وفي ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٦٦ احتفل باكليلهما في كنيسة القصر الشتوي وقام بصلاة الاكليل المطران ايسيدور مع لفيف رجال الدين واقيمت لذلك احتفالات شائقة

فخمة ومهرجانات عظيمة تجلت فيها اجهة الملك وعظمة قياصرة الروس

أن الغرندوقة زوجة ولية العهد كانت ذات جمال رائع ومناقب غراء وامتازت بصفات قلما احرزتها سيدة فلم يمض على وجودها في عاصمة القياصرة شهر من الزمان حتى كان سكان بطرسبرج يسجدون عند موطىء قدميها احتراماً واجلالا

سكنت مع عريسها ولي العهد في قصر أنيتشكوفسكي وقد سارت في معيشتها على الطريقة التي اقتبستها من والدتها وهي عيشة البساطة وادارة شؤون المنزل فكانت تمثل ربة البيت الماهرة في جميع شؤونها واحوالها . وكان من أجل صفاتها انها تخضع لارادتها كل المحدقين بها بما اوتيته من لطف وذكاء وتواضع بل انها كانت تجذب اليها القلوب بسحر معاملتها حتى أحبها أقاربها الجدد من امراء وامبرات وغدت زينة المحافل ومضرب المثل بالآداب الباهرة والأخلاق الزاهرة حتى أن شعراء وكتاب ذلك العصر لم يجدوا من الالفاظ المنمقة ما يكفي لمدحها حتى قال شاعر منهم ما يوافق قول الشاعر العربي القائل

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ... عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

وقفت ماريا فيودورفنا الى جانب زوجها وقفة المخلص المرشد الأمين وشاطرته صروف الزمان وحوادثه بل شاركته في أفكاره ولم تكن تتدخل في شؤون البلاد السياسية ولكنها كانت تمد زوجها بآراء صائبة وافكار ثاقبة انقذته كثيراً من مواقف عصيبة حرجة

قال احد الكتاب المعاصرين لها ما يأتي : « بما اني كنت احد موظفي وزارة الخارجية فقد وقفت على جميع الاوراق السياسية في عهد القيصر اسكندر الثالث وكانت كلها تحتوي على آراء رشيدة وافكار سديدة تنم عن مشاركة زوجته له في تدبير الامور وايجاد مخارج حكيمة من المراكز الحرجة

كانت ماريا فيودورفنا في جميع ادوار حياتها ملاكا حارسا لزوجها القيصر اسكندر الثالث بل كانت صديقته المخلصة الأمينة ولم تتداخل في الشؤون السياسية بل كان همها الوحيد ان تكون ربة بيت وزوجة محبوبة واماً بارة ليس لاولادها فقط بل للأمة الروسية جمعاء . وكانت حامية لكل مظلوم ومساعدة لكل محتاج

وكان مكتب ادارتها مفتوحا لكل قاصد وكم خففت من آلام وأنقذت من مصائب وقد اكثر الشعراء من نظم القصائد في مدحها والتغزل بصفاتها الغراء ومناقبها الوضاء

واذا زارت مع قرينها المعاهد العلمية كانت تضرم بين التلاميذ والتلميذات نار ثورة من السرور والفرح والارتياح لان كل طالب وطالبة يشعر بوجودها بشدة العطف والحنان عليه . وحدث مرة انها زارت أحدى المدارس حيث قدموا لها عدة باقات من الازهار ملأوا بها عربتها ولما ودعها التلامذة بالهتاف المتعالي صاح واحد منهم : أرجو مولاتي أن تهديني من يدها الكريمة زهرة فابتسمت وقالت للتلميذ حقا لقد نبهتني الى أمر غاب عني هلموا أيها التلاميذ الي وأعطت لكل واحد زهرة بحيث فرقت جميع الأزهار ولم يبق لها باقة واحدة بمثل هذا العطف الوالدي ملكت القيصرة قلوب الشبيبة فأحبوها لحد العبادة .

بلغت هذه القيصرة أوج السؤدد والمجد فقد كان زوجها القيصر اسكندر الثالث وابنها نقولا ولي عهد روسيا ووالدها ملك الدنمرك وشقيقها ملك اليونان وشقيقتها ملكة انكلترا .

وكانت في قصرها كما أسلفنا مثال الأمهات المقتصدات البارات فانها في أوقات فراغها كانت تخيط الملابس البيضاء لأولادها بيديها فاقتدت بها كثيرات من سيدات روسيا

ولكن هو الدهر الخؤون الغادر لا يصفو لانسان مدى الزمان فان سره يوما أحزنه أياما . لأنه من كان يظن أن هذه القيصرة العظمى تشرب تلك الكأس المرة المملوءة بالأحزان التي لانهاية لها . أجل ما كان يدور بخلد أحد أن هذه العزيزة تفقد كل شيء عزيز لديها — تفقد فلذات أكبادها وتفقد جبروت الملك وعزة السلطان في آخر أيامها حقا أنها لاحدى العبر أجل ! أجل أنها فقدت كل شيء : فان الامبراطورية الروسية تقوضت وتقوضت معها الكنيسة والمدنية والمركز السياسي السامي وهيبة روسيا وكل شيء روسي لم يبق منه أثر

ان كثيرين من الروسيين المخلصين سلمت عائلاتهم وأولادهم وأما هذه القيصرة الثكلى فانها حرمت حتى من هذه التعزية فانقضت على رأسها ضربة ماحقة سحقت

قلبها وتركتها في سن الشيخوخة أتيحة الاحزان حليفة الاشجان . ذلك ان جميع أفراد أسرتها وأقاربها الادنين قد فتك بهم القساة واضطرت تلك التي كانت ملجأ للناس أن تبحث لها عن ملجأ امين في شيخوختها المتناهية

الى الامهات

نصائح ثمينة لتربية الأطفال

(غرفة الطفل)

يجب ان تعنى الأم بتهوية غرفة الطفل ، وان يتوفر فيها دائماً الهواء والشمس والضوء !

(خطر الغبار)

احذري من العثير (الغبار) حذراً شديداً ، وكوني على ثقة تامة ان كل ذرة من العثير تحمل معها الافا من الجراثيم (الميكروبات)

(خطر التدفئة)

التدفئة ! خذي حذرك ايتها السيدة ، وانتبهي الى طفلك اثناء هذا العمل ، واعلمي انك اذا تهاونت قليلا عرضت طفلك لأشد الاخطار الفتاكة ، فان احتراق الفحم كثيراً ما ينسرب منه « اوكسيد كربوني » غاية في الدقة والفتاكة ، يشبه « الهباء » فاذا دخل الى صدر الطفل اضر به ضرراً بليغاً ، قلما يستطاع تلافيه !

(تلافي الرطوبة)

احذري ان تجففي الأقمشة التي غسلتها ، في غرفة طفلك الصغير ، فان الماء الصاعد من هذه الاقمشة سيبقى جزء منه بالغرفة يكفي لاحداث الرطوبة بها ، مما ينجم عنه الاضرار بطفلك ، وكلما صغرت سن الطفل كلما كان الخطر من هذا العمل اشد واجدر بالحذر والعناية !

في الاربعة أشهر الاولى

يجب ان تكون الحجرة التي فيها الطفل دافئة لا سيما في الاشهر الاربعة الاولى ويجب ان يكون معك ترمومتر مضبوط لتحافظي على ان تكون درجته ١٨ درجة

الارجوحة

لا تضعي صغيرك في أرجوحة قط ، فان خير مهاد للطفل هو المهاد الثابت الذي لا يتحرك أبداً — كما يقول الاستاذ « بينار ! »

كيف ينام طفلك

احذري أن تنيمي طفلك على ظهره فان ذلك يضره ، وعليك أن تنيميه على أحد جانبيه ثم تقلبيه على الجانب الآخر ، ملاحظة ذلك دائماً !

كم من الزمن يجب أن ينام الطفل ؟

لكي يأخذ الطفل قسطه الجدير به من الراحة يجب أن ينام زمناً كافياً لذلك وعليك ملاحظته والعناية به ، واليك أحدث الآراء التي وصل اليها الاخصائيون في هذه المسائل :

في الرابعة — يجب أن ينام الطفل اثنتي عشرة ساعة
وفي الخامسة — يجب أن ينام أحدى عشرة ساعة
فاذا بلغ التاسعة — وجب أن ينام عشر ساعات

أما في الثانية عشرة الى الرابعة عشرة فيجدر أن يكون معدل نومه من تسع الى عشر ساعات

فوائد منزلية

شمع الاختام

هناك طريقة غاية في السهولة تستطيع أن تحصل بواسطتها على شمع تستعمله لختم الطرود وغيرها من الاشياء التي تتطلب ذلك

امزج مقداراً من الجليسرين بآخر من الطمي (الطين) وثالث من السخوق الاحمر ، ثم لف هذا المزيج بقطعة من القماش المبلل بالجليسرين وضعه حتى يجف ، فانك تحصل على نوع من الشمع صالح لاداء كل ما تريد

جلاء القصدير

يحار بعض الناس في كيفية الوصول الى طريقة تمكنهم من جلاء القصدير وتلميعه

الى حد أن يبرق كالفضة مثلا ، وأسهل طريقة للوصول الى ذلك هي : أن تبلل بالبترول قطعة من الصوف — دون أن تغمسها فيه كثيراً — ثم تدلك فيها قطعة القصدير بقوة فانها لا تلبث أن تلمع لمعانا شديداً

الاحذية والخل

من أجمل فوائد الخل — وهي كثيرة جداً — أنه — اذا دهن به الحذاء بعد أن يدهن باليرندج (الورنيش) زاد لمعانه وصفا لونه ، هذا علاوة على ما يستفيده الجلد من المتانة بواسطة الدهن بالخل

ابسط طريقة لعمل السمن

أحضر مقداراً من اللبن ، ثم سخنه ، فاذا جاء اليوم التالي وجدت طبقة من القشدة على سطحه ، عند ذلك احضر ورقة نشاف وضع القشدة فوقها ، فماذا ترى ؟ ترى بعد قليل من الزمن ان اللبن قد سقط من ورقة النشاف ولم يبق عليها الا السمن الصافي البعيد عن كل غش

كيف تسبك الصيني

اعجن دقيق الارز بماء بارد ، فانك تحصل على غراء صالح لسبك الأواني الصينية المكسورة ، وذلك بدهن موضع الكسر بهذه العجينة ثم تلصق طرفي الاناء المكسور وتجففهما على نار ضعيفة ، حتى يتم سبك الاناء !

مخاطبة المرأة

الشاعر يقول لها — يا مصدر وحيي
والمصور — يا صورة الملائكة
والتاجر — يا كنز آمالي
والموسيقي — يا بلبل الفردوس
والصائغ — يا حلية النساء
والطبيب — يا دواء القلوب
والفلكي — يا شمس حياتي
والنباتي — يا زهرة العالم
والجندي — يا ذات الالحاظ القاطعة (سيرفا)

منظار لايخطيء

في تكشف حظك المستور في ظلمات الغيب

لعل أهم المسائل وأهم الغايات التي حاول الانسان الوصول الى حلها منذ خلق هي مشكلة الغيب ، فأن الانسان ـ قديماً وحديثاً ـ ليتحرق شوقاً الى معرفة ما يدخره له الغيب خلف سجبه الكثيفة من خير أو شر ، وقديماً قال الشاعر العبقري الفذ « علي بن العباس ابن الرومي » في هذا المعنى وابدع ما شاء له الابداع والخيال الخصب والقريحة المتوقدة ، فقال

ولما دعاني الشوق سيد ... يرى المدح عاراً قبل بذل الثواب
تنازعني رغب ورهب ، كلاهما ... قوي ، واعياني اختلاع المغايب
فقدمت رجلا ـ رغبة في رغيبة ـ ... وأخرت رجلا رهبة للعواطب
أخاف على نفسي ، وأرجو منافعها ... وأستار غيب ، الله دون العواقب

وهنا وصل ابن الرومي الى ذروة الابداع فقال :

ألا من يريني غايتي قبل مذهبي ... ومن أين ، والغايات بعد المذاهب

فأنت تراه متحرقاً شوقاً الى تكشف هذه الأستار ، دون ان يظفر من سعيه بطائل ، ولا شك أن كل قاريء وقارئة — مشاركة في هذه المحاولات وراغب في الوصول الى طريق منجحة يدرك بها هذه الغاية

وقد كتبت احدى المجلات الفرنسية في تقويم لها نبذة موجزة تزعم فيها أنها تكشفت هذا المنظار الصادق الذي لايخطيء قط في تفهم الغيب . ونحن نثبته هنا ، رغبة في تسلية القراء قالت :

اتفق جميع العقلاء في كل البلاد على هذه النقطة : وهي ان للأعداد أثراً عظيما في تكشف المستقبل ، وأقروا جميعاً أنها تلعب دورا هاما لايستهان به في حياة كل فرد ، وان الانسان مرتبط بكثير من النتائج العددية !

وليس بين الإنسان وبين معرفة حظه وتكشف حقيقة طالعه الا أن يهتدي

الى مفتاح الأعداد السحري الذي يهديه الى أسرارها ويتقنه على خصائص كل عدد منها ومميزاته ، ومتى بلغ هذه الغاية كان قادراً على الجزم بصحة نتائجه التي يصل اليها

ولكن هناك عقبة واحدة . نعم عقبة واحدة تعترض الناس ، لا العاديين وحدهم ، بل ان اذكى العرافين لم يستطع سبر اغوار هذا العلم الى الحد الكافي الذي يمكنه من تفصيل الخفايا المستقبلة الدقيقة ، على ان ذلك لا يؤيسنا من ادراك هذه البغية فان مالا يدرك كله لا يترك قله ، ونحن نستطيع الآن ان نهتدي الى بعض المسائل الرئيسية القابلة التي توضحها الاعداد الاولية ، وقد نشرنا في آخر هذا المقال جدولا وافيا بهذا المرام نشره الاستاذ «سواستس» فكان خير مفتاح لهذه الاسرار المبهمة التي يطلبها كل انسان وهذا المفتاح الذي اثبتت الحوادث صدقه مؤسس على نظرية الارقام وحدها وتفهم خصائص كل عدد منها ، وطريقة ذلك غاية في السهولة ولا تتطلب من القارىء إلا اهتماما يسيرا ، واليك هذه الطريقة :

اضف الأعداد التالية بعضها الى بعض

١) الرقمين الاخيرين اللذين تنتهي بهما أرقام السنة التي ولدت فيها

٢) عدد السنتيمترات الزائدة عن المتر بعد قياس طولك بالضبط ، فاذا كنت صغيراً ، وكان طولك أقل من المتر ، فاضف عدد السنتيمترات التي يبغلها طولك

(٣) تاريخ اليوم الذي تحسب فيه طالعك

(٤) عدد «٥» خمسة للسمر وعدد سبعة للشقر

اكتب مجموع هذه الأعداد الاربعة ، ثم اجمع مفردات اعداد هذا المجموع الذي حصلت عليه ، فاذا زاد عن التسعة فاجمع مفرداته بعضها الى بعض وهكذا حتى تحصل أخيراً على عدد من الاعداد التسعة البسيطة الاولى !

الق نظرة ـ بعد ذلك ـ على الجداول الثلاثة التي تراها في آخر هذا المقال وانظر العدد الموافق للنتيجة التي وصلت اليها في كل من هذه الجداول لترى ما يعنيك من مستقبلك فيها من المسائل الثلاثة الرئيسية التي تهم كل انسان ، وهي السعادة ، والصحة والثروة

وربما بدا لك ـ لأول وهلة ـ أن هذه العمليات معقدة بعض التعقيد ، مع أنها غاية في البساطة على الحقيقة ، اذا اعرتها ادنى انتباه ، على اننا نسوق اليك عدة امثلة عملية تتبين منها سهولة ما أسلفناه من الشرح

(١) المسألة الاولى

ليكن طولك متراً واربعة وستين سنتيمترا ، وولادتك في عام ١٩٠١ ، واليوم الذي تحسب فيه طالعك هو (١١ يونيه)

لحل هذه المسألة تقول :

(١) الرقمان الأيمنان لعدد (١٩٠١) الذي يمثل عام ميلادك هما	٠١
(٢) ما يتبقى من السنتيمترات بعد المتر من طولك هو	٦٤
(٣) رقم اليوم الذي حسبت فيه طالعك	١١
(٤) العدد المضاف اذا كان شعرك أسود	٥
فيكون مجموع هذه الاعداد	٨١

(٥) ثم تضيف ارقام هذا المجموع بعضها الى بعض هكذا : (١+٨=٩)

وتبحث بعد ذلك في الجداول الثلاثة عن مدلول رقم (٩) من المعاني فيها

(٢) مسألة اخرى

فتاة شقراء الشعر طولها (١متر و٤٥سنتيمترا) ولدت عام (١٨٩٨) تبحث عن طالعها في يوم ٥ ديسمبر

لحل هذه المسألة تقول :

(١) الرقمان الأيمنان لعام الميلاد هما	٩٨
(٢) الباقي من السنتمترات	٤٥
(٣) يوم حسبان النجم	٥
(٤) العدد المضاف للشقر	٧
المجموع	١٥٥
مجموع أرقام المجموع هو (٥ + ٥ + ١)	= ١١
مجموع المجموع الاخير هو (١ + ١)	= ٢

فاذا شاءت هذه الفتاة الشقراء ان تعرف طالعها بحثت عنه في مدلول رقم (٢) بالجداول الثلاثة المبينة !

٣) المثال الأخير

شيخ اسود الشعر طول قامته متر و٨٦ سنتمتراً ولد في عام (١٨٥٥) يكشف عن طالعه في العاشر من أكتوبر

حل المسألة

١) عام ولادته	٥٥
٢) الطول	٨٤
٣) يوم حساب النجم	١٠
٤) شعرة الاسود	٥
المجموع	١٥٤
مجموع اعداد المجموع (٤ + ٥ + ١)	= ١٠
مجموع اعداد المجموع الثاني (٠ + ١)	= ١

واذن تبحث في الجداول الثلاثة تحت نمرة واحد لترى هذا الشيخ وما يجب عليه اتباعه

واليك الجداول التي ذكرناها لك في هذا المثال

الصحة

(١) انت سريع الاكل ، محب للحوم

(٢) ابتعد عن جلساء السوء

(٣) من لا عمل له يمرض ، ومن يشتغل فوق طاقته يمرض كذلك

(٤) احذر من الليالي الرطبة

(٥) الوقاية خير من علاج الاطباء

(٦) من المسئول عن هذه العلة ؟ على انك لحسن حظك ستشفى بعد قليل من الزمن

(٧) لو انك تمشي اكثر وتتكلم أقل ، لكان لك في الحياة شأن آخر

(٨) احذر الكأس فهي مجلبة الامراض الفتاكة
(٩) ستعيش نحو مائة عام ، أيسرك ذلك أم يسوءك

السعادة

(١) لا تعتمد على سواك ، وانتظر خيراً كثيراً من عملك انت :
(٢) قبل ان ينقضي عليك ثلاثة اشهر ستعيض مبلغاً صغيراً من المال لم تكن لتتوقعه من قبل
(٣) ستدفع ثمن اخطائك غالياً ، ومع ذلك فلن تفقد شيئاً
(٤) سيخفق لك عمل وينجح لك آخر ، وستلقى ارتباكين ثم تلقى في هذا العام ما يسرك ويبهجك
(٥) دع التفكير الدائم في المستقبل واستعض عنه بتذوق لذة الساعة التي انت فيها
(٦) ستندم على قلة حزمك ندما طويلا
(٧) ماذا تصنع اذا كانت الرياح تجري بما لا تشتهي السفن
(٨) ستكون في شيخوختك عكس ما كنت في صباك
(٩) حظ وتوفيق وسعادة تصادفك على طول الخط ، هنيئاً لك ما أنت أهله

الثروة

(١) أنت دائب في نقض ما أبرمته دائما لتحصل على الثروة
(٢) السعادة الحقة في ان تقنع بما عندك (القناعة كنز لا يفنى)
(٣) ابتع ورقة يانصيب وانتظر بصبر
(٤) اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب ان يلجا
(٥) ستربح مالا اكثر من حقك
(٦) لن تمر ثلاثة اعوام قبل ان ترث وتحصل على مال لم تتوقعه
(٧) لا تقترض ولا تقرض غيرك مالا
(٨) احذر الوعود الخلابة فان منها ما يهلك ويسبب خرابك
(٩) سيقودك ذكاؤك للحصول على الثروة !

رياضة وأدب

مارأينا عدداً كبيراً للمتسابقين مثل الذي رأيناه في مسابقة العدد الماضي فقد جاءتنا مئات من الحلول وكلفنا فرزها واحصاءها كثيرا من التعب ولكنه تعب شعرنا معه بلذة وارتياح لاشتغال مشتركينا وقرائنا بالنافع المفيد . ولكننا نعتب على كثيرين من المتسابقين لأنهم يخالفون الشروط المطلوبة الواضحة ويطالبوننا بالجائزة مع حلهم للمسألة أو اللغز والشروط واضحة وهي أنه لا ينال الجائزة الا الذي يحل اللغز والمسألة معاً ويكون أسبق من غيره واليك أسماء الفائزين الذين استحقوا الجوائز من القطر المصري وهم :

(١) حضرة الآنسة المهذبة زينب كريمة محمد افندي عبد العظيم بكوم امبو وتاريخ حلها ١ دسمبر وحلت اللغز بشعر لطيف سنذكره بعد (٢) حضرة عزيز أفندي أبو حمد بيورت سعيد وتاريخ حله أول دسمبر (٣) حضرة الأديب يعقوب الخوري جرجس نجل قدس الأب الخوري جرجس كاهن أرثوذكس طنطا وتاريخ حله ٢ دسمبر (٤) التلميذ النجيب رؤوف أفندي رزوق من تلامذة المدرسة العبيدية بالقاهرة وتاريخ حله ٣ دسمبر فاستحقوا الجوائز وهنئهم على فوزهم . وحلها بعدهم حلا صحيحاً ولكنهم أرسلوا حلولهم متأخرين حضرات الأدباء : عبدالمنعم افندي شراب بمدرسة محرم بك الابتدائية بالاسكندرية وتاريخ حله ١٤ دسمبر ثم التلميذ النجيب عبدالله الياس بمدرسة القديس يوسف المارونية بالقاهرة وتاريخ حله ١١ دسمبر ثم الأديب مغاريوس سيدهم بمحطة سيدي جابر بالاسكندرية وتاريخ حله ١٠ دسمبر وأرسل حل اللغز شعرا ولكنه غير موزون

واليك حل اللغز لحضرة المهذبة زينب عبد العظيم

(١) يا راكب (القطار) يسير بالبخار
(٢) يسرع مثل (القط) بالسيل والقفار
(٣) فان نظرت لونه فلونه (كالقار)
(٤) فلا هو مثل (القطا) لكنه (إطار)

وأما حل مسألة الآنية فهو كما يأتي :

املأ اناء (٣) وافرغه في اناء (٥) ثم املأ اناء (٣) ثانية وافرغ منه في الاناء (٥) حتى يمتلىء . يبقى بالاناء (٣) لتر واحد حيث ٣ + ٣ — ٥ = ١ . ثم افرغ اناء (٥) الثلاثة في الاناء (٨) ثم افرغ اللتر الواحد الموجود بالاناء (٣) في الاناء (٥) ثم املأ الاناء (٣) وافرغه بالاناء (٥) فيصير بالاناء (٥) ١ + ٣ = ٤ لترات ويبقى ٤ لترات بالاناء (٨)

وكان الفائز من الخارج (١) حضرة الاديب أسعد خوري جرجس من معان بامارة شرقي الأردن (٢) الأديب الذكي يوسف خليل بيدس من القدس (٣) حضرة النابه الاديب بهاء الدين افندي طوقان بالكلية الانكليزية بالقدس «٤» الأديب عيسى قولا اسحق بن بيت ساحور وكانت تاريخ حلولهم ٢ كانون ثاني فهنئهم وحلها بعدهم حلا صحيحاً نحو ١٢٠ مسابقاً ارسلوا حلولهم متأخرين نذكر منهم بعضهم وهم : حضرات الأدباء مع حفظ الالقاب : عبدالله الشيني ونصري الياس الفار وأسعد خوري عبدالله من السلط وابراهيم عبد المعطي من الخليل وأيوب زعرب والياس مسعود رفول من حيفا وسعيد خوري جرجس من الناصرة وحافظ شاهين من نابلس وقيم المكتبة الزراعية من السليمه سوريا وبشاره مسره «بيروت» وباسيلي الشوملي وبطرس سليم من بيت ساحور وسامي ابراهيم عطية من طرابلس وخليل ابراهيم الخوري وداود جبران الطويل والأديب جوزيف حزبون ومحمد الكوك من يافا ومتري عبدالله الحارنه من مادبا واحمد فريد حولا من طرابلس والسيد شحاده محمد الفارس من الرامه وميخائيل حنا ابو فم من بيت جالا وسليم وجميل مدبك من صرفند واميل الياس جنضل من بيت لحم ونعيم ظريفه من غزه

مسابقة

وقد رأينا أن نغيّر شكل المسابقة في هذا العدد من باب تنوع المسابقات واليك ذلك

يري القاريء أمامه ثلاث صور صوّرها مصور غافل سها عن اتمامها فخرج في كل واحد نقص يظهر للمتأمل البارع النبيه والمطلوب اظهار ـ النقص في كل صورة من الصور الثلاث مع ذكره والاشارة اليه

وقد جعلنا لهذه المسابقة ست جوائز ثلاثاً منها لمصر وثلاثاً للخارج وقيمة كل جائزة ٢٠ قرشاً صاغا فيكون المجموع ١٢٠ قرشا وللفائز الخيار في ان نرسل له القيمة نقداً او نشتري له بها الكتب التي يريدها وجعلنا لها شروطاً وهي : انه لا يدخلها الا مشتركو المجلة بشرط ايضاً ان يكونوا مسددين قيمة اشتراكهم واذا أراد أحد من غير المشتركين دخولها او مشترك غير مسدد قيمة اشتراكه عليه ان يرسل مع الحل طوابع بريد من اي نوع كانت بقيمة ثلاثة قروش صاغ مصرية وجعلنا آخر ميعاد لمصر ١٥ يناير وللخارج ٢١ منه

حضرة الشاعر الناثر الدكتور زكي أبي شادي

الشعر المصري

الحياة الثانية

أو روح الأدب

عن ديوان (الشفق الباكي) للدكتور أبي شادي وقد اوشك ان يتم طبعه في مجلد كبير

إن تُعرِّف (الأدبا) فارْوِ عنه ما وهبا
كم ترى (الحياة) به تملأ النُّهى طربا
أو تُثيرُنا أسفًا أو تهزُّنا عجبا
دائمًا بمثلنا أو يُفي بما احتجبا

فهو صورةٌ صدقت وهو نبرٌ وثبا
لم يكن لنا عبثاً لم يكن لنا لعبا
بل مُنى مجددةٌ عن شعورنا كُتبا
كُلُّه حقائقنا ليس بهرجاً كذبا
في صميم بيئتنا ينتمي لنا نسبا
لا يسفُّ مصطنعاً لا يُذالُ مُضطربا
ملؤُهُ مفاخرُنا مُذْ غدتْ لنا حسبا
وازناً عواطفنا مثلَ حاسبٍ حسبا
معلناً دخائلنا مُفصحاً بما وَجبا
مظهراً نجارَ بنا النجاح والعطبا
ثائراً لثورتنا ناشراً لنا أربا
سابراً مشاعرنا رافعاً لها طُنُبا
يستحثُّنا ويلي (١) عند وحيه الطلبا
« الوجود » أجمعه من وفائه اكتسبا
لم يدعْ عظائمهُ دون منحها سببا
صاعدٌ تطوُّرُهُ في زمانه رُتبا
لم تكنْ عناصره زخرفاً ولا حَبا
بل هُدُوء حكمتنا واشتعالُها نصبا
والذي يُسيّرُنا نازحاً ومُغتربا
من عوالمٍ ومنًى خلّدتْ لنا حقبا
كلُّ ما يمثّلهُ عيشُنا به انسكبا
والبعيد من عُصرٍ تزدهي به شُهبا

(١) يلي : يتبع

فالجنيبُ يجهله أو يخاله خربا
حاسباً سخافته والصناعة « الادبا »
والاديبُ يفهمهُ عمرهُ الذي مللبا
كم يرى دراسته نعمةً ومُنتهبا (١)
عابداً ما أثرهُ جاذباً ومجتذبا
لا يراه مهزلةً بل جلاله الأشبا (٢)
« للحياة » منظماً « للخلود » مصطحبا !

ابو شادي

صيد الحمام

لا تمنع الأزهار من زهوها زهو الصبا في العمر ما أقصره
ولا تكف الورق عن شدوها تباً لرامي السهم ما أكفره
وارحمتا للطير من زمرة ليست لها في دهرها مأثره
حمائم غنت قرار النوى صبحاً فود الصب لو سطره
قد قصفوها وهي مهوى الفضا ما ذنبها بالله كي تحذره
ان أطلقوها أرسلوا نارهم تسمى الى اكبادها مسعره
ورقاء هل تعفين عن مشهر لم يبغ الا اللهو والسيطره
رأى جناحاً خافقاً في الهوى فظن في إصلائه مفخره
دم طهور واجد دافق على هتاف النصر في الجزره
هل ذي طيوب أم دماء جرت أم ذا صباغ الجنة المزهره
أم ذا أنين في حشى مدنف أم ذا أنين الناي في المقبره
لو كان عبداً من فتكتم به لا بأس بالثيران ان تصهره
لكنه حر وفي موطن لا حر فيه اليوم كي يصبره

(منيرفا) دمشق لبلى

(١) شرح المنتهب : مصدر ميمي بمعنى الانتهاب (٢) الاشب : الممتد المتنع

صبح الأولاد

هل نحن سائرون الى الامام أم الى الوراء

غريب أن يقف ابن القرن العشرين زاعماً بل محاجاً مبرهناً ان البشرية كثيرة التقهقرى . نحن في عصر علم ونور . عصر نجاح وتقدم . اختراع واكتشاف ونسأل أنحن نسير الى الامام أم الى الوراء . لو عاد ميت من الأولين الى الوجود لصرح أن الدنيا غير التي عاش فيها منذ ألوف من السنين . وان الطبقة اسمى واعلى من الأولين لما يراه من التغيير العظيم والاختلاف البين بين الماضي والحاضر

فآيات التقدم ظاهرة واضحة كنور الشمس . وأعلام النجاح تلوح خافقة فوق كل مكان . فكأني بها براهين قاطعة تقول كفى فلا تحاول ان تخفي نور النهار الوضاح وتحجب بدر التقدم البهي . أذا قسنا الماضي بالحاضر رأينا ان الحاضر قد تقدم على الماضي في كل شيء وهنا بعض مقابلات تدلك اركان كل برهان يقول بتقهقر عصرنا وانحطاطه عن مستوى العصور التي قبله .

أنا لا أبغي براهيني واقوالي لكم تضليلا . وحري بنا ان نسأل انفسنا هذا السؤال ونحن في عصر جديد انبثقت فيه الحقيقة فاضاءت مرابع الرقي وأندية الكمال وتطورت الامم الصغيرة وتقدمت نحو ما يسمونه الاستقلال وغدت معاهد العلم منتشرة تهذب النفوس وتنير العقول واصبح العالم بأسره يتقدم بخطوات ثابتة الى الامام فهل بعد هذا نحن في اماكننا باقون .

بلادنا أطيب البلاد هواء واصفاها ماء وسماء . وأهل بلاد كهذه ذوو عقول صحيحة وأجسام صحيحة تتوق الى التقدم والعمل : وهي لعمري نظرية لا مبالغة فيها ولا ريب ومن يطلب البرهان على ذلك فليأت وليلق نظرة على اسواق مدينتنا القديمة أعني منذ مائة سنة فهناك الشوارع الضيقة القذرة بحوانيتها الصغيرة المظلمة الخالية من البضائع . هناك الناس بسطاء ساذجون والجهل ضارب اطنابه . هناك الباعة

يزاحمون ويتشاتمون فهذا راكب دابة عرجاء وذاك لابس خرقا بالية : النور ضعيف ولا تراد الشمس مطلقاً واكثر الحوانيت في النهار تنيرها شموس ضئيلة . حسب الفينقيون صور وميدا أعظم مدنهم وهم في أوج رقيهم وها آثار شوارعها اليوم ينطبق على الوصف الذي سمعتموه . أن آثارهم تلك لا تزال ظاهرة الى يومنا هذا . ولقد جاء في احد المخطوطات ان كل عالم كان يعد برجل ومن كان يحسن القراءة والكتابة كان يعد برجلين ومن كان يعرف لغة اجنبية كان يحسب عظيما .

هذه أقوال تدلنا بوضوح تام عن حالة البلاد الأدبية في ذلك العهد . فأين ذلك العهد من الآن تعال اليوم وانظر الى الشوارع الجميلة الهندسية تنيرها الكهرباء وتسير بها السيارات والعربات . والحافلات الكهربائية تصل أطراف المدينة بعضها ببعض هناك المرافىء العظيمة وهناك ترى قلب التجارة النابض والمصارف الكبيرة والاسفار البرية والبحرية أصبحت من أهون الأمور بعد أن كانت كلها مملوءة بالتعب والأخطار وعلى هذا قس وتصور .

قلت ولا أزال أقول أننا سائرون الى الامام والبلاد آخذة بالتقدم فهي اليوم تزينها المعاهد العلمية وكفى بالعلم عاملا على هتك استار الجهل والغباوة وازالة ما يعترض المدنية من العوائق فلله صدق من قال .

العلم يعلي بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم

ومن دلائل تقدم الأمة ورقيها تقدم العقول فيها ولا تنكرون علي القول ان عقلك اننا اليوم أرقى عقلا واوسع مداركنا منا بالأمس لا سيما وان الوسائل لدينا متعددة متوفرة . فالعائلة والمدرسة والعلم عوامل ثلاثة كفيلة بأضرام نار الغيرة في صدور الناشئة . نار حب التقدم . نار الطموح الى العلا بل نار التفاضل والتزاحم فنحن اليوم لا مذاهب ولا طوائف تفرقنا أفتدرون ذلك تأخراً أم تقدما ؟

تعالوا الى فتاة اليوم وأم الغد فما عساكم أن تقولوا عنها أهي لا تزال على حالتها من التأخر . والانحطاط . لا ينكر أن الفتاة لم تكن لها من المنزلة ما لها اليوم . فلقد كانت محتقرة فاصبحت محترمة كانت جاهلة فأصبحت مهذبة راقية ولا غرو فقد عرفوا داء التأخر فاستأصلوه وعملوا بما قاله الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم

من لي بتربية النساء فانها في الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة اذا اعددتها أعددت شعباً طيب الاعراق

انا لا أقول أننا أدركنا الدرجة القصوى من العلم ولا يزال أمامنا ميدان مترامي الاطراف ولكننا لسنا من الجهل على ما كان عليه الاولون وحسبنا ذلك شاهداً للتقدم والارتقاء.

ومع كل هذا وذاك.. وما شرحته لكم من تقدمنا المحسوس فأننا لا نزال متأخرين ولسنا بعاملين كل ما يجب.

أعلموا أن التأخر عم الشرق بأسره فلقد يجدر بنا أن نسكب الدموع على مذبح الوطنية على ما مر من المجد والسعادة التي بلغها الاجداد ولم يبق منها سوى الذكرى للاحفاد ولعمري انه لمن أشد الامور أيلاما لنفس الوطني الغيور أن يعترف بتأخر وطنه ولكن لعل في كشف الحقيقة وأن تكن جارحة ما يستثير الهمم الى العمل ويثير النفوس الى الاصلاح

أينا اليوم غير شاك ولكن أين منا غرّ الفعال الحسان
أنما الشرق حامل متوان ليف نفسي لحامل متوان

كفانا تواكلا وخمولا ونحن بالظواهر مغترون وعن الحقيقة غافلون لاهون ولنسر الى الامام فكفانا ما كان فلقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى ولنتذل انفسنا من خطر مداهم فأننا لم نبلغ بعد درجة الخطر الكلي الذي لا أمل بعده ألى الشفاء بل أمامنا باب مفتوح للنجاة من الخطر فلنغتنم الفرص ونعمل بالدواء الناجع.

كفانا أننا في كل أرض عبيد او أذل من العبيد

وهذه كلمتي أزفها لابناء وطني راجياً أن يقدرها أبناء المستقبل حق قدرها فيفيقون من نوم عميق وسبات طويل وليعلموا أن المستقبل مظلم وهو بأشد الاحتياج لنهضات قومية وعقول صحيحة نيرة فتدك اركان هذه الظلمات والسلام على من سمع فوعى

نابلس راشد الزعبي

حل المسابقة

كان الفائزون في حل المسألتين المنشورتين في العدد الماضي من القطر المصري حضرات الأدباء سيد محمود وأنيس عازر وفوزيه مطر وأسعد كامل من القاهرة

وفاز في حلها من الخارج حضرات الأدباء الأذكياء: خليل ابراهيم الخوري من تلامذة المدرسة الأميرية بيافا والياس دلال وسمعان الياس عبده وخليل داود الخوري من تلامذة المدرسة الوطنية الأرثوذكسية بيافا فاستحقوا الجوائز وحل سعيد الخوري جريس من تلامذة مدرسة الناصرة المسألة الأولى وأخطأ في الثانية وكثيرون حلوها خطأ واليك حل المسألتين جواب الأولى: كان المبلغ ٥٦٤ وبما ان كثيرين لم يحلوا المسألة الثانية فاننا نفسر حلها وهو

ثمن بيع ما أخذه بدون ثمن = ٦٠ × ٢٤ = ١٤٤٠ قرشاً

ثمن شرائها = ١٤٤٠ ÷ ٤٠½ = ٣٥⅝ متراً

الخسارة في المتر = ٤٠½ — ٢٤ = ١٦½

الخسارة الكلية فرضاً = ١٦½ ÷ ٤٠½ = ١١/٢٧

الفرق = ١١/٢٧ — ٢٣/٥٤ = ٨/٢٧٨

∴ ما اشتراه = ٣٥⅝ ÷ ٨/٢٧٨ = ٨٤٠ متراً وهو الجواب

مسألتان للحل

(١) كان أحد مديري المسارح الرومانية يفخر بأنه يستطيع أن يدرك لأول وهلة عدد الحاضرين في المسرح فسأله بعضهم اذن تستطيع أن تخبرنا الآن عن عدد الموجودين فأجابه ان ⅔ الذين أمامي مضافاً اليه ½ الذين ورائي = مجموع الحاضرين الكلي فكم كان عدد الحاضرين

(٢) مسألة ارسلها لنا حضرة الأديبين سليم وجميل مدبك من صرفند بفلسطين وهي:

سئل قائد جيش كم عدد جنودك فأجاب : ان جنودي يدخلون يومياً من احد عشر باباً ففي الباب الأول يجب ان يدخل واحد واحد وفي الثاني اثنان اثنان وفي الثالث ثلاثة ثلاثة وفي الرابع أربعة أربعة وهكذا الى الباب العاشر ويبقى واحد وأما حينما يدخلون الباب الحادي عشر فلا يبقى أحد فكم كان عدد جنوده؟

وقد جعلنا لمن يحل المسألتين معاً ٨ جوائز ٤ لمصر و٤ للخارج من كتب مفيدة وجعلنا آخر ميعاد لمصر ١٦ يناير وللخارج ٢١ كانون ثاني مع العلم ان الفائزين هم الاربعة من كل جهة الذين يرسلون الحل قبل غيرهم فجربوا ذكاءكم أيتها التلميذات وأيها التلاميذ

كتاب منهج الحق والوفاق

في الزواج والهجر والطلاق

أهدانا حضرة الفاضل الجليل القس اسكندر حداد راعي الكنيسة الانجيلية في بيت جالا نسخة من هذا الكتاب وقد أخرنا تقريظه ريثما نطالعه ونقف على محتوياته وقوفاً تاماً . أجل لقد طالعناه فصلا فصلا فألفينا فيه فوائد اجتماعية جمة مما فيه مؤلفه نحواً رمى به الى اثارة الاذهان وحل كثير من مشاكل الزواج والطلاق ولمح مراراً الى استهجان تبتل رجال الدين الذين كثيراً ما يخرجون عن دائرة المألوف ويعرضون نفوسهم للانتقاد ويعطون مثالا رديئاً لعامة الشعب . وانتقد عقائد الكنيسة الارثوذكسية القائلة بأن الزواج سر من أسرار الكنيسة وبرهن على انه ليس بسر لان الكتاب المقدس لم يشر الى شيء من ذلك وتناسى حضرته ان الكنيسة الارثوذكسية تسير على النظم التي وضعتها المجامع المسكونية وتسير بموجبها نحن لا ننكر عليه عدم اعتقاده بما قررته المجامع المسكونية لان الكنيسة الانجيلية لا تعتقد بها ولكن لماذا في صفحة ١٨ استشهد بأقوال مجمع نيقية المسكوني ما دام لا يعتقد به. على ان الكتاب بالاجمال جليل الفائدة جزيل العائدة تدل صفحاته على العناء الشديد الذي كابده في جمعه ووضعه ويا حبذا لو ان جميع رجال الدين ينسجون على منواله فيضمون الكتب النافعة وانا نشكره على هديته ونحث القراء على اقتناء كتابه النفيس

سير العلم والاجتماع

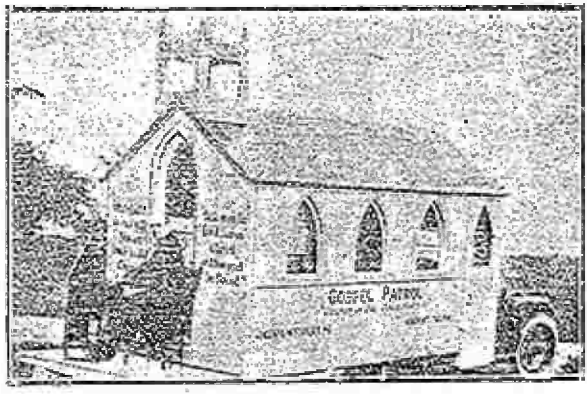

كنيسة متنقلة

كانت هذه السيارة تحمل الخور ساعية في توزيعها على البلدان القريبة والبعيدة أما الآن بعد تحريم الخمر وبيعها وشربها في الولايات المتحدة فقد سلكت مسلكا آخر هو على نقيض مسلكها الاول ، ذلك أنها جعلت كنيسة توزع البركات وتفيض على الناس خيرا وبرا ، بعد ان كانت ماخورة تحمل اليهم خمرا وشرا !

وهذه الكنيسة لا عمل لها الآن الا التنقل بين البلدان الصغيرة والقرى المحرومة من وجود كنائس بها ، وهكذا يغير الله من حال الى حال ، ويدرك الحظ الأماكن والسيارات كما يدرك الأناس والحيوانات

هو الجد ، حتى تفضل العين اختها وحتى يصير اليوم اليوم سيدا

أصغر المقصات في العالم

هناك أشياء دقيقة جدا يحتاج الانسان في انجازها أو استخراجها أحيانا الى نوع من المقصات يبلغ في دقته حجما متناهيا في الصغر ، وقد انجزت أحدى الشركات الامريكية عدداً عظيما من هذا النوع من المقصات لانجاز مثل هذه الاعمال الدقيقة

التي لا يفلح في انجازها أصغر المقصات المتداولة بين أيدي الناس الى الآن !

ولعل القاري، يدرك الى أي مدى وصلت دقة هذا المقص الحديث اذا راعى نسبته الى أصبع السيدة المسكة به ؛ ومتى علمت أن حجم ذراعي المقص لا يتجاوز «بوصة» واحدة وهما على تناهيهما في القصر والصغر مصنوعان من امتن انواع الفولاذ الخالص وأشده احتمالا وبقاء على العمل !

دراجات متسلقة

لم يقف تفنن المخترعين والمكتشفين ورواد الاخطار عند حد ؛ ولعل أحدث واغرب ما نقرأ عنه الآن هو هذا الصنف الحديث من الدراجات الذي يراه القاري، في الصورة، وهي دراجات مصنوعة بحيث تستطيع تسلق الثلاجات والهضاب والتلال، غير مقتصرة على السير في الاراضي السهلة كغيرها من الدراجات التي نألفها عادة !

فوائد النظارات للخيول

عرف أحد هواة الخيول ، بتجاربه العديدة التي هداه اليها كثرة مرانه على

سباق الخيل أن أول عائق يحول بين أشد الجياد عدواً وأقدرها على احراز السبق ، هو عدم ترسم الطريق بوضوح كاف يجعل الخيل قادرة على معرفة مسارها ومتعرجاتها بأدنى نظر ، وأدرك هذا السابق الذكي أن الجواد كلما وضحت له السبل ، اشتد عدوه وضمن فوزه على كل الجياد التي تنافسه !

وقد اخترع هذه النظارة التي يراها القارىء على عيني الجواد ، لتمده بقوة النظر وتساعده على اداء مهمته بلا عناء ، وقد ادت النظارة ما كان ينتظره لها من النجاح ، وأربت على الغاية وأصبح للجواد أربعة أعين بدل اثنتين ، فلم يقصر عن احراز قصب السبق دائماً بفضل سرعة عدوه وحدة بصره الذي قوي بفضل هذه النظارة !

المطبعة العصرية

عرفنا قراء مجلتنا الكرام مراراً بالمطبعة العصرية وما تصدره من الكتب النفيسة المتقنة الطبع والتنسيق والتبويب وانها لا تصدر الا الكتب النافعة لاكبر المؤلفين والكتاب وقد اهدتنا في الشهر الماضي ثلاثة كتب قيمة وهي

(أهوال الاستبداد) وهي رواية بديعة في بابها ويكفي انها من تأليف الكونت الكسي تولستوي من أشهر كتاب الروس وتعريب الروائي القدير الاستاذ خليل بيدس الذي يحلي جيد الاخاء بين آونة واخرى بنفيس رواياته . واهوال الاستبداد رواية ضخمة جاءت في ٤٣٠ صفحة من الحجم الكبير وهي شيقة الحوادث غريبتها تمثل للقارىء نظاعة الاستبداد والمستبدين وثمنها ١٢ قرشاً مصرياً واجرة البريد ٤ قروش وتطلب من ادارة مجلة الاخاء ومن المكاتب الشهيرة

(عشاق فينيسيا) وهي رواية ضخمة تقع في جزءين يحتوي الجزء الاول على ٢٨٦ صفحة والجزء الثاني على ٢٩٦ صفحة وهي من الروايات المشهورة التي عربها المرحوم طانيوس عبده الروائي الكبير وهي شيقة حوادثها غريبة متسلسلة اذا شرع القارىء بمطالعتها لا يتركها حتى يأتي على آخرها وهي تطلب من ادارة الاخاء ومن المكاتب الشهيرة وانا لنشكر حضرة الياس افندي الياس على هديته النفيسة ونحث القراء على اقتناء هذه الروايات اللطيفة

الامير جورج لطف الله

قامت ضجة شعواء بين الصحف في هذه الايام حول اسناد أمارة جبل لبنان الى جناب المالي التقدير والزراعي الخبير والرجل المحنك المذرب الامير جورج لطف الله وتطرف بعض الكتاب الأفاقيين فذهبوا في أقوالهم كل مذهب فعرضوا نفوسهم للهزء والسخرية لأنهم يهرفون بما لا يعرفون بل أنهم ركبوا مركباً خشناً بما أملته عليهم ضمائرهم الطائشة وقلوبهم التي كادت نار الحسد تأكلها .

على ان هنالك كتاباً من قادة الافكار الذين يقام لكلامهم وزن وصُرفوا بالتجرد عن الغايات السافلة بل اشتهروا بالوطنية الصادقة والاميال الصحيحة حبذوا تلك الفكرة وذكروا الفوائد العديدة التي تعود على لبنان وأهله من اسناد امارته الى جناب الأمير جورج لطف الله

أما نحن فاننا نصف للقراء ذلك الامير وصفاً موجزاً ليكونوا على بصيرة من الامر وحتى يعلموا ان جنابه اذا تبوأ عرش الامارة يدرّ على لبنان كنوز الخيرات والفوائد ويديره خير ادارة

ان جناب الامير جورج لطف الله يدير اراض خصيبة شاسعة المساحة مترامية الأطراف متباعدة الأكناف تزيد على مساحة لبنان وفيها مئات من الموظفين يتلقون أوامره تارة شفهياً وتارة بالكتابة وطوراً بالتلفون وكلهم قائمون باعمالهم خير قيام لما يعلمونه من يقظة الامير وتنبهه سير الأعمال في تلك الادارة الواسعة ومراقبته بنفسه لكل صغيرة وكبيرة ومما يدلك أيها القارىء على حسن ادارته وشدة ذكائه ومهارته ان تلك الاراضي الشاسعة تزيد على ممر الأيام خصباً وايراداً حتى يعد ايرادها بالوف الجنيهات . اقتبس جناب الامير جورج بالممارسة خبرة كافية حتى رأيناه مراراً اذا قدم له باشمهندس الدائرة خريطة لبعض الاراضي يدقق فيها النظر ويجري فيها اصلاحات عديدة بقلمه وفكره .

واذا سافر وطاف على تلك الاراضي فانه يعمل ملاحظات عديدة للموظفين

ويرشدهم ارشادات قيمة حتى سمعنا كثيرين منهم يقولون : ما كان يدور بخلدنا ان جناب الأمير على هذا العلم الغزير والاطلاع الواسع في الوقوف على كل كبيرة وصغيرة وان نظره الثاقب يدرك ما لا ندركه نحن

يظن بعض الناس ان الامير جورج لطف الله لا يعمل عملا وقد طاش سهمهم لان جنابه يجلس في مكتبه من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر واحيانا كثيره يعود اليه بعد الظهر واحيانا اذا قضى العمل يلبث في مكتبه الى نصف الليل وهو في كل وقت يطالع أوراق الاعمال بدقة وفراسة ويحول كل ورقة منها الى الموظف المعهود له انجاز العمل بعد أن يشرح افكاره عليها ويشير بما يجب اجراؤه

كنا مرة في الدائرة فرأينا حركة غير عادية في مكتب الموظفين الذين كانوا منهمكين مضطربين ولما سألنا عن السبب قيل لنا أن الأمير وجد في حساب بعض القرى نقصاً يبلغ ثلاثة قروش ولم يقر له قرار حتى راجع الموظفون الحساب ووجدوا ذلك الخطأ

ان جناب الأمير شديد التدقيق في ادارة شؤون دائرة آل لطف الله ويبذل كل مجهوداته لانماء ايراداتها وتوسيع نطاقها وفعلا قد نمت نمواً مطرداً وأصبحت مضرب المثل في نظامها واتقان أعمالها وهل يا حضرات الكتاب المنصفين ان الذي يدير بنفسه دائرة تدر مئات الألوف من الجنيهات لا يستطيع ادارة شؤون جبل لبنان ؟ . . . ؟ . . . !!

سلوا أيها الناس الوف الفلاحين الذين يتعاملون مع تلك الدائرة يجيبوا من فورهم اننا ما رأينا رجلا شريف العواطف كريم الأخلاق مملوءاً قلبه من العطف والحنان مثل الأمير جورج لطف الله

أما سمعتم أن جنابه عندما كانت تتنازل أسعار القطن يستدعي اليه الفلاحين ويتنازل لهم عن نصف الايجار أو ثلثه رحمة بهم وشفقة عليهم

ان جناب الأمير تدرب على جميع الشؤون الادارية فعاشر الملوك والامراء والعظماء والنبلاء واحتك بأقطاب رجال السياسية وعرف بالاختبار كثيراً من الامور التي لا يدركها كثيرون من رجال السياسة وغيرهم

ان جناب الامير عَلَّمَ في الاحسان واغاثة المنكوب وجبر القلوب الكسيرة فكم من بيوت رفعها بعد الدمار وكم من وجيه عاثر الحظ ازال عنه البؤس وكم ساعد وساعد وساعد حتى لقبوه بجابر عثرات الكرام

ثم ان المشروعات العديدة المالية التي يقوم بها لا تقع تحت حصر . انه والله لو جلس على عرش امارة لبنان لأفاد البلاد فوائد عديدة وفتح خزائنه للمشروعات المالية فيستثمرها الاهلون وتدر عليهم الخيرات الوافرة والنعم الجزيلة

على رسلكم أيها الكتاب المنحرفون عن جادة العقل والصواب . توبوا بالله الى رشدكم وحاسبوا ضمائركم واتقوا الله فيما تكتبون . والسلام على من وعى القول فحفظه وعمل به

نبوءات عن سنة ١٩٢٨

يصدر في لندن من عهد بعيد في القدم تقويم سنوي اسمه « أولد — مور » يذكر في كل عام نبوءات عن العام الجديد وعرف مطالعوه ان جانباً عظيماً منها يتم وقد صدر هذا التقويم يوم ٩ ديسمبر الماضي عن عام ١٩٢٨ الجديد وقد ذكر نبوءات عن العام الجديد نقلتها الشركات التلغرافية الى جميع انحاء العالم وقد رأينا ان نذكرها لحضرات قرائنا الكرام وهي :

يناير — يواصل البلاشفة نشر دعوتهم التي ينجم عنها اضطرابات شديدة . تتوتر العلاقات بين المانيا وفرنسا في هذا الشهر كثيراً بسبب ظهور مشروع عقد محالفة بين المانيا والنمسا وايطاليا وممالك البلقان . وجمعية امم مثل هذه تسبب لفرنسا مصاعب جمة ولكنها تستطيع ملافاتها والتخلص من عواقبها

فبراير — تقع اميركا واليابان والصين في هذا الشهر تحت تهديد اضطرابات تمتد منها الى بعض ممالك الشرق وتنشط السياسة في انكلترا نشاطاً عظيماً

مارس — تأسف انكلترا كثيرا على انقطاع محالفتها مع اليابان : وتحدث

في ايطاليا تغييرات هامة في حركتها المالية . وتحدث زلزلة في البرتغال

ابريل — يمرض في هذا الشهر أحد افراد العائلات الملكية مرضاً خطراً . وتهدد اليابان الاملاك البريطانية

مايو — تحدث فيه مشادة عظيمة في انكلترا والمانيا . وتطلب فيه المانيا إرجاع مستعمراتها . كما تطلب اسبانيا وضع طنجه تحت النفوذ الاسباني وكذلك مراكش .

يونيو — نشر الدعوة البلشفية في الهند الانكليزية

يوليو — تحدث اضطرابات في فرنسا وايطاليا . وتفقد الفاشيستية قوتها ويكثر العمال الايطاليون عن أسنانهم . واضطرابات تجارية صناعية في فرنسا . وازمة مالية شديدة الوطأة في مملكة ايرلاندا الحرة

اغسطس — اشتداد الحركة الكمونية في المانيا ويحدث بسببها اضطراب في بعض المدن . وتظهر الكوليرا في الهند الانكليزية

سبتمبر — اضطرابات في العراق . اشاعات عن حدوث حرب في الشرق واضطرابات في مناطق فحم الولايات المتحدة

اكتوبر — تلقي المانيا من جديد نظرة حسد على النمسا ولكن المانيا تصادف في طريقها مناورات بلشفية ويحدث حادث خطير فاضح في جنيف . واخبار واشاعات عن الانتخابات في انكلترا

نوفمبر — عواصف ثلجية في جميع أنحاء أوروبا . اضطرابات شديده في الصين تدعو الى ارسال جنود انكليزية الى تلك البلاد

ديسمبر — زلزال في الشرق الادنى . وثوران براكين في ايطاليا . وفيضانات في فرنسا . واضطرابات في فرنسا بسبب تدخل البلاشفة . موت قطب عظيم من رجال الحربية

(الاخاء) كذب المنجمون ولو صدقوا

ملح ونوادر

فكتور هوجو والحلاق

في يوم من أيام (المساخر) في باريس جاء الحلاق للشهير براسيبه ٣٠ طلباً من سيدات ليذهب الى منازلهن ويقص لهن شعورهن ويسرحها استعداداً لذهابهن الى ليلة راقصة فهيأ عدته ووضع عدده في حقيبته ليذهب واذ دخل دكانه فكتور هوجو وهو من « زبائنه » الدائمين وقال للمزين احلق لي ذقني وانما أسرع في العمل لأني مستعجل جداً ولدي موعد مع أحد الاصدقاء . فترك المزين كل شيء وأخذ في خدمة الشاعر الشهير وأخذ الصابون « والفرشاة » وما أنهى الحلاق « تصبين » وجه الشاعر حتى استوقفه هذا ودفع يده وقال له انتظر قليلا وتناول من جيبه قلم رصاص وأخذ يبحث عن قطعة ورق فلم يجد في جيوبه وأبصر أمامه على « طاولة الحلاق » ورقة موضوعة تحت المرآة فأخذها بسرعة وجعل يكتب عليها والمزين واقف أمامه وذقنه مغمورة بالصابون . مضى الشاعر في كتابته وحاول المزين عبثاً تنبيهه مراراً فلم يلتفت الى كلامه وأشاراته بل لبث يكتب كأنه في مكتبه وكان يتوقف برهة مفكرا ويرفع عينيه الى فوق ثم يواصل الكتابة دون أن ينظر الى الحلاق

وحاول المزين أيضاً تنبيهه الى الحلاقة وانه مستعجل لاجابة طلب السيدات « زبوناته » فقال له : يا موسيو هوجو : أني مضطر للخروج ! دعني أحلق لك

فاجابه الشاعر : انتظر دقيقة أيضاً واني حالا أنهي الكتابة

فاضطر براسيبه الحلاق أن ينتظر ويلبث كأنه واقف على جمر الغضا ثم صرخ في وجه الشاعر : يا موسيو هوجو ! أنا لا أستطيع الانتظار لاني مشغول جداً في هذا اليوم

فانتفض الشاعر وقال للحلاق : اذن أنت مشغول جدا اليوم ؟ لا بأس اني اخرج وأعود غدا للحلاقة ونهض وخرج والصابون على ذقنه

فتنفس براسيبه الصعداء وقال الحمد لله . يجب أن اسرع الآن الى منازل

الطالبات . . . ثم التفت يميناً وشمالا باحثاً عن الورقة التي كتب عليها أسماء الطالبات وعناوينهن فلم يقف لها على أثر فصاح بالخدمة وجعلوا جميعهم يبحثون عنها . فلم يجدوها . وفي اليوم التالي انتبهوا أن فكتور هوجو أخذها وكتب عليها ما كتبه

وكانت نتيجة ذلك أن المزين المسكين خسر في يوم واحد أجر حلاقة ثلاثين سيدة ولكن الادب الفرنسي ربح ثلاثين بيتاً من الشعر كتبها هوجو على ورقة المزين التي كتب عليها أسماء السيدات

ولما ذكرت الجرائد هذه الحادثة لقبت المزين بمساعد فكتور هوجو

الشيخ محمد عبده وخرائب الاوقاف

للاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده بادرة كان من أثرها أن شرعت وزارة الأوقاف المصرية من زمنه الى اليوم تعمر ما استطاعت من خرائبها وبيوتها

ذلك أنه كان اذا جلس للتدريس في الازهر تقاطر العظماء والعلماء والادباء على حلقته يستمعون الى سحر بيانه وجليل مناظراته

فاتفق أن حضر حلقته « فيضي باشا » مدير عموم الاوقاف في ذلك العهد . وكان بنفس الامام من خرائب الاوقاف شيء وتصادف أن أفضى الى حديث الشعر وطريقة تعلمه ونظمه فسأله أحد الطلبة . هل نظمت ياسيدي شيئاً في حياتك ؟ فتبسم رحمه الله كأنه وجد ضالته ثم قال : « والله يابني لقد عرض لي أن أعالج الشعر ذات ليلة . فبت بليلة نابغية بطيئة الكواكب أتقلب على فراشي حتى تنفس الصبح وقد فتح الله عليّ ببيت واحد . ولكنني لم ألبث حين عرضته على البصيرة أن رأيته بيتاً كبيوت الاوقاف ثم نظر رحمه الله الى مدير الاوقاف وقال : أليس كذلك يا « فيضي » ويقال أنه بعد هذه الجلسة شرع ديوان الاوقاف يعمر وكان أول ما عمره عمارة السنانية بالاسكندرية . فرحم الله الامام

وروت جريدة الكشكول الغراء النادرة الآتية :

كذب المنجمون

يعرف القراء أن الدكتور محبوب بك ثابت والشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم

كانا في اواخر ايام الفقيد العظيم سعد باشا في ضيافته بمسجد وصيف

وذات صباح سأل سعد باشا عن الدكتور فقيل له انه نائم وعاد فسأل عنه فقيل انه نائم ، وحول الساعة الحادية عشر صباحاً قصد الدكتور اليه رحمه الله فسأله لماذا ابطأ في النوم ، فاجاب الدكتور لانه كان « بحلم »

وسأل الدكتور الفقيد العظيم ان كان يعرف في تفسير « المنامات » فاجابه رحمه الله بانه لا يعرف « عالم الاحلام » وقال ان حافظ بك ابراهيم قد يعرف

وأرسل فاستدعى حافظ بك وطلب من الدكتور ان يقص عليه « منامه » ليفسره له

فقال الدكتور :

« حلمت » اني اركب ثوراً قوياً واني امسك بكلتا يدي قرنيه وان الثور جمح بي جموحاً مزعجاً وكان يجري وراثي نحو مائتي حمار ، وما زال الثور جامحاً وانا خائف حتى تمكنت من ايقافه ، وهنا افقت من النوم

قال حافظ بك ابراهيم :

ان الثور يادكتور في « المنام » قوة ، ولقد رشحت نفسك في الانتخاب لمجلس النواب ضد الوفد والوفد قوة ، وقد انتصرت على الوفد وهذا معنى انك تمكنت من ايقاف الثور

قال الدكتور :

طيب وايه معنى المائتي حمار

قال حافظ بك : هم الذين انتخبوك !!

مرآة الاخاء

تتقدم مجلة الاخاء الى حضرات قرائها الكرام من المسيحيين على اختلاف مذاهبهم بفروض التبريك والتهاني الخالصة بعيدي الميلاد ورأس السنة المجيدين وتسأل الله ان يعيدهما عليهم اعواما عديدة واياما مديدة مقرونين بالصفاء والتوفيق والنجاح والصحة والفلاح

وأرسل الينا حضرة الأديب النبيور جوزيف افندي حزبون من يافا الفكاهات المصورة الآتية وهي :

الاول — قد كرهت عيشتي من كثرة الحاح امرأتي علي بطلب الفلوس

الثاني — وماذا تعمل امرأتك بكل هذه الفلوس؟

الاول — لا أدري لاني لم أعطها شيئاً لغاية اليوم

الخادم لسيده — هلم هلم ! ! عجل واخرج ياسيدي فان البيت يحترق

صاحب البيت — وماذا يهمني من ذلك ما دمت في الحمام يا غبي

بين ليوبولد الثاني ملك البلجيك والجندي

مر الملك على حارس قصره فوجده يأكل قطعة من الكعك . فسأله الملك — من أين انت يا رجل

فنظر اليه الجندي وأجاب

— أما انك راجل غلباوي . وانت مالك . امش في طريقك *

وبعد اللتيا والتي تمكن الملك من معرفته

الملك

الجندي

— وانت من اين — سأله بدوره الحارس — أظنك راجل عسكري مش كدا

— أيوه

— متقاعد

— لا بالاجازة . . . ولكنك تبقى جدع ان عرفت درجتي ايه

— درجتك . . ضابط — لا — أعلى

— امال إيه ؟ . . يوزباشي ؟ — لا اعلى كمان

— بكباشي ؟ — لا كمان

— مشير ؟ — لا اعلى اعلى

— ما فضلش درجات . جاتكون الملك

— ايوه تمام الملك بنفسه

فنظر الحارس اليه باستغراب ثم قال

— مادام كدا اعمل معروف امسك الكعكه دي عشان آخد جلالتكم التعظيم اللازم

البطريرك الاسكندري

سبقت مجلة الاخاء جميع الصحف في زف البشرى باتحاد الخلاف بين الطائفة في مصر وغبطة البطريرك اذ أصدرت ملحقاً خاصاً صدرته بقصيدة مهنئة وزعت منه ألوف النسخ على الطائفة في مصر وفلسطين وسوريا وكان له حسن الوقع في النفوس وقد نشرت بعد ذلك لجنتنا التنفيذية في الصحف المنشور الآتي وهو :

« نعلن ابناء طائفتنا الروم الارثوذكس الوطنيين في هذا القطر اننا فزنا بتحقيق أمنيتهم التي وكلوا الينا تحقيقها بفضل ما لقيناه من عطف جلالة مولانا الملك وتأييد رجال حكومته العظام وتضامن ابناء الطائفة وما أظهره غبطة البطريرك أخيرا من الرغبة في ايجاد السلام والوئام بين ابناء الطائفة الواحدة فقرر المجمع المقدس برياسة غبطته المطلب الاول من مطالبنا وهو وساطة مطران سوري على ابرشية من ابرشيات البطريركية مساو لسائر المطارنة الاخرين أعضاء المجمع المقدس في جميع حقوقهم على ان ينتدب للخدمة الدينية في مصر والاسكندرية حيث يقيم أكثر ابناء هذه الطائفة وان يكون للروم الارثوذكس الوطنيين دائما مطران سوري واحد على الاقل في الكرسي الاسكندري كما ان غبطته وافق أيضا على مطالبنا الاخرين المختصين بقانون المجلس الملي وقانون انتخاب البطاركة اللذين تشتغل الحكومة الآن في وضعهما وعلى ذلك سيصدر قريبا المرسوم الملكي بتجنس غبطته بالجنسية المصرية واقراره بطريركا على الكرسي الاسكندري . وسيرسم غبطة المطران السوري المذكور على أثر صدور هذا المرسوم.» وفعلا صدر المرسوم الملكي بالاعتراف بغبطته بطريركيا ثم التأم المجمع المقدس وقرر رسم قدس الأرشمندريت نقولا عبدالله الناصري مطرانا وسيقوم غبطته برسمه يوم الاحد الموافق أول يناير على الحساب الغربي . ونحن أولا بأسمنا وباسم مئات من رجال الطائفة في مصر وفلسطين نشكر لجنتنا على جهادها العظيم

وقد قلنا في ملحقنا الآنف الذكر : ان الخلاف انتهى بين مجلة الاخاء وغبطة البطريرك وتابعيه وحواشيه وقلنا أيضاً اننا سنرسم صورته مع صورة المطران الجديد

عند رسمه ولكننا نعتب على غيطته بعد ذلك البيان الواضح لتسميته صاحب الاخاء — في حديثه مع حضرة مراسل المقطم الاسكندري — « متطرفاً » يوسع نطرفه هوة الخلاف الخ واننا نجيب على ذلك بكلمة واحدة وهي : انه ما علمنا انتطرف غير غيطته بما كان ينشره من الرسائل والكتب ضد الوطنيين باللغتين اليونانية والعربية ، ثم ما كنا ندري الى اليوم ان الذي يدافع عن حقوق طائفته يدعى متطرفاً — ان هذا من الدروس التي يلقيها علينا غيطته في القرن العشرين ، وأما سيادة المطران العتيد نقولا عبدالله فقد كنا ضده يوم كان يساعد البطريرك على مناوأة الطائفة والمحاولة على هضم حقوقها وأما الآن فما دام انه سيصبح مطراننا لنا — وهو أول مطران عربي بعد مئات من السنين — فاننا نمسك البراع عن الكلام بشأنه فان أخلص في خدمة أبناء جنسه أذعنا فضله وتغزلنا بمدحه والا فاننا لا نرجع عن خطتنا ولو نالنا منها ضرر أو عرضنا نفسنا للخطر لأننا نريد ان تكون خاتمة أيامنا على هذه الارض خاتمة مجيدة مكللة بأكاليل الاخلاص في خدمة أبناء طائفتنا حتى نفارق هذا العالم بنفس مطمئنة وضمير مرتاح ، اننا والله لا نعرف للتملق طريقاً ولا للرياء سبيلا ولا للفتن والوشايات صراطاً وانما نعطي كل ذي حق حقه والطائفة تؤازرنا في مصر وفلسطين وسوريا وأميركا وليس أدل على ذلك من كتب التشجيع التي ترد نا من كل فج عميق واقبال ابناء الطائفة وغيرهم على الاشتراك في المجلة اقبالا فاق حد ما انتظرنا وكفى بذلك مكافأة لنا على اخلاصنا في الخدمة

الى اللجنة التنفيذية

لم ندع كلمة شكر الا وأسديناها لاعضاء لجنتنا ولكن مطالبنا منها كثيرة واهمها بل وفي مقدمتها مسألة الكنيسة فان الطائفة تطلب منها الاسراع في مباشرة بنائها فقد طال على هذه المسألة القدم حتى اصبح الجميع يعتقد في استحالة بروز هذا المشروع الى حيز الوجود ولكن لجنتنا التي ذللت المصاعب ومحت كلمة مستحيل من قاموس الطائفة لا بد وانها تسرع في ابراز هذا المشروع حتى تخلد لها ذكراً على الابد

الى البطريرك ذاميانوس

ان تلك المناورات التي تقوم بها ياصاحب الغبطة لا تجدي نفعاً ولا تضيع حقاً

فالطائفة ساعية بكل ما أوتيت من قوة للوصول الى حقوقها وخير لك وغبطتك في آخر أيامك ان تجعل خاتمة حياتك حل مسألة الطائفة وإجابة مطالبها فتخلد لك بذلك ذكراً حميداً يسطره لك التاريخ بمداد الشكر ولا تصغ لأعوان السوء الآفاقيين فانه لا يهمهم غير املاء بطونهم الخاوية وجيوبهم الفارغة وهم يبعدونك عن ابنائك ويوسعون هوة الخلاف بينك وبينهم . واننا نقف اليوم عند هذا العدد وفي الاسبوع القادم سنصدر ملحقاً خاصاً نخوض به عباب هذا الموضوع واذ ذاك تسود وجوه وتبيض وجوه والسلام على من اتبع الهدى

(نزهة الطرف في قراءة الكف) أعادت مكتبة العرب الشهيرة لصاحبها المفضال يوسف افندي توما البستاني طبع هذا الكتاب لشدة الاقبال عليه حتى نفدت الطبعة الاولى بسرعة لم يصادفها كتاب آخر ذلك لانه كتاب جاء مبنيا على حقائق ثبتت بالتجارب التي قام بها الخنود واقطاب العلم ويستفيد القارىء منه بوقوفه على معرفة حظ كل انسان من قراءة كفه بطريقة سهلة ولذيذة ومع جزيل فوائده فان ثمنه ثلاثة قروش صاغ ويطلب من ادارة مجلة الاخاء ومن مكتبة العرب بشارع الفجالة بمصر

﴿ اهداء الأخاء ﴾ — أهدى مجلتنا الاخاء عن سنة كاملة حضرة الشاب الأديب جريس أفندي فرح حرب من شبان رام الله في نيويورك الى حضرة صهره الفاضل ناصيف أفندي حرب باشكاتب محكمة بيسان . وأهداها عن نصف سنة حضرة التلميذ اللبيب راشد أفندي الزعبي من نابلس الى حضرة صديقه التلميذ عادل أمين بك التميمي وكلاهما أرسلا القيمة مقدماً فنشكرهما على اريحيتهما ونسأل الله أن يكثر من أمثالها . وبهذه المناسبة نقول ان كل من يطلب منا اهداء المجلة لا نلتفت الى طلبه الا اذا أرسل القيمة مقدماً

انتقلت من دار الفناء الى دار البقاء مساء الجمعة ٢٧ دسمبر الماضي المرحومة المبرورة أخيا أرملة المرحوم ميخائيل صيدح ووالدة حضرات الوجهاء الافاضل نقولا وجورج وايليا ورفائيل والسيدة نظيره صيدح . وكانت رحمها الله من فضليات النساء المعروفات بالتقوى والصلاح وصنع الاحسان وقد احتفل بجنازتها احتفالا مهيباً يليق بمقامها وتقاطرت الجماهير على منزل نجلها نقولا افندي يشاطرون أسرتها بهذا المصاب ونحن نتقدم الى أسرة صيدح الكريمة بفروض التعزية ونسأل الله ان يدرج الفقيدة بين حاملات الطيب ويسكب على ضريحها غيث الرحمة والرضوان ويسكنها فسيح الجنان

المحروسي فؤاد جريس فرح حرب

أرسل لنا أحد الاصدقاء في رام الله صورة هذا الطفل الجميل المملوء صحة ونضارة وعافية وعمره تسعة أشهر وهو نجل حضرة الشاب الناهض جريس افندي فرح حرب من شبان رام الله النشيطين في نيويورك . وكتب لنا مرسل الصورة يقول : انظر الى عناية الأم البارة بصحة ابنها كيف انها تنجب للبلاد ذرية صحيحة البنية وقد رأينا أن نزين جيد الاخاء بصورة هذا الطفل الرائع الجمال ونقدمه للأمهات في الشرق كمثال يحتذين به وفي الوقت نفسه نسأل الله أن يصونه قرة عين لوالديه ويعيد والده الى الوطن العزيز ليخدمه بنشاطه ويرى محروسه العزيز رافلا بثوب الصحة والجمال الرائع ان شاء الله

المرحوم المبرور الخوري يوحنا حزبون

يا من يرى رسمي الحقير وقد غدا في صفحة القرطاس إثراً باقيا
اني سأمضي وهو باقٍ فاعتبر حال الحياة وكن قنوعا راضيا

وعدنا في العدد الماضي أن ننشر رسم هذا الفقيد الجليل ولمحة من تاريخ حياته الطيبة ووفاء بالوعد نقول

ولد الفقيد الخوري يوحنا حزبون في مدينة بيت لحم (فلسطين) سنة ١٨٥٢ من عائلة عريقة في المجد والجاه اشتهرت في ذلك الحين بما كان لها من العلاقات التجارية بين فلسطين والحجاز

تخرج رحمه الله في مدرستي الصليب اللاهوتية والكلية الانجيلية السورية (اليوم الجامعة الاميركية) في بيروت وتعاطى مهنة التدريس بعد ذلك. بصفة ناظر

في مدارس بيت لحم ويافا وحيفا وحماه وحلب . فادار كلا من هذه المدارس في مكانها أحسن ادارة وأخص منها بالذكر مدرسة حلب التي كانت حينذاك في حالة تقهقر وشلل فرتب نظامها وقوى أعصابها وجعلها في حالة رقي يضرب بها المثل

تزوج رحمه الله مدة اقامته بيافا ناظراً لمدرستها من السيدة أنيت (حنه) ابنة المرحوم فوتي سوري وهي عائلة مشهود لها بالفضل والتقوى وكان وقتئذ المرحوم فوتي يشغل مركز ترجمان أول قنصولاتو دولة روسيا فيها ثم آلت اليه عن استحقاق وكالة هذه القنصولاتو . ورزقه الله من زوجته حنه صبيا وبنتين (اكبرهم نجله الخواجه اسكندر جزبون الكهاوي الشهير بطنطا) رباهم احسن تربية وبث فيهم روح الفضيلة والاستقامة ، ثم انقطع الى التجارة ففتح محلا تجاريا في يافا اشتهر فيه بحسن المعاملة والامانة والشرف ، وكان في ذلك الوقت ان انتدبه السيد جرمانوس مطران المنيا (القطر المصري) حينذاك وحبب اليه الدخول في سلك الكهنوت فسافر متكلا على من قوته في الضعيف تكل الى القاهرة حيث سيم كاهنا ، فانعكف فيها على الوعظ والتعليم مع خدمة الطائفة بكل امانة واستقامة ، فطارت شهرته مما لفت انظار الطائفة في يافا فاشهرت هذه بانها احق من غيرها بالانتفاع بمواهب رجلها ومعلمها فاستقدمته بطلب من غبطة المثلث الرحمات البطريرك الاورشليمي جراسيموس فقدم يافا حيث كان مكان الحفاوة والتكريم وباشر عمله الرعائي بما جبل عليه من الامانة والنشاط فكان رسول سلام في الطائفة يعظ ويعلم ويصلح . ونظم المدارس والجمعيات الخيرية فيها فاتت هذه الاخيرة باحسن الانتاج وصارت مثلا يحتذى بها

وهنا تجلت مواهبه باوسع معانيها فوضع اول ثمرة لجهاده وهو كتاب الخلاصة الشهية في اخص العقائد والتعاليم الارثوذكسية . فصادف هذا الكتاب انتشاراً باهراً ، ثم اذ رأى افتقار الطائفة الى مرشد امين وحرز وثيق عكف على ترجمة تفسير الانجيل ومواعظه وقد اسماه بهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الاحاد في جزئين كبيرين فصادف هذا العمل ارتياحا عظيما من غبطة البطريرك الاورشليمي ذاميانوس (الحالي) فقلده على اتعابه رتبة واعظ الكرسي الاورشليمي المقدس واستدعاه الى القدس حيث عينه استاذا للغة العربية في مدرسة الصليب اللاهوتية .

وفي سنة ١٩٠١ انتقل الى القطر المصري ثانيا بدعوة من غبطة المثلث الرحمات البطريرك فوتيوس والطائفة يخدم كنيسة طنطا احسن خدمة وابقى لها فيها اثراً حميداً ثم انتقل الى المنصورة حيث كان فيها مثال الصلاح والفضيلة والنشاط في العمل ، وفي اثناء وجوده في القطر المصري عرب رواية الخاخام اسحق وكنز النفائس في اتحاد الكنائس وتفسير رؤيا يوحنا الرسول وتفسير الرسائل وكتاب الطرفة الشهية في انتصار الانجيل على العقائد الوثنية ، وفي سنة ١٩١٠ اخذ على عاتقه وضع معجم يوناني عربي مما لم يسبقه اليه غيره ، غير انه لكثرة ما اجهد نفسه وبصره في مضمار الكتابة والدرس أصيب بضعف في نظره اثناء العمل ، لكنه بالرغم عن هذا الطارىء الفجائي بقي في هذا الى النهاية فأتم تأليفه بعد جهاد خمس سنوات متوالية وطبع منه عدة ملازم غير ان تزايد ضعف النظر عليه أقعده عن اتمام الطبع ، وكان لا يشتهي شيئاً الا ان يرى خاتمة أتعابه وهو المعجم المذكور تتداوله الايدي ، لكن الأجل وافاه دون ان يفوز بهذه الامنية وذلك في يوم الثلثاء الواقع في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ، وهنا أسوق عظيم الأمل الى نجله الشهم الخواجه اسكندر حزبون الى هذا العمل العظيم فيعمل على طبع القاموس تخليداً لذكرى والده العامل .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وعوضنا سلامة نجله وعائلته والهم آله وذويه نعمة الصبر وحسن العزاء .

وكلاء مجلة الاخاء

للاخاء وكلاء وانصار يناصرونها ويشجعونها ويجمعون بدلات اشتراكها ولكننا رأينا من بعضهم فتوراً في هذه الأيام فان لدى بعضهم ايصالا واحداً واثنين و٥ و٩ و ١٠ الخ ولو تكرموا بارسال المتحصل لديهم لتجمع مبلغ وافر يساعد الادارة على السير في العمل واننا نرجوهم ان يكونوا عند ظننا بهم وان يبادروا الى ارسال المتحصل لديهم ولا يحوجونا للكتابة اليهم لأن في ذلك اضاعة لوقتنا الثمين فضلاً عن النفقات

المرحوم المبرور محمد سعيد افندي الحسيني ممتي غزه الذي نعيناه للقراء في العدد الماضي فتكرر الدعاء له بالرحمة

مراسلات الاخاء

يكفي في مراسلتنا ما يأتي : مصر صندوق بوستة نمرة ١٩٤٩ واسم صاحب المجلة وكل من يذكر اسم الشارع واسم المطبعة يتأخر خطابه يومين وربما يضيع فانتبهوا لهذه المسألة التي نبهنا كم اليها مراراً

احتفل بالقاهرة بعقد خطوبة حضرة صديقنا الشاب الناهض نجيب افندي بسيوني رئيس قلم الخزينة بمصلحة التنظيم على حضرة الآنسة البذبة فكتوريا كريمة حضرة الوجيه الفاضل الخواجه عيسى سيراقيم وإننا نهنيء الخطيبين الكريمين ونرجو لهما دوام الصفاء والهناء وتمام المسرات